لعنة الحب مقابل لعنة العالم

العذراء

كتابة:

بدر عماد فخري

بدأت اللعنة فعلا ، لذلك لا مجال للمقدمات.

الجزء الأول :

بداية اللعنة

الفصل 1

فندق، إسبانيا

الكثير منا لديه حبيبة ازدادت في ديسمبر، أنا أيضا لدي حبيب مات في ديسمبر.

دخلت رامو مع زوجها استر إلى الغرفة التي حجزها ليلة زفافهما، كانت الغرفة معدة و مزينة لاستقبال العروسين؛ دخلت العروس بفستانها الطويل الأبيض، وضعت يدها على خصلة من شعرها البنفسجي، و أزالت رمشة سقطت من عيونها البنية، اتسعت حدقتا عينيها عندما رأت زينة الغرفة، على السرير كانت هناك ورود بيضاء، وبجانبه المائدة حيث توجد كعكة الاستقبال و ما إلى ذلك من زينة الحائط و النوافذ.

قالت رامو سعيدة بمنظر غرفتهما: أحببت هذا كثيرا ! أحبك عزيزي.

فأجابها استر: سوف تحبين ما ستسمعينه الآن أكثر...

أمسك بخصرها و جعلها تقترب منه أكثر، ثم انطلقت ألحان موسيقاهم المفضلة التي برمجها طاقم الفندق خصيصا للاحتفال بليلة زواجهما، كانت أغنية الفنان الاسباني كريستيانو كاسترو بعنوان **لأنني أحبك : Por amarte así**

رقص الزوجان على إيقاع الموسيقى و انسجما مع كلماتها العذبة.

قالت رامو و هي في حضن زوجها: ستظل تحبني أليس كذلك !

فأجابها ضاحكا: سأظل أحب شعرك البنفسجي و خصلتك الحمراء هذه!

ضحك الاثنان بشدة فقالت رامو : لقد كانت الحفلة رائعة، لقد تكلف الممون بكل شيء كما وعدنا، كان الكل سعيدا، رغم أن لم أمي لم تكن هناك !

قالت ذلك و انتابتها فجأة نوبة حزن فقال لها استر : لكن والدك و أخيك كانا حاضرين وكانت رقصة والدك ممتعة و مضحكة بشدة.

ضحكت رامو بشدة و قالت : هكذا ستظل تستهزئ بي !

و انتهت الأغنية، فقالت مستدركة: سأذهب لأنزع فستاني، أيها المعتوه !

استر: حسنا سأنتظرك !

كانت نظرته إلى زوجته عميقة جدا، ظل يحدق في عينيها و هي الأخرى تتأمل في جمال عينيه الزرقاوين و شعره الأسود فقال لها: أستظلين هنا! هل ستراقبينني طوال حياتك!

أجابته: أجل ستظل دائما أمام عيني !

ذهبت أخيرا إلى غرفة التبديل و نزعت كل ما جعل شعرها متماسكا. انسدلت خصلتها الحمراء على جبينها و انفرد شعرها البنفسجي على كتفيها، ثم حاولت نزع الفستان إلى أن سمعت صوتا مخيفا يحوم حولها.

كان شبيها بصوت ساحرة تلقي بشعوذتها، جعلها هذا الصوت ترتعش من مكانها و ترتعد أطرافها، ازداد الصوت حدة و خافت رامو كثيرا فذهبت متجهة نحو استر لتجده ملقى على السرير و بيده وردة بيضاء، فظنته نائما.

اقتربت منه ولم تحاول رؤية وجهه، هزت جسده ليستيقظ و ينقذها من خوفها، لأن الصوت كان يرعبها بشدة، لحظة انقطع الصوت فجأة و التفتت رامو لتنظر إلى زوجها، فوجدت شفتيه زرقاء اللون و انعدام تنفسه.

تجمدت أطرافها و بدأت تهز جسده من جديد، لكنه لم يحرك ساكنا لأنه كان ميتا.

رامو: استيقظ أرجوك! أنا خائفة جدا، استيقظ أرجوك،...لحظة توقفت عن فعل ذلك و رأت زوجها بتمعن فتأكدت من أنه ميت فصرخت بقوة و حسرة، ذهبت بسرعة و أخذت هاتف الفندق و اتصلت بالاستقبال و أخبرتهم بما حصل.

بقيت جالسة بجانبه غير مصدقة لما يحدث، منتظرة قدوم الإسعاف.

بعد قليل دخل عامل من الفندق، طبيب و معه رجال الشرطة، لم تستغرب رامو لرؤيتهم لأن حالها كان مزريا.

فحص الطبيب جثة استر و قال: إنه ميت أنا آسف !

انهارت رامو من شدة حزنها فحاول العامل مساعدتها لكن رجال الشرطة أمسكوا بها.

المفتش: يجب أن تذهبي معنا للتحقيق !

صرخت رامو في وجهه : ماذا تقول ! لن أبرح مكاني, أريد البقاء مع زوجي... ابتعد عني !

فأجبرها الشرطي ، كبل يديها و أخذها بالقوة وهي تصرخ مناديه استر....كانت تعلم أنها آخر مرة سوف ترى وجه زوجها.

الفصل 2

" مجرى التحقيق "

داخل الزنزانة، سمعت الصوت من جديد، كان يقترب منها بشدة جعلتها تستيقظ من حلمها المفزع لتجد نفسها مرتدية فستانها داخل زنزانة عتيقة فصرخت في وجه الجميع: ماذا أفعل هنا! يجب أن أذهب، أريد زوجي !...

لم يكن للحراس مجال للانتباه لها لأنهم كانوا في حال يرثى لها بعد سماعهم و تلقيهم لأخبار تهز الكيان.

***

بخطوات متثاقلة، بجسد منهك، عينين حزينتين، و بعقل شارد جاء كيليان والد رامو بعد اتصالها به جراء اعتقالها و اتجه مباشرة إلى ابنته دون أن يعيره الحرس اهتماما هو الآخر.

نهضت رامو من مكانها بسرعة عند رؤية أبيها و قالت له و الحسرة تملؤ قلبها : لقد مات استر يا أبي ! مات ! و لم يتركوني أعانقه حتى، لقد حرموني منه دون أن أودعه....

قاطعها الأب الحزين : اصبري يا ابنتي ! هذا ما شاء القدر ! اصبري أرجوك..

لم تلاحظ رامو كمية الحزن في عيني والدها لأن الحزن بداخلها كان أكبر وقالت له : أريد الخروج من هنا حالا ! أريد الذهاب لرؤيته ! لم أفعل شيئا لأسجن من أجله !

لاحظ أحد الحراس منظر الأب و ابنته فقال للحارس صديقه : أتظن أن هذا الأب **سيضحي بحياته** من أجل ابنته المتهمة !

فأجابه الآخر: بالطبع فهو **مضطر** لذلك !

ثم أجابه الآخر بحسرة: يا لهذه **القوانين** !

لم يلحظ الاثنان محادثة الحراس فقال كيليان : سوف تخرجين من هنا أعدك ! ثم ذهب ليحدث المحقق بشأنها.

****

طرقات على باب المحقق، تبعتها طلبه بالدخول.

دخل كيليان برأس مرفوع و ثقة كبيرة فقال للمحقق بعد أن أذن له بالجلوس و بدأت المحادثة؛

كيليان : لماذا أمسكتم بابنتي !

المحقق : لقد كانت لوحدها قرب الجثة، و من الطبيعي الشك فيها، و إحضارها هنا من أجل التحقيق، لكن بعد معرفة سبب وفاة الضحية اتضح لنا أنه مات بسكتة قلبية،...نحن نتأسف لذلك...سوف نطلق سراح ابنتك حالا...هذا روتين التحقيق...نحن نتأسف !

خرج كيليان من مكتب المحقق و الدموع تملؤ عينيه، اتجه مباشرة إلى الخارج منتظرا تحرير ابنته و الذهاب لبدء مراسيم الدفن.

عند بوابة السجن العتيقة خرجت رامو بفستان زفافها الطويل تجري لتعانق والدها، التقى الاثنان و الدموع تنهمر من عينيهما.

رامو : أريد رؤية زوجي !

أجابها كيليان بعدما مسح الدموع عن عينيه : حسنا لنذهب الآن لغرفة الفندق حتى تغيري ملابسك وهناك سوف تتجه مباشرة إلى مستودع الأموات.

وافقت رامو على قوله ثم ذهبا معا.

وصل الاثنان إلى غرفة الفندق و دخلت رامو، وهاته المرة كان دخولها مشتتا، كانت تمشي بخطى مترددة حزينة المظهر و اليأس يظهر على وجهها كمن يودع حبيبه.

كان أول ما رأته هو الوردة البيضاء التي كان يمسك بها استر عند موته، أسرعت و حملتها بيدها وقالت : لم أكن أظن أنك ستتركني بسرعة، لقد وعدتني أنك ستنتظرني إلى الأبد،... لكن أنا من تركك، سامحني أرجوك، أحبك جدا ! سأحتفظ بهذه إنها آخر ما تبقى لي منك ! قبلت رامو الوردة البيضاء تحت أنظار والدها ثم وضعتها و ذهبت لتغير فستانها.

بقي كيليان ينظر من شرفة الغرفة إلى العالم الخارجي بحرقة وكأن شيئا سيدمره بعد قليل، كان يفكر بعمق في ما حصل لابنته، فيما يحصل معه و فيما سيحصل بعد أيام قليلة جدا.

خرجت رامو من غرفة التبديل حاملة فستانها بعدما غيرته بفستان أبيض قصير، و اتجهت نحو السرير ثم حملت الوردة ووضعتها بجانب الفستان و أخذتهما معها بعدما ودعت الغرفة التي طبعت ماضيها و حياتها بذكرى أليمة.

اتجه الاثنان إلى مستودع الأموات فطلب الأب من الحارس رؤية استر فكان هذا رده : لا يمكنكم رؤيته، إنها القوانين الجديدة !

أجابه كيليان : كيف لا يمكن رؤيته ! ما هاته القوانين ؟

أجاب الحارس ببرود : قلت لكم لا يمكن !

ازداد غضب رامو و انتفضت على وجه الحارس قائلة : من أنت لتمنعني من رؤية زوجي ! أريد رؤيته حالا,...

قاطعها قائلا : نحن ننفذ القوانين التي أمرنا بها فقط، **لا يمكنكم رؤية الميت أبدا**، ابتعدي من هنا و إلا اتصلت بالشرطة!

كيليان: أرجوك! ابنتي لم تر زوجها و لم تودعه أبدا، نحن نريد رؤيته مرة واحدة و إقامة مراسيم دفنه !

ازداد غضب الحارس وقال : قلت لكم اذهبوا من هنا ! لا يحق لكم رؤية الميت **ولا دفنه** ! ابتعدوا هيا !

بدأت رامو تصرخ بدون وعي : أريد زوجي ! أريد زوجي !

أمسكها كيليان بالقوة و حاول تهدئتها : حسنا يا ابنتي لنذهب الآن و نفهم ما يحصل!

أجابته رامو بعدما هدئت : أريد رؤيته يا أبي ! لن أستطيع تركه هنا.

كيليان : سنراه يا ابنتي، هيا لنذهب الآن!

ذهب الاثنان بحسرة من أمام المستودع و اتجهوا نحو المنزل حيث توجد سيريناي و إيدي، أم رامو و أخوها.

الفصل 3

" أشياء صغيرة تذكرني بك"

دخلت رامو المنزل ممسكة فستانها و الوردة الموضوعة بداخله، فتح الأب الباب و رأت رامو بداخل المنزل، انتابتها نوبة من الحزن عند رؤية المنزل فارغا، كانت تنوي دخوله مع زوجها بعد شهر العسل لكنها تدخله الآن وحيدة كما تظن هي.

تقدمت خطوة للأمام و لمح بصرها قدوم أخيها المقعد على كرسيه المتحرك، أسرعت الخطى باتجاهه و ارتمت في حضنه باكية متألمة.

إيدي : اصبري يا أختي، نحن معك حتى تتجاوزي هذه المحنة، نحن نحبك، اصبري أرجوك...

رامو : لقد مات! و تركني، أنا أتألم بشدة،...

نظر كيليان إلى ولديه بحب لكن الحزن لم يفارق محياه.

بعد قليل ظهرت سيريناي مرتدية فستانا طويلا مزركشا و مسدله شعرها الأسود الطويل على كتفيها، كانت تمشي بخطى ثابتة و بهمة عالية، مرت أمام ابنتها و لم تعرها اهتماما و ارتمت في حضن زوجها قائلة : أين ذهبت لقد اشتقت كثيرا لك، لا تتأخر ثانية هكذا !

كيليان: لقد كنت مع رامو، لقد فقدت زوجها للتو !

سيريناي: لا يهمني أمرها ! انت فقط من شغل بالي !

كان ينوي الرد عليها لكن رامو نهضت بسرعة و أجابتها بحسرة و ألم : لماذا أنت هكذا ! لماذا تكرهينني ! ماذا فعلت لك !

كان رد سيريناي لاذعا : انظري إلي، لا يهمني ما تعيشينه، فقط لا تبكي داخل منزلي، ستجلبين لي فقط طاقة خبيثة! ابتعدي من أمامي، لا أريد رؤيتك بهذه الحال، ابتعدي !

أجابتها رامو بحزن : حسنا يا أمي !

اتجهت من جديد نحو زوجها وقالت له : ماذا سنفعل بشأن القوانين !

نظرت إليهم رامو نظرة استفسار و كأنها سمعت أخيرا كلمة القوانين.

اقترب إيدي من أخته و قال لها : هل وصلك المبعوث ؟

أجابته باستغراب : عن ماذا تتحدث !؟ أي مبعوث!

إيدي : لا بد أنك تحت الصدمة ! حسنا هيا معي لنذهب إلى غرفتي و سأحكي لك !

أخذت سيريناي زوجها إلى غرفة نومهما بحماس قائلة : هيا لقد اشتقت لك ! فرضخ لأمرها وذهب.

****

في غرفة إيدي، جلست رامو بعدما وضعت فستانها جانبا و قالت مستفسرة : أرى الجميع يتحدث بشأن هذه القوانين، هل يمكن أن تفسر لي !؟

إيدي : حسنا اسمعي، لم أفهم لما لم يصلك المبعوث، لكن الجميع بمن فيهم أنا، جاءنا مبعوث على هيئة صوت ذكوري في آذاننا يخبرنا بالقوانين التي ستسود العالم من الآن فصاعدا، والتي ستحكم حياتنا للأبد !

استغربت رامو كثيرا و قالت : ما هذه القوانين !

فبدأ إيدي يعد القوانين الدامية الظالمة التي ستحكم العالم بأسره :

- **الآباء يضحون بحياتهم عند بلوغهم سن الثلاثين !**

قاطعته رامو مصدومة من أول قانون : ماذا تقول ! هذا لا يمكن كيف يحصل ذلك ! من وضع هذه القوانين ؟

إيدي: لا أحد يدري مصدرها ! دعيني أكمل، هذه فقط البداية !

استرسل إيدي حديثه :

- **لا ينام أحد أبدا.**

- **يعيش العالم في بؤس، ظلم و ظلام.**

- **لا قوة للرجال أبدا.**

- **لا يمكن رؤية الموتى و لا دفنهم.**

كانت كل كلمة يبوح بها إيدي تصدم رامو و تهز كيانها.

رامو : و إذا بشخص ما رفض تطبيق هذا القانون ؟!

إيدي : يقتله الحرس الملكي بلا رحمة.

بدأت رامو تتمعن في وجه أخيها ثم تذكرت أول القوانين : **التضحية** ! فأسرعت خارجة من الغرفة متجهة نحو أبيها فالتقت به قرب الشرفة.

التقت نظراتهما وكانت مملوءة بشيء من الحزن و الألم فقالت رامو لأبيها : لن تفعلها أليس كذلك !؟

لم يقدر على الإجابة و اكتفى بعناق ابنته.

رامو : لا تخبرني أنك ستنفذ هذا القانون أرجوك!

كان رده حزينا لها : اسمعي يا ابنتي، أنا أفعل أي شيء من أجلكما، أضحي بحياتي من أجلكم، لكن لا أستطيع الموت على يدي الحرس !

صرخت رامو في وجهه: قلت لك لن تفعلها، لا يمكنني تحمل ذلك، لن تضحي من أجلي، سأموت قهرا !

كيليان : لكن يا ابنتي !...

قاطعته قائلة : لن تفعل ذلك، عدني أرجوك ! لن تطبق قانونا فاسدا ظالما لا نعرف حتى مصدره، لن تجعلني أموت قهرا و حسرة طوال حياتي ! أريدك بجانبي دائما، لا تتركني !

تمعن كيليان بعمق في وجه ابنته، كأنه كان يحلل كلامها فقالت له من جديد : عدني من جديد أنك لن تتركني !

فأجاب كيليان أخيرا: حسنا أعدك، **لن أضحي بحياتي !**

" فرحت " رامو لما قاله و عانقته بشدة.

الفصل 4

" إذا أعطيت وعدا، تشبث به و قم بتحقيقه"

بعد **وعده** لها ذهب الاثنان إلى الشرفة و استلقيا على الأريكة الموجودة هناك يشاهدون بتمعن منظر النجوم، حمل كيليان رداءا و غطى به جسديهما من شدة البرد.

بعد لحظات جاء إيدي لينظم إليهما قائلا : أتسمحون لهذا الفتى بالجلوس معكم !

أجابه كيليان : بالطبع يا ابني، انتظر كي أساعدك.

قالت رامو : سأذهب قليلا.

حمل كيليان ابنه بين يديه و ساعده على الجلوس بينهما.

إيدي: لقد سمعت كل ما جرى بينكما، أنا مسرور جدا لما قلته.

كيليان: سأفعل أي شيء من أجلكما، لكن لن أستطيع تركككما تعيشان البؤس و القهر بعدي, أنا والدكما و من واجبي اسعادكما...يجب أن نجعل رامو أيضا بخير فالذي مرت به بين البارحة و اليوم كان قاسيا جدا..

عند هذه الكلمات عانق الأب ابنه بشدة بينما كانت رامو في غرفة إيدي تحمل فستانها الذي وضعته هناك و ذهبت به إلى غرفتها.

رامو : سأخلد ذكراك للأبد يا حبيبي، لن أنساك أبدا، **سأظل أحبك**، و سأعيش كل ما تمنيت أن أعيشه معك،...الوداع يا حبيبي.

قالت ذلك و مسحت دمعة من عينها ثم وضعت الفستان و الوردة بداخل صندوق عتيق كانت تخفي فيه كل شيء صغير يعجبها.

ذهبت بعد ذلك لتلتحق بالمجمع الصغير.

كيليان : هيا يا ابنتي، هيا إلى حضني، التحقي بنا...

عانقت رامو أباها و أخاها و التفت بحضنهما ليستقبلوا أول ليلة سيعيشونها بلا نوم و بحزن كبير، بؤس سيعيشه العالم بأسره.

رامو : أريد أن أمضي هاته الليلة بجانبكما، أريد أن أشعر بالسعادة مجددا،..

كانت الشرفة تطل على أشجار عالية و منازل كثيرة و من بعيد ترى قصر الملك...الشرفة هذه الليلة كان لها سحر خاص جمع الأب بولديه في جو دافئ، كان الكل ينظر في وجه الآخر بسعادة و راحة رغم الظروف التي تحيط بهم.

بعد قليل جاءت سيريناي و قطعت الجو الهادئ الدافئ الذي كانوا ينعمون به وقالت : كيليان, أريدك الآن !

نهض من مكانه دون أن يسألها لماذا، فذهب معها إلى غرفتهما.

بقي الأخوان معا و جسدهما مغطى برداء والدهما.

في الغرفة اقتربت سيريناي من جسد زوجها ثم قبلته، و هو الآخر ثم اقتربا من بعضهما.

بقي الأخوان ينظران إلى السماء و الأشجار المحيطة، معانقين بعضهما الآخر.

بعد لحظات **توقف الجميع عن الحراك**، ساد صمت رهيب، الأشجار توقفت عن الحراك و كل من كان يخطو خطوة توقف في مكانه، إلا شخصان : كيليان و **شخص مجهول.**

دخل شخص مجهول مرتديا **رداءا أسود يلمع** و على وجهه قناع أسود...دخل بخطوات واثقة متجها نحو غرفة كيليان و زوجته.

كان كيليان جالسا قرب زوجته التي توقفت عن الحراك فجأة...كان يحاول إيقاظها لكن دون جدوى، دخل الزائر الغرفة فجأة و انتفض كيليان من مكانه و انتابته نوبة من الخوف و الحيرة...تقدم الشخص المجهول إلى الأمام و واجه كيليان.

كيليان : من أنت و ماذا تفعل في بيتي و كيف تجرأت على الدخول ؟!

الشخص المجهول : **ستذهب معي !**

****

في الصباح الباكر، استرجع الجميع حركتهم، و نهضت رامو من مكانها لتتفقد أخيها و البقية..

رامو : استيقظ يا إيدي، أ لم تقل لي أن النوم ممنوع !

إيدي : أجل، لكن لم أكن نائما، لقد حدث شيء غير طبيعي !

رامو : أجل يجب أن نتحرى ما...انقطع كلامها عند رؤيتها أسفل الشرفة شيء لم يكن في الحسبان، شيء سيدمر حياتها لأمد طويل.

الفصل 5

" الفراق أسرع من اللقاء "

رأت والدها ملقى بين كومة من الأكياس البلاستيكية، طاعنا نفسه بسكين أبيض طويل، و الدم ينهمر من جسده بغزارة.

بقيت واقفة متجمدة مكانها، نظرتها ثابتة في المنظر المهول مليئة بالخيبة و الحزن، لم تستطع تحمل الصدمة فسقطت من شدة هولها.

انصدم إيدي مما حصل أمامه دون أن يدري أن جثة والده ملقاة أسفل الشرفة...قام بجر كرسيه المتحرك بسرعة نحوها ليوقظها، بعد محاولاته استرجعت رامو وعيها فأسرعت إلى خارج المنزل دون أن تلفظ كلمة لأخيها، اقتربت من الأكياس لتتأكد من أنه والدها، بعد رؤيتها لوجهه تأكدت فصرخت بحسرة جعلت سيريناي تصعق منها و تنتفض من مكانها لترى ما الذي يحصل.

رامو : أبي ! لماذا فعلتها ! لماذا لقد **وعدتني** ! لماذا...

عند سماع صرختها أطل إيدي عبر الشرفة و كان هول الصدمة قويا عليه؛ الفتى ذو الشعر الذهبي و العينان الزرقاوان كان مرهف الاحاسيس لا لأنه مقعد على كرسي متحرك، بل ممكن لأنه ابن سيريناي القاسية و كيليان الحنون العطوف.

جاءت سيريناي و وجدت كيليان غارقا في دمه بعدما طعن نفسه بسكين حاد فصرخت بشدة و أبعدت رامو عنه بعنف قائلة : زوجي الحبيب ! ماذا فعلت, لا ، لا ، لا تحرمني منك، لا تذهب، ماذا فعلت !

كانت رامو بجانبها تبكي بشدة و إيدي أيضا من أعلى.

جاء الحرس الملكي بعد قليل دون أن يدري الجميع من أين أتوا و من أخبرهم بذلك،...كانت سيريناي تتألم بشدة لموت زوجها و كانت تتحسر لأنه ضحى بحياته و طبق القوانين.

نظرت سيريناي إلى رامو و إيدي بكره وقالت : أنتم السبب ! أكرهكم، لقد ضحى بحياته من أجلكم...

قاطعتها رامو وهي تصرخ : لن يضحي بحياته من أجلنا، لقد وعدني!

انتفضت سيريناي من مكانها و دفعت جسد رامو بقوة إلى أن سقط في بركة الدم أمامها.

جاء الحرس و أخذوا الجثة دون أن يعيروا اهتماما لرامو و سيريناي اللتان حاولتا منعهما.

كانت سيريناي تتحدث بجنون : أين تأخذون زوجي ! لا تلمسه أبدا ! ابعد يديك عنه !...

رامو أيضا نهضت من مكانها و حاولت منعهم من أخذه بدون رحمة.

الحرس : ستبتعدون من أمامنا و إلا قمنا بسجنكم، ابتعدوا هيا، يجب أن نأخذ الجثة !

لم تستطع الاثنتان لمس كيليان و لا للحظة فذهب أمام عينيهما الحزينتين و أخذوه على سيارة نقل الأموات في لمح البصر.

استندت سيريناي على الحائط بجانبها و بقيت تنظر إلى رامو بكره و حقد أما هذه الأخيرة فكانت تنظر إلى السيارة التي ذهبت مسرعة ومن ثم نظرت بحزن إلى أعلى المنزل و رأت أخاها يبكي بغزارة فذهبت لتحضنه.

الفصل 6

" نخطئ أحيانا في تحديد نقطة ضعفنا."

عانقت الأخت أخاها بعد هذه اللحظة التي مرت بلمح البصر أمامهما و قالت له : لقد فقدنا والدنا ! ماذا سنفعل ! لا أستطيع العيش بدونه ! كيف يفعل هذا بعد وعده لي! لقد وعدني يا إيدي، كيف يخلف بوعده...آه يا أبي، لماذا...

إيدي : لقد وعدنا بذلك، كيف يقتل نفسه هذا غير معقول !

رامو : أجل، هناك أمر ما، أبي لا يخلف بوعده لي ! و لكنه طعن نفسه، كيف يحصل هذا ! هذا غير ممكن.

ثم دخلت سيريناي متجهمة الوجه وقالت : الذي حصل الآن بسببكما ! زوجي قتل نفسه بسببكما ! لن أغفر أبدا، كيف سأعيش بدونه الآن، لقد حرمتموني منه، و بقيتم أنتم أمامي، كان يجب أن تموتا بدلا عنه، تبا لهذه القوانين، أكرهكم..

أجابت رامو بقسوة : لماذا تكرهيننا !؟ ماذا فعلنا لك !

سيريناي: أنتم أضعف شيء قدمته في هذه الحياة، أكرهكم لأنكم **ضُعفي** أنا،...كان كيليان سعيدا جدا عندما كنت حاملا أول مرة، كنت أتمنى أن أنجب له ولدا، لكن ازددت أنت، و عندما أنجبت الولد ازداد معاقا...مزقت هذه الكلمة قلب إيدي و جعلته ينتفض في وجه أمه: نحن ضعفك أنت، و

لكننا مصدر قوة والدنا و سند لبعضنا، أما أنت فستظلين وحيدة هكذا ! أشفق عليك، أكرهك...

سيريناي : قوة والدك ! والدك مات الآن بسببك أنت ! بسبب هذه ، لقد ضحى بحياته من اجلكما و لم يفكر بي أنا، لم يكن يجب أن أنجبكما أبدا، كان اسوء ما فعلته في حياتي !...

قاطعته رامو وهي تصرخ : يكفي...ثم بكت كثيرا و واصلت : كنت أقنع نفسي أن أبي لم يمت بسببي لكن هذا خطأ، لم يكن يجب أن أولد، معك حق، أنا آسفة أمي لأنني سبب ضعفك !

قالت ذلك ثم خرجت مسرعة من البيت غير مبالية لنداء إيدي.

ذهبت سيريناي إلى غرفتها وحزن يملأ عينيها مملوء بكره و خيبة.

****

كانت رامو تمشي بخطوات مسرعة جعلت شعرها البنفسجي يتطاير مع الهواء، كان دماغها يعصف بالعديد من الأفكار المتداخلة و الكئيبة، زيادة على ذلك كانت تسمع في طريقها تأوهات الناس في منازلهم و خارجها بعد فقدانهم لشخص منهم جراء القوانين الظالمة، كان الحزن يخيم على الأجواء و ضباب كثيف يطبع الجو، بكاء و ألم داخل كل البيوت، الدمع يسري من أعين الرجال و النساء، الكل في حيرة من أمره، الكل حزين، داخل كل بيت لا يوجد فرح و لا ضحك، كله هم و حزن، الظلام عم الأجواء و لا أحد يدري من السبب...فوضى عارمة في المدينة بل و العالم بأسره يعيش هكذا... وسط كل

هذه الأجواء كانت رامو تمشي و الدموع تنهمر دون توقف حولها و بين عيونها، أسئلة كثيرة تجوب دماغها لكن لا سبيل إلى الإجابة فقط حسرة، خيبة، كآبة، و مشاعر فوضوية داخل هذه الأنثى التي فقدت زوجها و أبيها للتو.

توقفت للحظة عندما رأت منزلا عاليا مهجورا، تذكرت كلمات أمها و كرهها لها و حقدها عليها، تذكرت موت زوجها و عدم توديعه أو دفنه، موت والدها الغامض بعد وعده لها بالبقاء على قيد الحياة، رأت الحزن في عين الجميع و لم تستطع فعل شيء سوى رمي نفسها من سطح المنزل أمامها و إنهاء حياتها السوداء.

****

صعدت إلى السطح و رأت الارتفاع المهول من فوقه، تقدمت للأمام خطوة جعلت قدمها تلامس حافة السطح، لكن للحظة و وسط كل هذا الظلام و البؤس، في برهة من الزمن تذكرت الثقة التي كانت بين عيني والدها عندما وعدها بأنه لن يضحي بنفسه أبدا و مهما حصل، تأكدت أنه هناك أمر مريب فيما يحصل، و تذكرت بعد ذلك أن الجميع توقف عن الحراك لمدة طويلة، تذكرت أيضا أنه يجب أن تعرف سبب القوانين الظالمة وقالت مع نفسها : أنا وثقت بك يا أبي ، أنت لم تضحي بحياتك و إنما قتلك شخص ما، سأعرف من هو ! و سأعرف السبب وراء ما نعيشه الآن، أعدك.

ثم تراجعت عن قرار الانتحار، و عادت خطوة للوراء ثم فجأة سمعت الصوت المرعب من جديد، كان هذه المرة واضح مصدره كان قريبا من منزلها، ذهبت مسرعة نحوه، دخلت المنزل و تفاجأ إيدي من عودتها و ارتاح قليلا بعد ذلك، اتجهت مسرعة نحو الصوت الذي تسمعه لوحدها فقط، وصلت إلى المصدر ؛ كان غرفة قديمة في منزلهم يضعون كل ما هو قديم و عتيق بداخلها...تقدمت خطوة للأمام لتنصعق من مصدر الصوت.

الفصل 7

" أم تلعن ابنتها "

كانت سيريناي داخل الغرفة المهجورة تقوم بطقوس غريبة حيث كانت تحيط بها هالة مضيئة مثل الشمس و أمامها الكثير من الشموع، كان ينبعث من داخلها صوت مخيف، هو نفسه الصوت الذي سمعته رامو مرتين في حياتها.

أصدرت رامو صوتا من شدة هلعها و استدارت سيريناي بطريقة مرعبة لتنظر إلى من كشف سرها.

قالت رامو و الرعشة تسري بجسدها : ماذا تفعلين هنا ! ما لذي يحصل ؟

قامت سيريناي من مكانها و قالت بكل ثقة : كشفت أمري إذا !

جاء إيدي هو الآخر بعدما لحق برامو ــحيث نزل من الشرفة عبر المصعد المخصص من أجلهــ و صُعق هو الآخر من المنظر أمامه.

سيريناي : بما أنك كشفت أمري، فهذا هو الوقت إذا، لينتهي كل شيء، اليوم ستبدأ نهايتك.

كانت تقول ذلك و تتقدم خطوة للأمام بينما رامو ترجع للخلف من شدة خوفها إلى أن وصلت إلى باب المنزل.

واصلت سيريناي : كنت أنت ضعفي، عندما كنت حاملا بك اكتشف والدك سر عملي، أجل كل ما رأيتِه صحيح، أنا **ساحرة**، مشعوذة،...حاول إيقافي عن ذلك، ظنا منه أن ما أفعله تفاهات و ضعف شخصية، قال لي أن

من يقوم بأعمال السحر هو شخص ضعيف جدا، لكن أنا أثبت له العكس، لقد **لعنتك** لكي أظهر له قوتي...

عندما وصلتا إلى خارج المنزل أصبح كل ما يحصل بينهما على مرأى من الجميع و البعض منهم صور كل مجريات الحديث و هناك من وضعها على البث المباشر خاصة عند سماعهم كلمة ساحرة.

قالت رامو غير مصدقة لما سمعته : ماذا تقولين ؟ كيف أنك لعنتني !؟

فأجابت سيريناي : **لعنتُكِ أن أول شخص تقعين في حبه و تتزوجينه يموت و بعد ذلك سيقع جميع الرجال في غرامك، جميع رجال العالم سيقعون في علاقة محرمة معك، ستشعلين الفتنة في العالم، كل رجل سيستمتع بك و يحبك، و بعد كل علاقة سوف تظلين عذراء، إلا أن الرجال لن يسمعوا الآن ما قلته، لن يعلموا بشأن هذه اللعنة أبدا...سوف تصبحين العذراء العاهرة.**

صعقت الجميع بما قالته، بمن فيهم الحاضرون و من يشاهدون البث المباشر.

أجاب إيدي مصدوما : كيف تفعلين هذا بابنتك، ألهذه الدرجة وصل كرهك ! حقا أشمئز منك !

لم تستطع رامو التلفظ بكلمة لأن الصدمة كانت قوية عليها و على الجميع.

واصلت سيريناي كلامها : أجل لعنتك انتقاما من والدك الذي اتهمني بالضعف، كنت أنوي أن أريه كيف ستعيشين بهذه اللعنة، و كيف أنني جعلت منك شخصا ضعيفا لا حيلة له، لكنه الآن ميت، ماذا استفدت من

ذلك، لقد تركني لوحدي، لماذا سأعيش بدونه، هذا عقاب ما فعلته بيدي، لكن اسمعي يا رامو **كل ما يعيشه العالم الآن فهو بسببك أنتِ** !

قالت ذلك ثم أجهزت على نفسها بالسكين الذي مات به كيليان بعدما حملته دون أن يراها شخص من مكان تواجد جثته، طعنت نفسها بقوة، ثم ألقت بجسدها الميت من أعلى التلة المتواجدة أمام المنزل.

منظر موتها كان قاسيا على إيدي مما جعله يغمى عليه، بينما الناس المتواجدين هناك اقشعرت أجسادهم من هول الصدمة و ذهبوا لينظروا إلى جثة الساحرة.

استرجعت رامو قواها و انتهزت الفرصة بينما الجميع لم يلحظوا آخر ما قالته سيريناي و أخذت أخيها ثم هربت بعيدا.

التفت البعض ولم يجدوا رامو : أين هي ! هل سمعت ما قالته الساحرة، ربما تكون هذه العذراء هي السبب فيما نعيشه من ألم و بؤس، يجب أن تموت ، هيا لنبحث عنها، يجب أن نقتلها لكي نسترجع حياتنا الطبيعية، لكن كيف هربت، لماذا اغفلتم عنها....

قرر الجميع موت رامو ظنا منهم أنها السبب في فرض القوانين الجديدة بحكم أن أمها ساحرة.

بعد قليل جاء الحرس الملكي ليأخذوا جثة الساحرة بعد ما رأوه خلال البث المباشر و خاصة بعد أن أبلغ البعض عن ما حصل في هذا المكان.

حُملت الجثة داخل السيارة و تبعها الناس بالشتم و القذف، الكل الآن علق كل ما حصل على عاتق الساحرة و العذراء، و لن يرتاح بال أحد حتى تموت رامو و كل من بقي من عائلتها.

الفصل 8

" لا يهمني المكان بل الوقت الذي أقضيه معك "

دخلت رامو برفقة أخيها إلى كوخ مهجور و أغلقت الباب ورائها، ثم بقيت واقفة جامدة أمامه تتذكر كل ما قالته أمها قبل قتل نفسها أمام العالم بأسره.

استرجع إيدي وعيه بعد قليل و نادى رامو : أختي هل أنت بخير ! هل الذي حصل الآن حقيقي أم أنني كنت أهلوس !

كلامه أعاد لها وعيها فأجابته : نعم، بالفعل أمنا قتلت نفسها أمامنا و أمام العالم بأسره، بعد اعترافها بلعنتها ضدي، و تحريض الجميع على قتلي بدون سبب واضح ! أنا مضطربة يا أخي، لا أعرف ما هذا الذي حل بي، لقد مات زوجي بسبب لعنة أمي، حياتي تدمرت...

إيدي : يجب أن تثبتي نفسك يا رامو، ما حصل يجعل المرء يجن، استجمعي نفسك و اثبتي.

قالت رامو بهدوء : لن أجن يا أخي، اطمئن، الآن فهمت كل شيء، أمي لعنتني انتقاما من أبي، و بسبب هذه اللعنة فقدت زوجي ليلة زفافي و سأقع في علاقات محرمة مع رجال العالم بأسره، أمي اتهمتني أنني السبب في القوانين الظالمة التي يعيشها العالم، اتهمتني دون أون توضح قصدها، هل كانت تكذب

أم أنني السبب فعلا ! لقد جعلت الجميع يريد قتلي، لقد فهمت كل شيء حياتي كلها تحطمت ؟

اقترب إيدي منها عندما بدأت تبكي بغزارة و قال لها : سأظل معك في جميع أحوالك، لا تقلقي، سنجد الحل !

أجابت رامو بحدة : الحل رحل مع سيريناي، أمي الساحرة التي لعنتني، كيف سأجد هذا الحل بنظرك، لا سبيل إليه، حياتي ستبقى هكذا حتى أموت قهرا و حزنا.

إيدي : لا يا رامو لا تقولي هذا أرجوك، لا تكتئبي، أنا معك.

وعند هذه الكلمة زاد حزنها و بكت بشدة : لا تتركني أرجوك، أنت الوحيد الذي تبقى لي، بدونك سأموت، لا أستطيع تحمل عيش كل هذا لوحدي ! لا تتركني !

إيدي : أعدك !

****

بقي الأخوان مختبئان بداخل الكوخ إلى أن حل الظلام و الجميع يبحث عنهم لقتلهم ظنا منهم أن السحر يموت بموت صاحبه، لكن سيريناي ماتت و لم تمت لعنة رامو، و لم تمت القوانين الظالمة، هكذا كان تفكير الجميع و بالتالي توصلوا إلى قرار وحيد هو موت العذراء.

اقترب الشخص المجهول نفسه الذي زار كيليان ليلة موته و رأى الأخوان بداخل الكوخ بعدما لحق بهما : حسنا استمتعا بوقتكما الآن و في الصباح سأستمتع أنا و ستصبحين ملكي.

****

حل الصباح و قررت رامو أن تسترجع قوتها و تبدأ من جديد لتواجه مشاكلها و تحاول ايجاد الحل رغم صعوبته أو انعدامه.

إيدي : أرى أنك بخير الجوم !

رامو : أحاول أن أكون بخير بعد كل ما مررنا به، في حالتي هذه من الصعب أن أقول أنني بخير، لكن الحياة تستمر و يجب أن أبحث عن الحل... أريد أن أمضي وقتا جميلا معك يا أخي الحبيب أريد أن أعطيك كل وقتي لأنك كل بقي لي.

أجاب إيدي بهدوء: اقتربي إلي يا عزيزتي.

اقتربت رامو من حضن أخيها : أتذكر عندما كنا صغارا، عندما كنت بسن السادسة و أنت بالخامسة، كنت شقية حينذاك، ذات يوم حين حاولت الجلوس بجانبك على الكرسي المتحرك لأنني ظننت أنك مرتاح بداخله أكثر مني فدفعت جسدك و سقطت أرضا و بدأت تبكي...أتذكر؟

ابتسم إيدي وقال: أجل، لأنك كنت سمينة جدا !

ضحك الاثنان بشدة فقالت رامو : أحمق, لكن هل ترى كيف كنت أفكر ، يا لي من مجنونة.

إيدي : و سوف تظلين كذلك رغم بلوغك الثالثة و العشرين، يا أيتها الحمقاء، إياك أن تفكري في فعل ذلك مجددا !

ضحكت رامو و قالت : **و لم لا !**

صرخ إيدي محاولا إيقافها لكن طرقات قوية على الباب أوقفت سعادتهما و جعلت من ضحكهما خوفا و رعبا.

الفصل 9

" لحظات قليلة تساوي العمر بأكمله "

الشخص المجهول اتصل بالشرطة و أخبرهم بمكان العذراء الهاربة.

دخل الحرس الملكي و أمسكوا برامو وسط صراخ أخيها، قاومت رامو قليلا لكن فقدت قواها و تأكدت أنها المرة الأخيرة التي سترى فيها أخاها.

عيناهما التقتا للمرة الأخيرة، يملأها الحزن و الألم، وسط شتم جميع الحاضرين و متمنياتهم بالموت، بعد لحظات أخرج الحرس رامو من الكوخ و أخبروها بسبب القبض عليها : رامو أنت متهمة بفرض قوانين ظالمة على البشرية و عقوبتك هي الموت، هذا أمر ملكي !

انصاعت رامو للحرس و تقدمت معهم بينما كان إيدي مصدوما مما يحصل، ذهب الجميع للأمام ليوقفهم صوت انفجار عنيف داخل الكوخ.

تطاير كل ما كان داخل الكوخ بما فيهم العربة التي كانت تحمل الجسد الهزيل لإيدي أمام قدمي رامو، التفتت بسرعة لتجد الكوخ متفحما بكامله مثل العربة أمامها، صرخت بقوة في جو مهيب، بين جثث متناثرة و أناس يركضون هلعين بين بعضهم البعض و الحرس الذين يبحثون وسط الحطام و النار عن أي شخص على قيد الحياة يجب إنقاذه ؛ لا أحد على قيد الحياة، الحرس الملكي: من فعل هذا...هيا ابحثوا جيدا... لقد مات العديد يا سيدي...لا شيء

هنا يصلح للبحث...الكل رماد... هناك جثة متفحمة بداخل الكوخ أظن أنه الشخص الذي كان برفقة العذراء...

كل من كان بجوار الكوخ تأثر بالانفجار و بالتالي من كان بداخله.

صرخاتها قطعت من روحها، بلا جدوى، لأن روح العزيز صعدت إلى خالقها و جسده تفحم ، بين كل هذا المشهد الأليم، قاد الحرس الملكي رامو إلى الأمام بين صرخاتها و بكائها...نحو مآلها الأخير.

و في ساحة بعيدة قليلا من مكان الجريمة، كان الشخص المجهول مسروراً بنجاح خطته، ضحك بشدة عند انفجار الكوخ و إيدي بداخله وقال مع نفسه : أخيرا لقد أصبحت لوحدك! لكن لن تبقي كذلك طويلا ! ستصبحين ملكي يا حبيبتي !

****

مرت ساعات على رامو و هي بداخل الزنزانة منتظرة تنفيذ حكم الموت بحقها، في الواقع لم تكن خائفة و لا متوترة، بل كانت مركزة و نظرها ثابت، كانت تسترجع كل ما حصل معها من موت زوجها إلى موت أخيها المفجع، كل شخص في حياتها بدأ في الابتعاد واحدا تلو الآخر، ملعونة، مستهدفة الجميع بالقتل، محكوم عليها بالموت...هذا كان كافيا لجعلها شخصا مختلفا، لن تكف الدموع للتعبير عن ما حصل في أيام قليلة انقلبت فيها حياتها رأسا على عقب.

جاء الضابط المكلف بتنفيذ الحكم، أخرج العذراء من الزنزانة و قادها نحو مقر تنفيذ حكم الإعدام.

***

مقر تنفيذ حكم الإعدام

دخلت رامو أمام الحرس الملكي و الضابط خلفها، أمر الجميع بتشغيل البث المباشر تحت أوامر الملك لكي يتم قتلها أمام العالم بأسره.

أمسكوا بها الحرس و أخذوها إلى حفرة كبيرة مصنوعة من الحديد و كانت الطريقة المناسبة لقتلها و تعذيبها هي سكب المياه الباردة على كامل جسدها و من تم صعقها بالكهرباء حتى الموت : طرق قديمة لكن الأوامر الملكية كانت قاسية لأن القوانين التي طُبقت كانت أقسى.

دخلت رامو إلى الحفرة بخطى ثابتة غير مبالية بالذي سيحصل معها.

كان الضابط ينظر إلى رامو بطريقة غريبة، ربما من شدة غرابة تصرفها و عدم خوفها من الموت أو ربما لشيء آخر اقوى من ذلك.

بدأ البث المباشر و بدأ تنفيذ الحكم تحت أمر الضابط، سُكِبت مياه باردة على جسد رامو، فبقيت ثابتة لا تحرك ساكنا فأمرها الضابط أن تعترف أمام الجميع بما فعلته و لماذا.

كان الجميع يشاهد التنفيذ على الهواء مباشرة و كان البعض منهم فرحين لأن القوانين ستتوقف بموت رامو أما البعض الآخر لن يشفي غليله موتها لأنه فقد شخصا عزيزا "بسببها".

قررت رامو أخيرا التحدث : في البداية مات زوجي ليلة زفافي بسبب لعنة قاسية، ثم بعدها فقدت أبي لسبب مجهول، بعدها فقدت أمي التي كانت تكرهني و اعترفت لي أنها لعنتني لأعيش عذابا دائما، و بعدها قُتِل أخي بوحشية، و الآن سأموت أنا أيضا، رامو البريئة الحزينة الضعيفة ستموت الآن أمامكم، لقد تمنيتم جميعا موتي و لم ترحموني، لا أعرف السبب وراء هذه القوانين الظالمة و لست السبب، لكني الآن سأموت بسببكم أنتم، ظلما، لقد ظلمتموني ولن أغفر لشخص أبدا.

تلقى الضابط اتصالا مستعجلا يأمره **بإيقاف تنفيذ حكم الموت**, الآن و حالا و إيقاف البث المباشر.

أمر الضابط الجميع بإيقاف البث المباشر و إيقاف تنفيذ الحكم، تفاجأ الجميع من قراره فنفذوا طلبه و حرروا رامو فاتجهت مسرعة نحوه قائلة وهي ترتعش : اقتلني !

الضابط : ابتعدي من طريقي، لقد توقف حكم...

قاطعته وهي تصرخ : قلت لك اقتلني! هيا اقتلني ! اذا لم تقتلني سأدمر الجميع، ستموت أنت أيضا، اقتلني و إلا دمرت العالم...

لم يجبها الضابط و ذهب في سبيله بينما بقيت تصرخ بجنون : اقتلني.....

الفصل 10 و الأخير

في منزل الضابط جنجي

كانت رامو مرتدية فستانا قصيرا مزينا بالألماس و قطعة قماش حريري بنفسجي اللون تنسدل من أعلى ركبتيها إلى الأسفل بينما شعرها البنفسجي اللون مسرح و منسدل على كتفيها.

ملامح وجهها كانت تلمح بشيء من الثقة و الكبرياء، كانت تطل على الشرفة و نظرها كان ثابتا نحو القصر الملكي أمامها الذي كان يعج بالاحتفالات و الأضواء الملونة التي تلوح في الأفق، الشيء الذي أثار استغراب رامو كثيرا...قالت محدثة نفسها و الخطاب كان موجها إلى من يسكن القصر : تحتفلون بموتي، حسنا استمتعوا بوقتكم، لقد ماتت رامو البريئة كما كنتم تريدون، أنتم السبب، لكن العذراء العاهرة خُلِقت اليوم، سترون الجحيم!...قطع تفكيرها صوت جنجي المستلقي في فراشه.

نهض من مكانه و كان يرتدي فقط ملابس نصف جسده الأعلى !

جنجي : حبيبتي ! ماذا تفعلين هناك ! ستصابين بالبرد تعالي إلي !

التفتت رامو متجهة نحوه و ارتمت في حضنه ثم قبلته و عانقها هو الآخر قائلا : جيد أنك على قيد الحياة، كنت سأقوم بخطأ كبير عند قتلك !

قالت رامو بشيء يوحي بالذكاء : أجل، كنت مصيبا في قرارك !

جنجي : أحبك جدا! قبلها بشدة ثم سقط الاثنان على فراش العذراء.

نهاية الجزء الاول :

كيف ستعيش رامو بعد هذه المعاناة ؟ من أمر بعدم تطبيق حكم الموت في حقها ؟ كيف تحولت شخصيتها بهذه السرعة لتصبح جامدة لا مشاعر فيها ؟ كيف ستندثر لعنة العذراء ؟ و ما السبب الحقيقي وراء القوانين الظالمة ؟ هل هي فعلا رامو ؟ و هل موتها هو الحل لتنجلي هذه الحسرة التي أصابت العالم ؟ لماذا يحتفل القصر رغم أن الجميع يعاني تطبيقا للقوانين ؟ و كيف ستعيش رامو لعنتها وسط الحشد المهول من الرجال الذي سيقيمون علاقات محرمة معها و الآخرين الذين ينوون قتلها !؟

إلى الجزء الثاني...

الجزء الثاني :

العذراء العاهرة

الفصل 1

" بينما تعيش أصعب أيامك هناك من يحتفل بها، هذه هي الحياة ! "

الاحتفالات في القصر الملكي كانت في أوجها عند بداية الليلة؛ بحيث تميزت بعروض راقصة راقية بموسيقى صاخبة ترأستها سالم راقصة القصر و وصيفة الملكة.

توقفت الرقصات و الموسيقى عند دخول الوصيفة الأولى في القصر الملكي سنسينات __بفستانها الطويل و تسريحة شعرها المميزة من **ضفائر ملتوية على رأسها**__ لتعلن عن قدوم الملك غونغ.

جميع الحاضرين من عامة الشعب و قاطني القصر و المدعوين من الأصدقاء الملكيين انحنوا تقديرا و احتراما لقدوم الملك برداءه الأسود اللامع و تاجه الذهبي المرصع بالألماس و الزمرد.

تربع الملك على العرش ثم أتى بعده الأمير إنديرا، **ابنه الوحيد** في جو يملأه النشاط و الحماس، تميز في الحفل بارتدائه رداءا أسود لامع و تاجه الذهبي أيضا، كان في تقاليد الحفلات و المراسيم الملكية أن يرتدي الأمير نفس ما يرتديه الملك، و كذلك الملكة يجب أن يكون لباس الوصيفات : الوصيفة الأولى و الوصيفة الخاصة بالملكة سيان.

انحنى الأمير احتراما لوالده و جلس بجانبه في عرشه المخصص له و أخيرا أعلنت سنسينات قدوم الملكة بيرينس، انبهر الجميع من طلتها البهية و القوية: كانت الملكة في أسعد أيامها حيث ارتدت الفخم الفساتين المصممة من لدى أشهر المصممين، كان فستانها طويلا مزركشا بألوان البهجة و السرور، عقدها الأسود كان يلمع من شدة سعادتها، أما تصفيفة شعرها فكانت على شكل **ضفائر مميزة، طويلة** ملتوية على رأسها لتعطيها طابع الوقار و الرقي و بحكم طول شعرها الذي يصل إلى قدميها كان للملكة حظوظ كبيرة في تسريحات مميزة...كان من تقاليد الحفلات الملكية أيضا أن تتميز الملكة بِطَلة بهية و صارخة تخالف المألوف، تسريحة الشعر تعطي انطباعا على الحفل.

تربعت الملكة على العرش بجانب الملك و استمرت العروض الراقصة وسط موسيقى صاخبة، و على دق الطبول أعلنت سنسينات دخول الراقصة سالم وصيفة الملكة الأولى لتؤدي رقصتها المميزة؛ رقصة الغجريات.

أدت سالم رقصتها على إيقاع اغنية "أنا غجري"، لا لأنها غجرية بل لحبها لمظاهرهم و لباسهم و عاداتهم؛ حيث في هذا الحفل صففت شعرها على طريقتهم، ضفائر ملتوية جمعتها بشريط أحمر كلون شعرها، و فستانها مزركش الألوان الطويل.

انتهت الرقصة على إيقاع تحيات الحاضرين، ذهبت سالم في طريقها ثم قالت محدثة نفسها : **سآخذ مكانك و أسترجع ما سلبته مني !** أيتها الملكة !

قالت ذلك بكل كره و حقد.

ذهبت سالم في طريقها ثم بدأت محادثة أخرى قوية بين غونغ و بيرينس.

غونغ : لا أدري سبب هذا الاحتفال بالضبط !

فأجابته بيرينس بثقة واضحة : إنه حفل من أجلي، اشتقت لأيام الاحتفالات و قررت أن أقيمه اليوم، هل يزعجك الأمر !؟

فقال غونغ : أخبرتك فقط مالسبب ؟ و لم أقل أنني منزعج !

بيرينس : هيا يا حبيبي، لنتقدم برقصتنا الشهيرة !

تقدمت الملكة أمام الملك و انحنت له احتراماً و لحق بها هو الآخر ليرقصوا على إيقاع الأغنية الأمازيغية الحربية للملوك.

****

وسط هذه الرقصات و الاحتفالات، كانت رامو تنظر من غرفة الضابط الذي أقامت معه علاقة للتو، إلى منظر القصر الخارجي الذي يوحي باحتفال عظيم أكثر مما وصفته بيرينس "اشتياقا".

رامو : استمتعوا بوقتكم جدا، لأن القادم أحلى،... تساؤلات كثيرة كانت تحير دماغها : لماذا يحتفل القصر بينما العالم يعيش في بؤس ؟ هل أنا السبب الفعلي في ذلك ؟ لكن إذا كنت السبب ؟ كيف !؟ لا يمكن ! أنا لم أفعل شيئا !؟ على أية حال سأكشف كل شيء لاحقا، أما الآن فسأعيش لعنتي كما أرادت أمي، لن أغفر لشخص في هذه الدنيا أبدا، سأعيش من أجل حزني، سأعيش

لأعرف من قتل أخي و أبي، لن أموت أبدا حتى أكتشف السر وراء كل ما يحصل !

لاحظ جنجي شرود رامو و تغير ملامح وجهها من قساوة إلى أشدها، فنادى عليها : حبيبتي، ماذا تفعلين عندك !؟

فكان ردها لاذعا : يجب أن تبتعد عني من الآن فصاعدا و لا تقترب مني مجددا ! علاقتنا تنتهي هنا.

استغرب جنجي بشدة و أجابها : ماذا تقولين، كيف ننهي علاقتنا و نحن نحب بعضنا، لقد بدأت علاقتنا للتو، لماذا ننهيها !

صرخت رامو في وجهه : قلت لك يجب أن تبتعد عني، لن تراني مجددا، فهمت ! الوداع الآن.

حملت ملابسها و ذهبت دون أن تضيف كلمة واحدة.

حاول جنجي منعها من الذهاب لكنه لم يستطع و تركها في سبيلها.

****

انتهت رقصة الملك و الملكة الساحرة على إيقاع إنهاء العلاقات...و بعد قليل حاور إندير والديه : ملكي، أتسمح لي بالانسحاب لفترة، أريد الذهاب خارجا هذه الليلة، إذا سمحتم لي بالطبع.

فأجابه الملك بكل وقار : بالطبع يا بني فأنت الأمير، افعل ما يحلو لك !

الفصل 2

" فقدان الروح أصعب، لكن عودتها يجعلك أقسى ! "

يوم آخر يستقبله القصر استعدادا لحفل جديد؛ يوم ميلاد الملكة.

بيرينس : سالم، أريد أن يكون هذا اليوم مميزا أنا مسرورة جدا !

سالم: بالطبع يا سيدتي، سأجعل جميع أيامك سعادة، لا تقلقي بشأن ذلك !

ساعدت الوصيفة الملكة على تصفيف شعرها للمرة الثانية على نفس النمط، و ارتدت جميع الوصيفات فستانا أبيض مزينا بورود سوداء بما فيهم سنسينات التي جاءت بخبر سيقلب القصر.

****

ذهبت رامو إلى منزلها، و حاولت الإسراع في فعل ما تريده لكي لا تتذكر كل حدث كبير وقع بداخله.

خرجت بعد لحظات ووقفت أمام باب المنزل، بعدما زينت نفسها من جديد و سرحت شعرها بحيث جعلته يعلو رأسها بطريقة صاخبة.

قررت اليوم أن تظهر أمام الجميع و تدهشهم بأنها على قيد الحياة لكن ليس نفس الشخص الذي تمنوا موته، لكن شخص آخر **سيتمنون موته أكثر.**

****

قالت سنسينات و الرعشة تسري بجسدها : مولاتي، لقد اختفى الأمير.

قفزت بيرينس من مكانها مسرعة من صدمتها و قالت : بماذا تهذين ؟ كيف اختفى، ربما يكون في الجوار !

سنسينات : لا يا مولاتي، لم يعد منذ خرج ليلة البارحة !

كان الأمر هذه المرة أصدق بالنسبة لها فقالت : هيا، اطلبي من الجميع البحث عنه و أخرجي انت أيضا، سأذهب للقاء الملك.

ذهبت الاثنتان و قالت سالم بعدما علت فرحة كبيرة محياها : هكذا أريدك أن تكوني، ضعيفة و بلا حيلة، ما هي إلا أيام قليلة و سأسترجع كل ما أخذته مني ؟

****

كان الملك في غرفة المحظية غوبرو، محظيته الأولى، كان يستفسر عن سبب امتناعها عن الذهاب لحفلة الملكة؛

غوبرو : لقد كنت متعبة صدقني يا غونغ، لا يوجد سبب آخر.

غونغ : لقد أسعدتني فعلا !

غوبرو : أفعل أي شيء من أجلك!

قال غونغ بعدما أصدر ضحكة خفيفة : أتذكر أول مرة رأيتك فيها، كنت تبكين بشدة، اقتربت منك و كنت خائفة، طمأنتك و بكيت أكثر عندما علمت أنني الملك،...

ضحكت غوبرو بضحكة طفلة بريئة : أجل، في ذلك اليوم فقدت والداي، كانت أصعب و أقسى لحظات اعيشها، لكنك جعلتني أحيا من جديد، بحبك لي و اختياري كمحظية لك، رأيت السعادة من جديد، أحبك جدا.

قبل غونغ محظيته ثم ودعها و ذهب لمخدعه للاستعداد لحفل ملكته، و عند ذهابه قفزت غوب من مكانها و أظهرت نيتها : قال ملكتي، أريد الحضور في موتها، و أنت تطلب مني الاحتفال بها، مستحيل يا حبيبي، قريبا ستكون لي وحدي بعدما أزيلها من طريقي !

****

دخلت الملكة إلى مخدع الملك مهرولة بفستانها و أخبرته بما حصل فاستغرب هو الآخر و انتابته نوبة من الخوف فأمر جميع الحراس ببدء البحث عن الأمير و إعادته مهما كان الثمن.

****

كانت تخطو أول خطواتها كأنها ولدت قبل لحظات، تقدمت من أمام منزلها الأليم كأنها كانت ترمي بذكرياتها بداخله، لكن في داخلها كان الحزن يقطع أوصالها، مما جعلها شخصا أقوى قادر أن يعيش بجروح مهما كانت بلاغتها...تقدمت خطوة للأمام لتصدم أول من رآها ؛ هل هذه هي فعلا ! لكنها ماتت...تقدمت خطوات للأمام و جعل صوت كعبها العالي الأبيض الجميع يلتفت لرؤيتها بينهم من يضن أنها هي العذراء بنفسها و هناك من يقول أنها شخص آخر يشبهها لأن العذراء ماتت أمام أعين الجميع بشكل غير تام.

بقيت تمشي بخطوات ثابتة متأكدة أن شخصا لن يجرؤ على لمس هذا الجسد الحارق، لكن الشخص الذي تقاطعت طريقها به لم يأبه لجسدها لكن لماضيها القريب.

توقفت رامو عن المشي عندما تضارب كتفها مع يد الوصيفة الأولى للقصر الملكي.

اندهشت سنسينات من تواجد رامو هناك، و من بقائها على قيد الحياة، اتضحت لها ملامحها من النظرة الأولى فأمرت الجميع بالإمساك بها...الشيء الذي أشعل نار الغضب في عيني رامو.

رامو : ماذا تفعلين ! ابتعدوا عني ! من أنت!

سنسينات : أنا الوصيفة الأولى للقصر الملكي، لا بد أنك السبب وراء اختفاء الأمير، هل هذا انتقامك من الأمر الملكي بقتلك !

انصعقت رامو مما سمعته فلم تستطع مواجهتها فأكملت سنسينات : لا أدري لما أنت على قيد الحياة ! لكن الآن ستذهبين معي !

الفصل 3

" هناك أشخاص في حياتنا لا نتحمل وجودهم، لكنهم مُقدَّرين "

كانت أولى خطوات رامو داخل القصر، لم تكن تنوي دخوله كمعتقلة، لكنها الآن بفضل ذلك ستبدأ أول خطوة في تحقيق ما تريده.

قادها الحرس الملكي إلى المعتقل و أغلقوا عليها هناك انتظارا لاعترافها و حكم الملك.

ذهبت سنسينات إلى مقر الملكة و أخبرتها بأنها ألقت القبض على العذراء، خبر تلقته الملكة بصدمة كبيرة.

بيرينس : العذراء !؟ كيف ! لكنها ماتت !

سنسينات : لا يا مولاتي، إنها على قيد الحياة و هي الآن في المعتقل !

كان الخبر كالصاعقة على الملكة، فانتفضت بسرعة من مكانها و ذهبت لرؤيتها.

في المعتقل تم تعذيب رامو بقسوة للاعتراف بمكان الأمير و خطة اختطافه، لكن ذلك العذاب لم يجدي لأنها ليست الفاعلة.

دخلت الملكة بكبرياء عال، و نظرت إلى رامو باحتقار و غضب و قالت لها مستهزئة : العذراء، مازالت على قيد الحياة ! كيف ذلك و أنا بنفسي أمرت بقتلك !..

اهتز جسدها على هذا الخبر ولم تتركها الملكة تفهم صدمتها ثم أكملت : كان يجب أن تموتي، **لم يكن يجب أن تولدي أصلا!** هيا اعترفي أين الأمير ! ماذا فعلت به ! هل اختطفته انتقاما مني! ثم استهزئت و ضحكت بسخرية : تنتقمين من الملكة ! ولكم أنك جريئة ! اسمعي، إذا لم ينم ابني في فراشه هذه الليلة سأقتلك بدون رحمة، لا أعلم لما أنت ما زلت حية، هذا ما يحيرني !

قالت ذلك بعدما رمقت رامو بنظرة كره و حقد غريبين لشخص تقابله أول مرة...انصرفت الملكة مع الوصيفة الأولى من المعتقل بعدما أظهرت غضبها للمتهمة التي مازالت مصدومة مما قالته لها.

ذهبت سنسينات إلى الملك و قالت له : أيها الملك، لم نعثر بعد على الأمير، لكن التقيت بالعذراء و قمت بحجزها في المعتقل ! أشك أنها من اختطفه !

استغرب الملك بشدة من كلامها و قال لها : ماذا تقولين ! من العذراء !؟

استغربت سنسينات هي الأخرى فأجابته : العذراء يا مولاي ! قصتها على لسان و مسامع العالم بأسره ! كيف لا تعرفها !؟

انتفض الملك من مكانه غاضبا و قال لها : هيا خديني إليها !

بعد لحظات وصل الملك إلى المعتقل و دخل دون الوصيفة الأولى للقاء العذراء التي يتحدث عنها الجميع؛

كانت رامو جالسة فوق المقعد الاسمنتي البارد و حالها يوحي بتعذيب شديد. دخل الملك بخطى متثاقلة و نظر إلى رامو التي رفعت رأسها بدورها لرؤيته،

التقت نظراتهما و مر شيء بينهما كالسحر، لم يستطع غونغ إبعاد نظره عن رامو و بقي يحدق فيها كأنه مسحور.

نهضت رامو بسرعة لتحيي الملك و استقبل تحيتها بصدر رحب ثم قال لها بهدوء و ثقة : إذن أنت العذراء ! يقولون أنك من اختطفت الأمير !؟ لماذا فعلت ذلك و كيف !

انتابت رامو نوبة من الرعشة و الخوف لكن ظاهرها لا يبين ذلك، كانت تبدي ملامح القوة و الثقة فقالت له : لست أنا يا مولاي، لقد اعتقلوني ظلما ! كيف أستطيع اختطاف الأمير.

بقي غونغ ينظر إليها بتمعن و كانت عيناه تلمعان ثم فجأة أخبر الحراس بتحريرها بأسرع ما يمكن. و لم يكن للحراس بعد فجأتهم إلا أن يوافقوا على طلب ملكهم.

تحررت رامو من المعتقل و ذهب بها الملك إلى مخدعه، لقد طُبِقت عليه اللعنة هو الآخر.

الفصل 4

" لعنة من أول نظرة "

دخلت رامو برفقة الملك إلى مخدعه و هناك تقرب منها و دامت علاقتهما طويلا.

بعد ساعات خرج الملك من غرفته و أخبر سنسينات أن تعلن خبر زواجه من رامو.

كان الخبر قاسيا عليها، ارتجفت يداها و لم تستطع نطق كلمة أمامه، لذلك أعاد الملك كلامه من جديد ظنا منه أنها لم تنصت جيدا : قلت لك اذهبي و أعلني زواجي من رامو، لقد أصبحت محظيتي الأولى بعد غوب، هيا اذهبي !

انحنت الوصيفة احتراما لقرار ملكها و ذهبت و هي ترتجف من شدة صدمتها لتعلن الخبر الذي سيهدم القصر.

بينما في هذه الأثناء غادر الملك غرفته بعدما جعلها من نصيب رامو و طلب من العاملين تجهيز غرفة جديدة خاصة به.

كانت رامو سعيدة بقدر لا يوصف، غمرت نفسها في فراش الملك و انغمست بداخله كقطعة بسكويت داخل كأس حلو من الشاي, سعادتها لا توصف، حتى أنها وضعت تاج الملك الذهبي فوق رأسها؛ لم تكن لتظن أن طريقها سيكون سهلا لكشف لغز القوانين أو كما يبدو ذلك.

رامو : الآن بما أنني أصبحت المحظية، فكل شيء سيكون قريبا مني، لا سر سيخفى و سأعرف لماذا الجميع في القصر يعيش في سعادة بينما العالم يعيش في بؤس!

****

بيرينس: ماذا !؟ كيف تزوج بها ! كيف يجعل العذراء محظيته !؟

أجابت سنسينات خائفة : أجل مولاتي، لقد جئت لأعلن هذا لك !

بيرينس : كيف تقولين ذلك أمامي ! ألا تعرفين من هي !

هذا كان موقف الملكة التي سمعت خبر زواج الملك للتو، لذلك و بعد هذا الخبر ذهبت مسرعة للقياه.

في غرفة الملك الجديدة كانت الاستعدادات على أهبتها لاستقباله و تحضيرا لإعلان زواجه و تنصيب المحظية الأولى. وسط كل هذه التحضيرات دخلت بيرينس بعنف أمام خادمي الملك و قالت له غاضبة : كيف تفعل ذلك ! كيف تجعل العذراء محظيتك !

فأجابها الملك بهدوء : استرخ، أنت تتحدثين مع الملك، هل فقدت صوابك أم ماذا !

بيرينس : كيف...

قاطعها قائلا : لم أكمل كلامي بعد،...كيف تخفين عني ما يعيشه شعبي من آلام و معاناة، كيف تأمرين بقتل رامو باسم الملك دون علمي ! ثم صرخ في وجهها : بأي حق تفعلين كل هذا !

****

في الساعات التي قضتها رامو في مخدع الملك و بعد تقربها من بعض، أفضت له عن كل ما في جعبتها من كلام لم تكن تعرف أنه سيسمعه لأول مرة؛

غونغ : لماذا ينادونك بالعذراء !

رامو : لقد قامت أمي بلعني عندما كانت حاملا بي، لكي يموت أول شخص أتزوج به و أعاني الألم طوال حياتي.

غونغ : و بماذا يتهمك العالم ؟!

رامو : جميع الناس يظنون أنني السبب في القوانين الظالمة التي يعيشونها، خاصة بعد أمرك بقتلي !

ازدادت دهشة غونغ وقال : مهلا توقفي، عن أية قوانين تتحدثين !؟ و عن أي أمر !

استغربت رامو مما قاله قررت إخباره كأنه لا يعرف شيئا عن كل القوانين التي يعيشها العالم، السبب المجهول ورائها، فناء عائلتها إلى أن وصل بها الحال إلى المعتقل بعد أمره __ظنا منها__ بقتلها.

صدمته كانت قوية و ما كان له إلا أن يعترف أمام محظيته بأنه لم يأمر أبدا بقتلها، لتتجه الظنون و الشكوك نحو الملكة.

غونغ : اسمعي يا رامو، أنا لم آمر بقتلك، و كل ما قلته الآن أنا أعرفه للتو، أجل أنا الملك و لا أعرف ما يحصل بشعبي و بجميع بقاع العالم، يا لخيبتي، كوني مطمئنة، سأحل كل ما يحصل الآن و سنعرف معا السبب وراء هذا.

ذهب غونغ مناديا سنسينات و ضحكت رامو بخفة قائلة : آسفة يا حبيبي، لن تعرف حقيقة لعنتي مطلقا، لكن لقد أعطيتك كل ما يجب أن تعرفه !
ضحكت مقهقهه ثم رمت بجسدها غارقة في فراش الملك.

****

كانت بيرينس مصدومة مما قاله غونغ، و أخيرا عرف كل ما حاولت إخفائه عنه.

صرخ في وجهها بشدة قائلا : هيا اعترفي بما فعلته، لقد خاب أملي فيك أيتها الملكة، أتدرين ما لذي فعلته، لقد خنت الملك...

قاطعته بيرينس تبكي بقوة : لا أرجوك لا تقول ذلك، لم أقم بخيانتك...

غونغ : و ماذا تسمين هذا !

بيرينس : لقد كنت،..كنت..كنت فقط لا أريد أن تتعب نفسك من أجل هذه الأمور، و قررت التكفل بها وحدي،..

صرخ غونغ هذه المرة بغضب قوي : ليس لك الحق، من أنت لتخفي عني ما يعيشه شعبي، من أنت لتقرري مكاني...أنا الملك...ألم شعبي هو ألمي، تعبه راحة لي، كيف سأعيش الآن...من أنت لتفعلي هذا !٠

قاطعته بقلب مفطور و لسان مرتجف : أنا الملكة !

غونغ : فعلا تصرفاتك توحي بأنك ملكة، لا فعلا...لقد جعلت مني أضحوكة قومي،...هيا أخرجي من مكاني، اغربي عن وجهي لا أريد رؤيتك، و لا تظني أنني سأمرر لك هذا، لا تنسي ذلك.

قاسية هذه الكلمات عليها، كانت أول مرة تسمعها من كلام زوجها ملكها الحبيب...رأت بيرينس أن مكانها كملكة بدأ يتزحزح ببطء, توسلت إليه و الدموع تغمر وجهها لكنه لم ينظر له حتى، فقررت أن تنسحب بكرامتها و ذهبت خارجة من المخدع و عيونها ملؤها الكره و تقول : كل هذا بسببكِ، كل عذابي بسببكِ، لن أرحمك.

بعد قليل جاء الوزراء ليعقدوا اجتماعا طارئا مع الملك.

رئيس الوزراء : مولاي، عقدنا هذا الاجتماع لنطلعك برفض المجتمع و شعبك العزيز، زواجك من العذراء...

قاطعهم الملك بحركة من يده ثم صرخ في وجههم : أنتم الوزراء! قال ذلك و رفع رأسه بهمة ثم أكمل : هذا ما أتيتم لإخباري به، ما هو عملكم بالضبط، هل

البحث في شؤون الحكومة و قضايا الشعب و اطلاعي على كل ما يحصل، البحث عن أميري، أم البحث في حياتي الخاصة و عقد الاجتماعات الطارئة،... لماذا لم تخبروني بالقوانين والأنظمة الظالمة، ما هو عملكم !

استغرب الجميع مما قاله و بدأوا ينظرون لبعضهم في حيرة من أمرهم ثم قطع غونغ تفكيرهم : أجل أنا الملك، لا أعرف ما يعيشه شعبي، بسبب ثقتي بأشخاص خبيثة، لذلك سأعاقب كل من كان السبب بداية بكم أنتم، درجاتكم ستنخفض واحدا تلو الآخر، هيا اغربوا عن وجهي !

لم يستطع شخص البوح بكلمة و جمعوا أنفسهم و ذهبوا خارجا تاركين الملك في صدمة حياته...

لم يستطع المكوث هناك أكثر و ذهب نحو رامو.

غونغ : تعالي إلي يا حبيبتي، أحس بضعف كبير! أنا تائه، لم أجد سواك آتي إليه !

عانقته رامو بشدة وقالت : و من لي سواك أنا أيضا، قالت ذلك ثم قبلته و سقط الاثنان في فراش العذراء العاهرة.

الفصل 5

" هناك أمكنة لا يجدر بنا التواجد فيها "

يوم تتويج العذراء.

تقدمت رامو أمام الملك بفستان أسود براق و شعرها ممشط بطريقة راقية، بخطوات ثابتة نحو العرش المخصص "للاحتفال بها"...أو عكس ذلك.

بعد دخول الملك استغرب بشدة من عدم تواجد أي شخص داخل القاعة، لا زينة في المكان، لا موسيقى، لا شخص، و لا عرش للمحظية، مما أثار غضبه بشدة فصرخ في الجميع، صرخ بشدة مناديا سنسينات التي حضرت بسرعة من فزعها.

غونغ : ما الذي يحصل هنا، أين الاحتفال، هل تستهزئون بقراراتي أم ماذا !

أجابت سنسي وهي ترتعش : لم يحضر أحد لأن الجميع يرفض زواجك من العذراء!

غضب بشدة قائلا : من ذا الذي يعارضني !

كانت رامو في هذه اللحظة واقفة وسط القاعة، حتى استطاعت أن تلفظ بكلام أخيرا : انتظر يا مولاي، أهدأ أرجوك...أنا أتفهم ما يحصل، كله بسبب ما حكيت لك...

قاطعها الملك : لا يجب أن تتفهمي، يجب أن يعاقب الجميع.

لف ردائه حول كتفيه و ذهب طالبا من الوصيفة الأولى أن تحضر له لقاءا مباشرا مع شعبه و باقي أنحاء العالم.

بينما في هذه الأثناء كانت بيرينس سعيدة شيئا ما لأنها استطاعت أن تهين رامو و تريها ما ستعيشه داخل القصر في مكان لم يكن عليها التواجد فيه.

الملك على البث المباشر و بجانبه سنسي.

" أولا أريد الانحناء لكم، اعتذارا مني لكم، أجل اعتذر منكم لأنني ملك بفضلكم، لكني لم أستطع أن أقوم بعملي بشكل جيد، لقد أخلفت الوعد الذي قطعته يوم تنصيبي، حمايتكم و رعايتكم من مهامي و مسؤولياتي، لكن أنا آسف فعلا، لم أكن أعلم بشأن القوانين التي أصابتكم، أشخاص كانوا قيمين بالنسبة لي، خانوا عهدي و أخفوا عني أمر ما تعيشونه من آلام و معاناة، لكني أعرف الآن و سأعمل جاهدا لأخلصكم من معاناتكم، و اعلموا جيدا أن رامو أو من أطلقتم عليها العذراء ليست السبب في هذا، أنا على يقين و جعلتها محظية لي، لا نعرف السبب الحقيقي وراء ذلك، و لا يحق لكم اتهامها أو إلحاق الضرر بها، ليست هي المسؤولة، و ما من دليل يثبت أنها وراء هذه التعاسة، لذلك لن يقترب منها شخص حتى نعرف السبب الحقيقي وراء ما نعيشه و نثبت ذلك بالدلائل القاطعة. إذن كلامي واضح، لا أحد يقترب من العذراء، و أنا بنفسي سأبحث و أجد المذنب الذي تسبب في هذا...انتهى."

كانت صدمة سنسينات عجيبة، أكد لها الملك ما كان يجول في خاطرها، بعد رؤيتها للبث الذي كان من المفروض موت رامو فيه، و معرفة معاناتها، كانت تشك في أنها السبب في اختطاف الأمير و تطبيق القوانين، لذا ما قاله الملك الآن أكد ظنها و جعلها تحن للعذراء و تميل إليها.

كان خطاب الملك آسرا للنفوس، الكل كان يشاهد بتمعن و صمت, كل كلمة يقولها تطمئن شعبه واحدا واحدا.

في مخدع العذراء

دخلت الملكة برفقة وصيفتها سالم و قالت بتهكم : " أصبحت المحظية، فعلا أنت سريعة، كنت معتقلة و الآن أنت المحظية !"

فأجابتها رامو من عرشها بكل برود : " أجل، و هل هذا يسبب إزعاجا لك أيتها الملكة، أمرت بقتلي لكني حية، أرأيت لا قيمة لقراراتك و بالتالي لا قيمة لك. !"

غضبت بيرينس و قالت : كيف تجرؤين على الحديث معي هكذا ! أنا الملكة !

رامو : أعلم, لكنك ارتكبت خطأ حينت تراجعت عن قتلي، لأنني سأهدم هذا القصر فوق رأسك ! أيتها الملكة، هيا أخرجي من مكاني !

سالم : كيف تتجاوزين حدك مع الملكة من تكونين !

رامو : و أنت كيف تتجاوزين حدك مع المحظية، أنت مجرد راقصة، هيا اتبعي سيدتك!

ازداد غضب الملكة و هرولت بسرعة من الغرفة و النار تحترق في قلبها : سأنتقم منك، يجب أن تموتي !

نظرت سالم إلى رامو بكره شديد ثم لحقت بمولاتها، و بعد قليل جاءت غوبرو أخيرا لتواجه من أخذت مكانها ؛

كانت غوبرو ترتدي ثيابا عادية غير التي كانت ترتديها دائما كونها المحظية الأولى، لكن الآن و بما أن رامو أخذت مكانها، فهي أصبحت المحظية الثانية بعدها.

رامو : ها هي الأخرى أيضا !

غوبرو : سعيدة أنت الآن ! لقد أخذت مكاني بسهولة !

قاطعتها رامو قائلة : أجل، لأن مكانك ليس بالشيء الصعب، أخذته بسهولة، هذا يعني لا قيمة لك.

ردت عليها غوبرو و هي ترتعش من الكره و الغضب: لا تقاطعيني، من أنت، أنت مجرد عذراء قومها، أخذت مكاني و ستدفعين ثمن ذلك، لن أرحمك...

برودة رامو أمامهم كانت تقطع الأحشاء، أجابتها مرة أخرى : اذهبي أيتها الثانية، و لا تقتربي من مخدعي مجددا.

خرجت غوب غاضبة من الغرفة و هي تقول : بدأت أراوغ الملك من أجل إبعاد الملكة و الاستيلاء على عرشها، لكن ها هي ذي الآن لقد فعلت ما لم

أستطع فعله، إذن لدي الآن عدوتان يجب تصفيتهما ، الأولى بيرينس و الثانية العذراء.

الفصل 6

" حديثنا مع شخص نحبه يريح ألف سنة من الهموم "

صباح يوم جديد يستقبله العالم بقليل من الطمأنينة بعد حزن كبير و بعد خطاب الملك الذي أراح نفوس شعبه. مازالت هناك القوانين الظالمة التي تفرق و تهدم أواصر العائلات، ما زال هناك حزن داخل البيوت و الكثير من الفراق و الألم، لكن القصر لم يكن يعرف طعم هذا الألم، و إنما ألم من نوع آخر.

دخل الملك إلى غرفة رامو صباحا، ليأخذ إفطاره معها كالمعتاد، لكنه لم يجد أحدا، بل وجد الكثير من المناديل غارقة في دماء حمراء طرية، فزع جدا من هول المنظر و صرخ بقوته في جميع رجاله.

غونغ : ما لذي حصل أين المحظية ؟ و ما هذه الدماء ؟ هيا اعثروا عليها الآن !

أمسك بالمنديل المدمى حائرا و جلس على عرش المحظية منتظرا عودتها.

تلقت بيرينس الخبر في مخدعها و كانت فرحتها لا توصف ظنا منها أنها ماتت و غوبرو هي الأخرى فرحت كثيرا ثم قالت : رامو، نُفِذ، الآن دور بيرينس !

جاء رجال الشرطة و بمعية الحرس الملكي بدأوا البحث عن أي شيء ؛ دليل أو خيط يوصلهم إلى الضحية...عثروا أخيرا على نقاط من الدم متناثرة فوق الأرض فتبعوا خطاها...

سالم في غرفتها فرحة لما سمعته و قالت : هذه فرصتي، يجب أن أتحرك بسرعة !

غضب الملك لم يستطع أحد التحكم فيه، لذلك أول ما قرر فعله هو الإبلاغ عن المشتبه فيهم ؛ الملكة و الوزراء.

الحارس الملكي : مولاي، أنا مأمور من طرف الضابط جنجي، هو في عملية سرية الآن، أريد أن أعرف لماذا تشك في زوجتك الملكة و في مجموع الوزراء ؟!

أجابه الملك بهدوء : الملكة عصت و خالفت أوامري و آمرت بقتل رامو خفية عني، أما الوزراء فلقد عاقبتهم لإخفائهم أمر القوانين الظالمة و نزلت رتبهم لذلك هؤلاء هم المشتبه بهم الآن !

الحارس الملكي : حسنا يا مولاي، هل تشك أيضا أن لديهم علاقة باختفاء سمو الأمير !

غونغ : لا، ليس لذلك علاقة بهم، من اختطف ابني لديه حساب آخر معي، و سأعرفه قريبا ! لا ترأف بأحد، دعهم يتلقون العذاب الشديد إلى أن يعترفوا بما فعلوه.

الحارس : لا تقلق يا مولاي، سنعتقل المشتبه بهم، و سنكمل تحرياتنا و بحثنا عن الأمير.

انصرف و ذهب مع رجال الشرطة لاعتقال الملكة و الوزراء.

في مخدع الملكة

دخلت الوصيفة الأولى مهرولة و أخبرت الملكة بما حصل.

بيرينس ؛ ماذا تقولين ! كيف أمر الملك باعتقالي ! هل فقد عقله ؟!

ذهبت مسرعة إليه و لم تعر اهتماما لشعرها الطويل الغير مصفف...دخلت إلى مخدع المحظية و واجهت الملك؛

بيرينس : ما لذي أسمعه، هل ستعتقلني فعلا !

غونغ : أجل، لكن قبل ذلك، أخبريني ماذا فعلت برامو !؟

بيرينس : ليس لك الحق في فعل هذا، هل نسيت، أنا الملكة ! كيف تجرؤ على اتهامي هكذا !

صرخ غاضبا في وجهها : أخبريني مكانها !

زمجرت هي الأخرى في وجهه : أريدها أن تموت !

حضر رجال الشرطة و أمسكوا بالملكة تحت أمر الملك، ظلت تصرخ في وجههم لكن دون فائدة، أخذوها و ذهبوا بها إلى المعتقل حيث وجدت الوزراء هناك أيضا.

الفصل 7

" لن أنتظر الأيام لأعبر لك عن حبي "

لبث الملك في مخدع المحظية، إلى أن رأى خطوات سالم أمامه لتفجر هدوءه و انتظاره.

تقدمت سالم بثبات مرتدية رداءا أسود حريري قصير الطول، و أسدلت شعرها الأحمر، و من عادات المملكة و عهد ملوكها عندما تسدل البنت شعرها أمام رجل فهي تعبر له عن حبها و تقديمها جسدها له.

استغرب غونغ من مظهرها و تذكر فجأة هذه العادة فزمجر غاضبا : ماذا تفعلين هنا بهذا الحال !

سالم : أنا أحبك يا مولاي، اسمعني أرجوك...

انصدم مما قالته فأجابها : هل جننت !

سالم : كنت أحبك قبل بيرينس لكنها سبقتني إليك، و إهانة لي جعلتني راقصتك الخاصة و وصيفتها لتجعل مني شخصا أقل منها، لكن أنا أحبك جدا، أحببتك منذ صغري، لا ترفضني أرجوك،..

جثث على قدميه و حالا جاء الحارس الملكي بنبإ العثور على رامو محتجزة في مكان بعيد.

صد الملك جسد سالم و ألقا بها أرضا و لم يعر كلامها اهتماما.

سقطت على الأرض ثم رفعت رأسها إليه بنظرة يملأها الكره و الحقد قائلة : كله بسببكما، بيرينس، رامو...سأنتقم و أجعل حياتكما عذابا.

***

ذهب الجميع مسرعين إلى الغرفة التي تواجدت بها رامو بعيدا عن القصر...دخل الملك مفزوعا فوجدها حية ترزق، لكن مغمى عليها، الدماء تسيل من فمها و الحبال تشدُّ يديها و قدميها.

رأف بها غونغ و حملها بين يديه مسرعا إلى القصر... أخذها إلى غرفتها و تركها مع الطبيب.

***

في المعتقل

بيرينس تحادث السجان : أشكركم لأنكم لم تعذبوني و مازلتم تعتبروني ملكتكم.

قالت مع نفسها : أتمنى أن تكون ميتة الآن !

****

بعد لحظات سمع الجميع صراخ رامو و نحيبها...دخل الملك بسرعة عندها و لحظ حالها فسأل الطبيب مالها ثم أجابت رامو صارخة : لقد قتلوا طفلي!

انصعق الملك من الخبر فقال لها مرتبكا : كيف و من فعل بك هذا !

خرج الطبيب بعدما اعتذر من الملك ورافقته سنسينات ثم عادت ليعرف الجميع حقيقة الفاعل.

جاءت غوبرو " لتطمئن على المحظية" فرمقتها رامو ثم اكفهر وجهها فزمجرت غاضبة قائلة : هذه، أجل إنها هي، هي التي حاولت قتلي و قتل طفلي، ثم قامت باختطافي.

انصعق الجميع فالتفت غونغ إلى غوب و نظر إليها بقسوة و تفاجئ الجميع متحسرين من فعلتها...تفاجأت هي الأخرى مما قالته رامو فأجابت تحت نظرات الجميع : لا لم أفعل، لم أختطفها لم أفعل شيئا !

نهضت رامو من سريرها و انفجرت في وجه غوب : حاولت قتلي و قتل طفلي، ثم اختطفتني !

قال الحارس الملكي : فعلا يا سيدي لقد وجدنا سما قاتلا في الدم الموجود بالمنديل !

واجهها غونغ غاضبا : قولي ماذا فعلت هيا ! و إلا قتلتك هنا أمام الجميع!

ارتعشت غوب و قالت : لا تقتلني أرجوك يا مولاي ! سأعترف لك بكل شيء !

غونغ : هيا قولي !

بقي الجميع يحدق فيها منتظرين ما ستقوله؛

- أجل لقد حاولت قتل رامو و أرسلت لها طبقا هدية لحملها، فعلا شعرت بأنها أخذت مكاني لذلك حاولت قتلها لكن أقسم أنني لم أختطفها...

- قاطعتها رامو : اصمتي أيتها الكاذبة لقد عَذَّبتني لأموت غصبا عني...

قاطع الملك صمت الجميع بصرخة واحدة : اعتقلوها الآن و بعد ذلك قوموا بنفيها إلى أبعد مكان.

صرخت غوب خائفة : لا أرجوك لا تقم بنفيي، اقتلني بدلا من ذلك، أرجوك، لا تفعل...

أخذها الحرس الملكي تحت صرخاتها و طلبها الموت خوفا من النفي.

"في هذا الزمن يفضل المرء إنهاء حياته بدل العيش بذنب و وصمة عار"

ذهب الملك إلى مخدعه و نسي أمر تحرير المتهمين.

قالت سنسينات بلطف : لا تقلقي يا رامو، سيمر كل شيء بخير ! ثم ذهبت خارجة من الغرفة.

تغيرت ملامح وجه رامو من الحزن إلى المكر : فعلا سيكون كل شيء بخير بعد الآن...ثم تذكرت خطتها انتقاما من المحظية التي أهانتها ؛ أرسلت رامو خطابا إلى غوبرو يحتوي على خبر حملها والتي تلقته بصدمة كبيرة، فقامت بإرسال طبق على فضة موضوع سم بداخله، بالطبع لم تأخذ العذراء شيئا منه، لكنها قامت برميه ثم طعنت أسفل قدميها فسالت دماؤها ثم مزجتها بسم قاتل

فوضعتها على المنديل لتظهر أنها تقيأت دما مسموما، ثم بعد ذلك اختطفت نفسها."

قالت رامو و ضحكت بكل مكر : **العذراء لا تلد**، سأبقى فقط عذراء هذا القوم و سأعيش لعنتي، و أكشف من تسبب في لعنتكم.

****

بعد لحظات قام الجنود بتحرير الملكة و الوزراء بعد اكتشاف حقيقة المذنب، فذهبت الملكة إلى مقر الملك لتحدثه؛

بيرينس : لماذا لم تأتي لرؤيتي، حتى عندما ظهرت براءتي لم تأتي لاستقبالي!

كان الملك مشغول البال حينها و لم يعط اهتماما كبيرا لما قالته و كان ينظر إليها ببخس ثم قال لها بعد قليل بقوة : هل تنتظرين مني أن آتي اليك بعد كل الذي فعلته !

فهمت بيرينس قصده ثم انتقلت مباشرة إلى موضوع مجيئها : أريد أن اذكرك أن أميرنا ما زال مختفيا،...

قاطعها غاضبا : أعرف أن ابني غائب، لا داعي لتذكريني بشيء أعرفه، هيا اغربي عن وجهي،..

فهمت المقصد من جديد ثم غادرت الغرفة باكية.

***

خارج القصر، يقود الجنود المنفية غوب بعيدا متجهين إلى أقصى الجزر.

كانت غوبرو في غاية الحزن و الحسرة، قدماها كانتا شبه مشلولتان، كانت تنظر إلى القصر كأنه حلم أو كأس كانت تحمله ببطء خوفا عليه فانكسر فجأة، لذلك كان همها الوحيد هو الانتقام ممن تسبب في دمارها و هي تقسم الآن أنها ستعود و ستجعل القصر الذي كانت تنوي العيش فيه كملكة، جزءا من حطام شامل.

الفصل 8

" رغم الحب، هناك ما يغيظني، إنه الماضي "

دخلت سالم إلى مخدع الملك من جديد، كان يجلس وحيدا متباهيا بعظمته، إلى أن دخلت في حال يظهر عليه الأسى و الغضب.

زمجر غاضبا : ماذا تفعلين هنا مجددا، أتريدين الموت أم ماذا !؟ هيا اخرجي !

أجابته بكل برود يوحي بغضب و حقد كبير : جعلتني أركع تحت قدميك، اعترفت لك بحبي لك، اعترفت لك بكل ما فعلته بيرينس بي، لكنك لم ترحمني، ألقيت بي...

قاطعها صارخا : اصمتي، لا يهمني ما تقولينه، هيا اخرجي من مكاني و إلا أمرت بقتلك !

كانت رامو تسترق السمع خلف الباب بعدما كانت آتية إلى ملكها لتهدئ من أعصابه.

صرخت سالم في وجه الملك لدرجة جعلت رامو ترتعش و تتفاجأ من ردة فعلها فقالت : اصمت أنت و استمع لما سأقوله ! أنت طردتني بسرعة دون أن تعطيني وقتا بسبب العذراء تلك، بينما كنت أمضي كل دقيقة من حياتي و أنا أنتظر هذا اليوم الذي كنت سأكون فيه بجانبك، ملكة قومي، و زوجة بجانبك، لكن لا، أنت دمرت كل هذا، و حطمت حلمي، لذلك لم يعد لدي

أمل، أنت السبب فيما سيحصل الآن، **لقد جنيت على أميرك**، سأقتله كما قتلت أملي،...

تفاجئ غونغ و رامو وراء الباب مما قالته فأجابها بعدما تجاوز الصدمة : ماذا فعلت بالأمير ؟ هل أنت من اختطفه !..

سالم : أجل، اختطفته لكي أكون بجانبك، و ها أنت الآن تدمر كل شيء، لن أرحمه.

قالت ذلك ثم خرجت بسرعة تحت صدمة غونغ الذي لم يعرف كيف يصدها أو يوقفها، تجمد جسده و توقف عقله، وصيفة الملكة اختطفت الأمير لتهددها به حتى تجعلها الملكة و تتنازل عن مكانتها، جرأة كبيرة من راقصة القصر، جعلت الملك يقف جامدا أمام فعلتها.

ذهبت رامو مسرعة إلى سنسينات و أخبرتها بكل ما سمعته و اتفقت الاثنتان على اللحاق بسالم و إنقاذ الأمير.

غونغ في غرفته وجد نفسه وحيدا وسط كل المتاهات التي دخل إليها رغما عنه ؛ الملكة التي كان يحبها يظهر وجهها المخفي، تتجاوز قيمته و تتسبب في دمار القصر و العائلة الملكية، العالم الذي يتدمر يوما بعد يوم تحت وطأة القوانين و الحزن الابدي، المؤامرات داخل قصره من محظيته السابقة و وصيفاته، أميره المختطف و المهدد بالموت، كل هذا و ما خفي و ما سيقع بعده أعظم.

حل الليل و خرجت سالم متخفية وسط الظلام الدامس، فلحقت بها رامو و سنسينات.

بخطى ثابتة و خافتة وصل الجميع إلى الهدف دون أن تدري سالم بمن يلحق بها....دخلت الكوخ و هناك كان الأمير مستلقيا في فراش بالٍ و فاقد الوعي.

سالم : ها أنا جئت يا أميري، اشتقت لي، أظن أنه لم يعد لك وقت طويل لتعيشه بعد الآن، لقد فشلت خطتي، كنت مفتاحي لأصبح الملكة، لكن الملك أنهى كل شيء، و بما فيهم حياتك، أنا آسفة...

عند هذه الكلمات دخلت رامو و سنسينات و واجهتاها بعنف، أمسكت رامو بعصا طويل كانت في الكوخ. و ضربت بها رأس سالم فأغمي عليها بينما سنسينات كانت تراقب حالة الأمير.

رامو : هل ما زال حيا !

سنسينات : أجل إنه حي، سأتصل بالحرس الملكي من أجل المساعدة.

بعد لحظات جاء الحراس و أمسكوا بسالم بعدما أخبرتهم الوصيفة الأولى بكل ما رأته برفقة المحظية.

ذهب الجميع برفقة الحراس و الطبيب الملكي الذي عاين حالة الأمير و تأكد له أنه كان مخدرا بواسطة دواء منوم، بينما لم يؤثر ذلك على حالته العامة.

الفصل 9

" الفرحة التي تحصل بين المآسي، هل نتقبلها أم نواصل حزننا !؟ "

سنسينات : مولاتي، لقد عثرنا على الأمير !

كانت فرحة الملكة عامرة فهرولت مسرعة لتلقى ابنها المفقود.

كان إندير يرقد في مخدعه بعدما استرجع وعيه جراء عناية الطاقم الطبي الملكي بصحته، و كان بجانبه والده ممسكا بيديه و ينظر إليه بحب، عانقا بعضهما من شدة الشوق... فرح الأب كثيرا رغم الظروف، لكن عودة الأمير جعلت القصر يعج بالفرح من جديد.

دخلت بيرينس على حين غرة و ذهبت مسرعة لتعانق و تقتلع شوق ابنها المفقود دون أن تعرف أن وصيفتها هي من اختطفه.

تمسكت الأم بشدة بولدها و لم تنوي تركه مجددا، كانت تعيش أيامها خالية بدونه، ربما جعلتها المؤامرات تنسى حزنها و شوقها له، لكن مكان في داخلها كان ينبض بقوة كل مرة تتذكره فيها، كان يحترق يوما بعد يوم، و ها هو الآن يخمد ناره...

قالت بيرينس مخاطبة غونغ : من اختطف ابني، أين عثرتم عليه ؟!

فأجابها غونغ برد لاذع : كانت وصيفتك، إنها في السجن الآن تنتظر عقابك !

خرج غونغ في هدوء فلحقت به بيرينس : ماذا تقول !؟ هل أنت متأكد !

غونغ : أتعلمين أنها اختطفته بسببك، كل ما يحصل هنا بسببك ! كيف تنوين إيقاف هذا الدمار الذي بدأته، لقد اعترفت لي بحبها تجاهي، و أنك جعلت منها راقصة ووصيفتك الخاصة إهانة لها لأنها كانت تحبني قبلك، لقد قالت لي ، أنك سلبتني منها ! أرأيت كيف صرت الآن بسببك، لقد أصبحت أضحوكة بين شعبي...لقد تعبت منك فعلا...

ضحكت بيرينس متألمة و قالت : هذا ما قالته إذا،... أنت لا تعلم شيئا..لقد....

غونغ : توقفي، لا تشرحي لي أكثر، أنا لا أعلم شيئا فعلا، و لا أريد أن أعلم، و خاصة منك أنت ! ثم ذهب تاركا إياها و هي تفكر في شيء فعلته منذ زمن بعيد و تقول في داخلها : و لا أنوي أن أخبرك بتاتا، ليس الآن بعد !

ذهبت هي الأخرى في طريقها و جاءت رامو بعدها بقليل دون أن ترى إحداهما الأخرى !

دخلت الغرفة فوجدت الأمير واقفا ينظر من خلال النافذة إلى خارج القصر و يتمعن في جمالية حدائقه و مسابحه، بنايات عالية شهدت على عهود مختلفة من الملوك، حروبا مرت على هذا المعمار، تدمر و بني من جديد،...ينظر إلى العالم من بعيد و يشعر ببرود قوي يأتي من خلاله،...فجأة تقطع رامو تأمله دون أن يعرف سبب البرود...

التفت ليرى من يخاطبه و إذا به يراها و يتمعن في جمالها، كان يحدق فيها كمن يلقى شخصا فارقه منذ زمن طويل، في عينيه كان شوق حار إليها، كانت يداه

ترتعش، و قلبه يخفق بقوة، لكن مظهره لم يوحي بذلك، كان يظهر على محياه ثقة الأمراء و كبريائهم...

تقدمت رامو خطوات تجاهه ثم قال لها : هل أنت العذراء ! سمعت بأنك من قام بإنقاذي !

أجابت رامو بهدوء : فعلت واجبي فقط سموك...

اقترب منها بثبات حتى تمازجت أنفاسهما، كان في داخل كل منهما شوق للآخر، نار هادئة تنتظر من الآخر إخمادها...

همت رامو بالخروج من الغرفة فأمسك الأمير بيدها و قال لها : أريد رؤيتك الليلة !

تفاجأت رامو من طلبه ثم استدرك قوله : لأشكرك بطريقتي على ما فعلته من أجلي !

لمحته رامو بنظرة قوية فوافقت على قوله ثم ودعته.

الفصل 10

" أحيانا بعض قراراتنا تخيفنا "

كان الأمير في استعداد تام لاستقبال العذراء، في برهة غرفته حيث أمر خادميه بتجهيزها و تزيينها احتفالا بعودته...بينما كانت بيرينس هي الأخرى تستعد للاحتفال به...لكنه لم يعطي أولوية للملكة و فضل أن يقضي ليلته مع العذراء.

دخلت رامو بفستان بني قصير يبرز ملامح جسمها و تقدمت بثبات نحو إندير الذي ارتدى سترته السوداء الطويلة، اقتربت أجسادهما و عانقا بعضهما...بعض لحظات بدأت تُسمع ألحان موسيقى إسبانية راقصة كانت على موضع التشغيل التلقائي... رقص الاثنان على إيقاعها و بدأت تتمايل خطواتهما بجانب بعضهما ؛

إندير : و أخيرا، نحن بقرب بعضنا !

تفاجأت رامو مما قاله ثم أجابته : تقول ذلك و كأنك كنت تنتظرني منذ زمن بعيد و نحن لم نلتقي سوى اليوم...

ضحك بخفة ثم قال : ألا تجدين ذلك غريبا، أول مرة أراك فيها و أقع في حبك بهذه الشدة، غريب أمرك...

تعالت ضحكاتهما فسقطا في فراش العذراء عند انتهاء الألحان.

عينان متقدتان كانتا تنظران إليهما من بعيد، ازدادت شرارتهما و اتساعهما عندما اقترب الجسدان من بعضهما... كانت بيرينس.

عندما تأخر إندير عن الحفل قررت الذهاب لرؤيته في غرفته و سبب غيابه، فتأكدت مما لم يكن في حسبانها.

كانت خائفة من لعنة العذراء، على أميرها و على ملكها، لكن رامو استبقت خوفها و بدأت في تدمير قصرها شيئا فشيئا.

بعدما تحقق خوفها ذهبت مسرعة من مكانها و اتجهت إلى مقر السجن الملكي.

***

ودعت رامو عشيقها الجديد ثم تذكرت استر من جديد، مضت في طريقها و ذهبت لتجهز نفسها من أجل الحفل.

***

السجن الملكي

كانت سالم تخطط و الكره يملأ قلبها، عيناها مليئتان بالشر، كانت تنوي إبعاد الملكة و الجلوس على العرش الملكي, لم تفكر أبدا في الطريقة و كانت النتيجة هدفها، خطف الأمير كان جرأة منها لكنه سيكون طريقا لهدف آخر لم يكن في حسبانها.

دخلت بيرينس إلى مقر السجن و طلبت من السجان أن يفتح باب زنزانة سالم.

استغربت سالم من قدوم الملكة إليها و نهضت فجأة لتنظر إلى سبب مجيئها بدون أن تقوم بتحيتها.

بيرينس : السجن يليق بك، يا " وصيفتي "...

صرخت سالم في وجهها فأجابت : ماذا تريدين مني أيضا ! لقد أخذت مني كل شيء، أخذت حلمي و اقترفت ذنبا كبيرا في حقي، لقد جعلت مني راقصتك و وصيفتك لتهينيني، من أي نوع أنت، كم من الحقد تملكينه في قلبك، لا يهمني كونك الملكة، لا يهمني... لماذا فعلت بي هذا، **من أنا...!؟**

قالت بيرينس بهدوء : اهدأي، أريد التحدث معك بهذا الشأن،...

قاطعتها قائلة : من أنا أخبريني، لقد سلبت مني حياتي لتعذيبي و تجعليني تحت قدميك، لماذا، ماذا فعلت لك...

بيرينس : أدري ما لذي فعلته بحقك، لكن لا أسمح لك بالحديث معي هكذا، أنا الملكة، و قدومي إلى هنا، كان من أجلك لذلك احترمي هذا قليلا، أريد التكفير عن ذنبي تجاهك و أريد أن أجعلك من الأسرة الملكية،...

قالت سالم باستهزاء : هل ستتخلين عن عرشك من أجلي !

أجابت الملكة بقوة : قلت لك احترمي مكانتي، فعلا سأجعلك ضمن الأسرة الملكية، سوف تصبحين زوجة الأمير إندير !

استغربت بشدة من قولها ثم تغير شعورها و فرحت كثيرا لأنها أخيرا ستقترب شيئا فشيئا من الملك.

وافقت بسرعة على أمر الملكة ثم خرجت هذه الأخيرة من قوقعة الأوهام.

تغيرت ملامح بيرينس و تهكم وجهها لتخبر و تؤكد لنفسها ما فعلته للتو و تسير في خطتها : الحقيرة المتعالية ! ظنت أنها ستصبح الأميرة فعلا، اه يا سالم، الغبية المسكينة، كنت دائما **مفتاحي الذهبي لكل أحلامي** و الحل لجميع مشاكلي، الآن بفضلك سأنجح في إبعاد العذراء عن أميري و سأبعدك نهائيا عن حياتي، لأن **سبب وجودك في هذا القصر انتهى** منذ زمن...سأشتاق لك فعلا !

***

في بهو القصر حيث الجميع يحتفل بعودة الأمير، بينما العالم يعاني قسوة القوانين، الأمر الذي دخلت من أجله رامو القصر و هو الكشف عن سبب هذا الاختلال و إمكانية وجود الحل الجذري لكشف اللعنة داخل القصر... الشيء الذي لم تنجح في اكتشافه لحد الآن لكنها عكس ذلك دخلت في دوامة من الأحقاد و المؤامرات يجب أن تخرج منها على قيد الحياة.

الملوك، الضباط، حراس القصر، عاملاته و راقصاته، كل من له علاقة بالقصر يحتفل، عادة كانت احتفالات القصر تعج بعامة الناس من نبلاء و من مختلف الطبقات لكن الآن وحدهم من في القصر من سلموا من لعنة القوانين... هذا ما كان يشغل بال رامو عند دخولها قاعة الاحتفال...الشيء الذي أثار استغراب الجميع، لأنه عادة لا يلزم على المحظية حضور الاحتفالات

إلى أن تنصب لرتبة أعلى، لكن جرأة رامو و حب الملك لها جعلها تتقدم و تؤكد مكانتها في قلبه، لذلك كان مكانها قرب العرش الملكي.

دخلت بيرينس أيضا القاعة مع خبر سيفجر أدمغة الجميع، دخلت بشموخ و ذهبت إلى مكانها بجانب الملك و أميرها الذي حضر قبل لحظات.

استمرت الأغاني و الرقصات، قُدمت المأكولات والمشروبات "للحاضرين" على غير عادة، و بعد لحظات قررت بيرينس إعلان الخبر الحاسم.

وقفت بشموخ و قالت أمام الجميع : يسرني اليوم أن أعلن لكم خبرا مُهما، اليوم و بعد عودة الأمير قررت أن أهديه شيئا ثمينا و أعبر له عن حبي الشديد،...استدارت نحوه و نظرت إليه بحب و هو الآخر ثم استدركت حديثها : أريد أن أزوجه بسالم !

تهكم وجه الجميع بمن فيهم الملك، استغرب الأمير بشدة و اقترب من والدته قائلا : ماذا تقولين ! هل ستزوجينني براقصتك !

قالت له بيرينس: أجل ستتزوج بها و تجعلها الأميرة، لدي خطة لذلك، وافقني أرجوك،...ثم وافق دون أن تفسر له الأمر و تعجب الجميع من برودة تصرفه.

قال الملك مع نفسه ببرود : تزيدين الأمر سوءا يا عزيزتي !

استغربت الوصيفة الأولى بشدة و قالت : عجيب أمر هذه الملكة، ستزوج ابنها من راقصتها التي اختطفته مؤخرا، غريب ما تفعله بابنها !

في مخدع الملك، دخلت رامو عند ملكها و اقتربت منه فقال لها باستهزاء : أترين ما تفعله " الملكة " لقد تمادت كثيرا !

رامو : لا تقلق يا مولاي، ربما كانت سالم تحب الأمير فعلا !

غونغ : يا لنيتك يا حبيبتي، لا تفعل بيرينس شيئا من أجل شخص آخر كل ما تفعله من أجلها فقط، لا أدري كيف خُدعت طوال هذه المدة ! حسنا ليكن دعينا ننسى هذا ! ثم اقترب منها و قبل شفاهها بخفة و قبلته هي الأخرى فسقطا معا في فراش العذراء.

***

يوم الزفاف

قامت العاملات بتجهيز الأميرة سالم : فستان مزركش مخملي، تاج ذهبي مرصع بالألماس، تسريحة شعر مبهرة، و مكياج قوي عتيق.

دخلت الأميرة و الأمير إلى قاعة الاحتفال بعد عقد قرانهما و جلسا في عرشهما قرب الملك و الملكة، مكان سيظلان فيه لمدة طويلة...

جاءت رامو بعد قليل و اقترب منها الملك، مد يده إليها متقدما لأداء رقصة الزفاف الشيء الذي أثار غيرة و حقد الملكة.

اكتملت المراسيم و ذهبت سالم و الأمير إلى مخدع الزوجية وهناك فاجأ إندير زوجته بتركها وحيدة ليلة زفافها ؛

سالم : أين تذهب ؟

إندير : و ما شأنك ! هل صدقت فعلا أنك زوجتي، لا تقولي لي ذلك...فبدأ يضحك مستهزئا !

انهارت سالم أمامه و اكفهر وجهها ثم قال لها : إنها فقط خطة من ملكتي و أنا لا أردها خائبة،...

قال ذلك ثم ذهب إلى مخدع المحظية.

انصدمت سالم من خطة الملكة و هي لم تعرف للآن أنها تنوي قتلها...بدأت تصرخ و نزعت تاجها و مزقت فستانها غضبا على ما فعلته بها إهانة لها من جديد.

***

في مخدع المحظية

دخل الأمير و وجد رامو تنزع فستان الحفل فالتفت إليه و نظرت إليه بغضب موهم قائلة : ماذا تفعل عندي، أنت متزوج الآن !

إندير : أنا تزوجت تلبية لرغبة الملكة، لكنني أحبك أنت أكثر من أي شخص !

رامو : أعلم ذلك، لكنني محظية الملك, أنسيت !

بدأ يقترب منها شيئا فشيئا و ينظر إليها بعينيه الزرقاوين قائلا : لم أنسى ذلك و لا يهمني إطلاقا، أنا أحبك و أنتِ لي فقط !...

الفصل 11 و الأخير

" قرار واحد خاطئ يدمر كل شيء "

بيرينس : صباح الخير !

كانت الملكة في مخدع الأميرة، دخلت فوجدتها في حال مزرية، كانت تضحك بشدة على حالها و هي تفتخر بما فعلته و بما تنوي فعله.

سالم : لقد قمت بإهانتي من جديد، كيف تفعلين هذا بي، لماذا ؟

قالت بيرينس بغضب : من أنت لتتآمري خلفي، لقد اختطفت ابني لتهدديني به محاولة الحصول على العرش ! ضحكت باستهزاء و تعجب ثم أكملت : لتأخذي العرش! يا لك من شجاعة فعلا ! برافو...

كانت سالم ترتعش بشدة دون أن تعرف سبب ذلك هل هو الخوف من الملكة أم الكره الذي تكنه لها فقالت : إذا جعلتني الأميرة كي تهينيني من جديد !

بيرينس : لا يا عزيزتي، فعلت ذلك لإبعاد العذراء عن الأمير و كنت أنت البيدق الذي لعبت به من أجل فعلتي، و كنت دائما كذلك،... أنت لعبة حياتي يا عزيزتي و هكذا ستظلين لمدة ليست بالطويلة.

خافت سالم بشدة و فهمت قصدها ثم تراجعت للخلف و بدأت تنظر إلى الملكة في هدوء، حنت رأسها و بدأت تبكي... الشيء الذي أثار إعجاب الملكة و جعلها ترتاح قليلا و تذهب من الغرفة.

رفعت سالم رأسها و انتابتها نوبة من الخوف و ذهبت مسرعة إلى الملك.

***

كانت رامو برفقة الملك في حديقة القصر و محاولاتهم فك اللغز المحير للعنة القوانين برفقة الوصيفة الأولى، إلى أن دخلت سالم فجأة عليهم و هي تصرخ... ركعت عند قدمي الملك فحاولت سنسينات إبعادها فتركها الملك لتقول ما عندها.

سالم : أرجوك يا مولاي، أنقذني، ستقتلني...!

قال الملك محاولا تهدئتها : إهدأى و حاولي التصرف كالأميرة قليلا، ماذا بك هيا،...؟

سالم : سامحني يا مولاي، لم أعرف ما سأفعله، احمني أرجوك، احمني من الملكة لقد هددتني بالقتل،...

انصعق الجميع من قولها و حاول الملك فهم ما تقوله : هل بيرينس هددتك بالقتل !؟

سالم : أجل يا مولاي، لقد قالت أنني بيدق لديها، و زوجتني الأمير لتبعده عن رامو !

صعقة أخرى أقوى من قبلها، ارتجفت رامو و التفت الجميع نحوها فقال غونغ بقوة : ما لذي بينك و الأمير ! ماذا تقول هذه !؟

حاولت أن تستجمع نفسها من شدة التوتر ثم أجابت : ما لذي تقوله يا غونغ، هل تصدقها، ما لذي سيكون بيني و بين الأمير...!؟

بقي ينظر إليها في حيرة من أمره ثم حاول تهدئة سالم قائلا : حسنا لا تقلقي، سأوفر كل الشروط لحمايتك ! اذهبي الآن، سترافقك سنسينات.

سالم : أشكرك يا مولاي.

ذهبت سالم برفقة سنسينات إلى مخدعها.

عاد الملك ليطرح السؤال نفسه على محظيته : ماذا قالت هذه للتو ! هل جُنَّت ؟

رامو : أكيد أنها فقدت عقلها ! الشيء الوحيد الذي يربطني بالأمير هو إنقاذي له عندما سمعت اختطافها له. هذا فقط و أنت تصدقني أليس كذلك !

غونغ : بالطبع يا حبيبتي !

رامو : لقد خطرت فكرة على بالي فجأة بشأن القوانين!

تفاجأ غونغ و قال : قولي ما هي !؟

رامو : تقول إحدى القوانين و الاكثر صرامة من بينها أنه يجب عليك أن تضحي بنفسك من أجل أبنائك عند وصولك سن الثلاثين، و لحد الآن مات العديد من الناس بسبب هذا،... لماذا لا نوقفهم عند فعلهم ذلك و نحاول بأقصى ما يمكننا حمايتهم !

غونغ : أجل لأن الشخص يقتل نفسه بغير وعي منه، لذلك سنحاول أن نوقفه و نحميه من الجنود وبذلك نحاول إبطال اللعنة !

رامو : نعم يا حبيبي، سنحاول!

****

حل الليل على مخدع الأميرة و هي في حال يرثى له,كانت متوترة و خائفة بشدة لدرجة أنها أخذت دواءً منوما محاولة أخذ قسط من الراحة...

استلقت على أريكة و بدأت تنظر إلى النجوم من نافذة العلية...

في الظلام الدامس ظهرت خطوات الملكة و بيدها سكين أبيض حاد يلمع مع نور القمر، اقتربت من رأس الأميرة بخفة ثم أجهزت سلاحها...

كان مشغل الفيديو و الكاميرا على المباشر، مرتبطا بكاميرا المراقبة لدى الملك بعدما أمر خادميه بفعل ذلك و المباشر على الهواء لدى عامة الشعب الذي فعَّلته سالم لحماية نفسها و ليشهد الجميع على ما سيحل بها...راقب الملك كل شيء و أرسل الجنود بسرعة إلى المخدع.

اقتربت بيرينس شيئا فشيئا و حاولت طعن سالم، لكنها سمعت صوتها و نهضت بسرعة، تشابكت الاثنتان و سقط السكين من يدي الملكة فحاولت شنق سالم بعنف بيدها إلى أن دخل الجنود و أمسكوا بالملكة بأمر من الملك.

استرجعت سالم أنفاسها و دخل جميع من يسكن القصر الى الغرفة، ذهبت سنسينات مسرعة إلى الأميرة لتفقد حالها و عانقتها لتزيل خوفها.

دخل الأمير و رامو بعد ذلك ثم الملك.

أمسك الجنود بالملكة و كبلوا أيديها بالأصفاد و قادوها نحو الأمام.

كانت ترتجف بشدة و فقدت صوابها عند الإمساك بها فبدأت ترتجف في كلامها أيضا : غونغ أرجوك...لم أفعل شيئا..

قاطعها صارخا : توقفي، و لا تتحدثي، لقد زاد الأمر عن الحد، تجاوزت عنك الكثير، لقد لوثت شرفك و مكانتك كملكة، هذه الأخيرة لك، لم اعد استطيع التجاوز عنك، أنت معاقبة و ستسمعين عقابك غدا.

ذهب الجنود بالملكة و هي تصرخ طالبة العفو أمام أعين الأمير، رامو و سالم التي كانت تبكي من شدة خوفها في ذراع الوصيفة الأولى.

****

صباح الغد

بعد فضيحة الملكة و محاولة قتلها للأميرة الجديدة أمام الملأ، حان الآن قرار عقابها.

قادها الجنود مكبلة و الأصفاد في قدميها و يديها، حالتها توحي بأنها تعرضت لعذاب شديد؛ أطلق شعرها الطويل، و ابيض وجهها و انشقت شفاهها.. تقدمت بتعثر نحو العرش ثم أجبرها الملك على الركوع و الاستماع إلى حكمها.

كان الجميع حاضرا باستثناء رامو.

سالم حضرت أيضا تحت امر الملك لإعادة الاعتبار لها.

غونغ : كان يحتم أن يكون عقابك الموت، لكن ما فعلته تجاوز ذلك، لقد تجاوزت حدودك كملكة، بداية الأمر عندما تجاوزتني و أمرت بقتل العذراء، و إخفاؤك أمر القوانين عني، كان أمرا خبيثا لم أستطع تحمله،... تزويجك للأمير بالشخص الذي اختطفه، كان أمرا هينا عليك، و لكن محاولة الملكة قتل شخص ما، لا أستطيع التجاوز عنه لذلك سيسلب منك حقك في امتلاك العرش، سيتم نفيك بعيدا و لن تعودي إلى هنا أبدا، لا يحق لك الاقتراب من القصر أو أحد سكانه، لن تعودي الملكة، هيا اخرجي من هنا.

أخذ الجنود الملكة أمام أعين الأمير الذي لم يحرك ساكنا و لم يعلق على كلام أبيه أبدا...بدأ ينظر إلى أمه في ريبة و هي تنظر إليه في قلق و حزن.

فجأة قال غونغ : هيا رحبوا معي بالملكة الجديدة !

تفاجأ الجميع بما فيهم سالم التي فرحت ظنا منها أنه سيجعلها الملكة و أن خطتها نجحت خاصة بعد إبعاد بيرينس، لذلك تقدمت خطوة للأمام منتظرة إعلان اسمها.

تقدمت الملكة الجديدة بفستان أبيض لامع و مرصع بمجوهرات عتيقة، تسريحة الشعر المعهودة لدى الملكات بضفائر طويلة تحيط بهالة الرأس مزينة له إضافة إلى تاج ذهبي يحيط بها...التفتت سالم عند إعلان الوصيفة الأولى بفرحة كبيرة قدوم الملكة الجديدة، كانت صدمتها كبيرة فبقيت جامدة مكانها عند خيبتها الثانية و ذهاب العرش من يديها مجددا...

بيرينس هي الأخرى في طريقها مع الجنود رأت من ستأخذ مكانها، اسود وجهها و ظهرت ملامح الحزن و الكره عليه، كانت رامو هي الملكة الجديدة.

جلست على العرش بقرب الملك الذي فرح بها كثيرا ثم دخل بعد قليل الضابط جنجي لاستقبال الملكة الجديدة و بداية مراسيم تنصيبها...عندما دخل و رأته رامو تسمرت في مكانها و بدأت ترتجف عند حضوره، علمت حينها أن تلك علامة توحي بأنها لن تعيش يوما سعيدا داخل القصر بصفتها الجديدة ؛ الملكة العذراء.

نهاية الجزء 2

هل ستنجح الفكرة التي عرضتها رامو على ملكها لإنقاذ البشرية !؟ من وراء لعنة القوانين ؟ كيف ستعيش بيرينس خارج القصر ؟ كيف ستكون مكانة الملكة العذراء بين ملكها و الأمير و الضابط و باقي رجال العالم ؟ كيف ستواجه رامو أعدائها الجدد ؟

إلى الجزء الثالث....

الجزء 3

الملكة العذراء

الفصل 1

" خطة فاشلة "

بعد مرور ثلاثة أيام على واقعة الملكة و الأميرة، حان اليوم وقت تنفيذ خطة الملكة الجديدة.

كان الجميع مستعد لتنفيذ الخطة، الملك و الملكة، الأمير و الأميرة، الوصيفة الأولى التي أعلنت للجميع على البث المباشر نيتهم في إبطال اللعنة اليوم.

جاء جنجي برفقة جنوده معلنا قدوم خمسة أشخاص مستهدفين من قبل القوانين : مولاي الملك، لقد حضر خمسة أشخاص نساء و رجال ستطبق عليهم اللعنة اليوم في آن واحد، سنقوم بكل ما يلزم لتطبيق خطتكم و إبطال اللعنة، آملين في ذلك.

غونغ : جيد ما فعلتم، أريد منكم حماية قصوى لهؤلاء الناس، هذا أملي الأخير في إنقاذ شعبي، و العالم بأسره...هيا قوموا بإدخالهم إلى هنا !

دخلوا معا برفقة الجنود و جلسوا أمام الملك في المقاعد المخصصة لهم، تحدث بعضهم قائلا : مولاي نحن خائفون جدا، كل دقيقة نعيشها و نحن في حزن و ضياع،... لم نعرف يوما سعيدا أبدا،... كل أيامنا كانت ترقب لساعة موتنا،... احمنا أرجوك، افعل شيئا لتَبطل هذه اللعنة،...نحن نعيش في حزن مستمر، لا حياة لنا...

شعر الملك بحزن كبير تجاه شعبه، و قال لهم : سأفعل اي شيء من أجلكم، نحن أيضا نحاول تقاسم الحزن معكم، لا يهون علينا عذابكم أبدا، أنا مستعد لأضحي بحياتي من أجل إنقاذكم، ثقوا بي، سأحاول حمايتكم اليوم و غدا و سائر الأيام...

في غفلة من الجميع، **توقف الكل عن الحراك**، تجمد الجميع إلا الأشخاص المستهدفين، تحرك الجنود بقوة خارقة نحو الهدف و بدأوا في قتل الضحايا بطريقة بشعة، تطايرت دماؤهم و تلطخ العرش و ملابس الملوك بدماء الشعب.

بعد تحقق موت الجميع، استرجع الجميع وعيه و عادت إليهم الحركة، تحت صدمة مهولة.

صرخ الجميع من هول المنظر، و جثث الضحايا الممزقة بطريقة وحشية أمام العرش الملكي.

اهتز الملك من بشاعة المنظر و لم يعرف كيف سيقاوم حسرته و خيبته، بقي ينظر إلى الجثث في حزن عميق...دون أن يكترث للملكة التي تلطخت ملابسها بالدماء و صدمتها هي الأخرى.

دخل الجنود برئاسة الضابط و أخذوا الجثث تحت أنظار الشعب بأكمله عبر البث.

في منزل قديم

دخلت بيرينس المنفية و نظرت بكره إلى المنظر المزري لبيت طفولتها؛ كرهته بشدة من **العذاب الذي حل بها داخله** خلال طفولتها و فقدان والديها بداخله...لمحت عينيها قطعة من النبات التي كانت تذكرها بموت والدها، أمسكت بها و رمتها بقسوة بعيدا قائلة : أكرهكم جميعا، رامو، أخذت مني مكاني، يجب أن تموتي، لم يكن يجب أن **تولدي** بتاتا، دمرت حياتي، منذ رأيتك وأنا **أتدمر** شيئا فشيئا، لقد حطمتني فعلا، حسنا سأنتقم بدوري، سأجعلك تعيشين كل الذي مررت به، سترين.

خرج الملك فاقدا قواه، دون أن ينتبه لكلام الجميع حوله، ترك القاعة في فوضى كبيرة...

حاولت رامو اللحاق به__بعد أن تم تنظيف الدماء__ لكن قامت سالم بإيقافها ممسكة بيدها فاستدارت رامو بغضب و قالت : ما الذي تفعلينه ! أبعدي يدك !

أجابت سالم : أنت السبب في هذا، لو لم تملي هذه الفكرة لكان على الأقل الموت هينا على هؤلاء الناس و بطريقة أقل بشاعة و ألما !

غضبت رامو و قالت : كيف تتجرأين و تتحدثي معي هكذا ! هل جننت ! هل نسيت نفسك أم ماذا !؟ أو هل صدقت أنك الأميرة فعلا ! أنت مجرد راقصة للقصر و ستظلين كذلك !

اشتعلت النار في قلب سالم وقالت : لا أسمح لك بإهانتي، لا يهمني كونك الملكة، أنت أيضا، تذكري من تكونين، أنت عذراء قومك !

حاولت رامو صفعها لكن إنديرا أوقف الحديث بينهما قائلا : كفاكما لغوا، سالم لقد تجاوزت حدك كثيرا، أنت تتكلمين مع الملكة، هيا...ثم أمسك بيد الملكة و ذهب... لحقت بهم سنسينات المفجوعة من هول الصدمة و بقيت سالم وحدها في قاعة العرش.

بيرينس كانت مكتظة الغيض في منزل والديها، أمسكت ببطنها و حدثت **جنينها** : سنكون بخير يا أميري الصغير، سنعود إلى القصر و ستعيش بين أسرتك الملكية، لا تخف، سأبقى دائما بقربك...قالت ذلك بعد أن استرجعت ذكرى يوم عرفت أنها حامل؛ اليوم الذي كانت فيه مسجونة بتهمة اختطاف المحظية، بدأتها الأعراض و أكدت التحاليل بعد ذلك حملها بشهر...لكن تعامل غونغ معها جعلها تخفي حملها لحين آخر، حتى تستوي وضعيتها مع الملك و تبعد كل من كان يحاول التسبب في أذيتها.

داخل قاعة العرش، تقدمت سالم إلى الأمام، و بقيت تنظر إلى الحلم المستحيل لها و هي تتحسر : آه، كنت دائما أحلم بالجلوس هنا، قرب مَلِكي، لكن لم يتركني أحد أن أصل إليك، لذلك لن أنتظر كثيرا و لن أنتظر شخصا سأحصل عليك بمفردي وقتما أشاء...ثم ذهبت وجلست على العرش بشموخ للمرة الأولى.

رامو : ماذا تريد ؟ لا تمسكني هكذا سيرانا أحد، هل جننت !؟

جنجي : لماذا أصبحت الملكة ! أنا أحبك لماذا تبتعدين عني !؟

في هذه اللحظات جاءت سيدة في ريعان شبابها يظهر من حالها أن الزمن أرهقها، لكنها كانت تحاول إظهار بعض الحياة في وجهها و ملامحها، كان شعرها بنيا طويلا، عيناها واسعتان زرقاوان...تقدمت نحو الغرفة التي كان جنجي يتحدث فيها مع رامو، كادت تطرق الباب إلى أن سمعت ما يقوله جنجي لرامو : أنا فعلا أحبك ! كونك الملكة الآن سيبعدني عنك للأبد، و أنا لا أقوى على فراقك، تعلمين أن **نقطة ضعفي هي حبك**، لا تقطعي علاقتنا أرجوك !

ارتجفت يداها و تسمرت مكانها ثم انذرفت دمعة خيبة و حزن من بين عينيها،...

أجابت رامو : أنا أيضا أحبك و أعشقك، لكن أنا أصبحت الملكة، لا يمكنني أن أخون الملك، و في ظل ما نعيشه الآن، علاقتنا صعب لها أن تستمر، أنا آسفة، أحبك جدا !

تجمدت السيدة في مكانها و انهارت قواها ثم ذهبت مسرعة تاركة العشيقين في سحابتهما، تركت شعرها يتماوج مع الرياح وهي تسرع راكضة.

قال جنجي في قرارة من نفسه : لا يهمني كونك الملكة، أنت لي و أنا أحبك !

الفصل 2

" أحببتك و خدعتني، لكنني سأظل أحبك "

عاد جنجي إلى بيته_المخصص له داخل القصر_و نادى : سوران أين أنت يا عزيزتي!

ثم ظهرت و إذا بها نفس الشخص الذي رآه للتو مع العذراء.

تظاهرت بأنها لم ترى شيئا و عانقت زوجها بشدة ثم قال لها : أين هو ابني الحبيب ! فأجابته مناديه على ابنهما : أدان، هيا تعال إلى أبيك !

فرح الطفل بقدوم والده و عانقه ثم قالت له سوران : هل من نتيجة ترجى من فكرة الملكة الجديدة ؟

فأجابها بحسرة : لا، لم نتوصل إلى إجابة مقنعة, بل عكس ذلك زادت الأمور سوءا، مات الضحايا بطريقة بشعة!

سوران : يا لهول ما يحصل بنا ! عدني أنك لن تتخلى عني !

جنجي : لقد وعدتك يا حبيبتي، لن أتخلى عنك مهما حصل !

قبل زوجته ثم ذهب ليكمل عمله...فقالت سوران محدثة نفسها : لقد تركتني بالفعل ! تخليت عني من أجل تلك العذراء, لكن أعرف أنك لست الملام، لقد طبقت لعنتها عليك أيضا، سأقتلها و أريح العالم من لعنتها !

***

بداخل القصر حضر ممثلون عن الشعب لمخاطبة الملك و إيصال رسالة شعبه إليه ؛

"نحن يا مولاي، وضعنا ثقتنا في ملكنا، وضعنا حمايتنا في يدك، و ماذا فعلت بنا، لقد مات أحباؤنا داخل القصر أمام عينيك، ماتوا بأبشع الطرق أمامنا, بعد هذا و زواجك من العذراء، نحن لم نعد نقبلك كملك لنا، الملك هو من يحمي بلدته و يفعل أي شيء للحفاظ عليها، بدل أن تبحث عن السبب وراء ما يحصل لقد تزوجت من التي ممكن أن تكون هي السبب، نحن نعاني و نفقد بعضنا واحداً تلو الآخر، لا نرى يوما سعيداً، بينما أنتم تمرحون و تحتفلون في القصر، كل يوم حفلة من نوع، من حقكم ذلك فأنتم الملوك ونحن عامة الشعب، من سيكترث لنا غير خالقنا، لذلك نحن **ليس لدينا ملك**، انتهى..."

قال الممثلون رسالتهم ثم ذهبوا جميعا و تركوا الملك في يأس من أمره...تراخى جسمه و هزل تفكيره، سلم نفسه إلى الأمر الواقع و ترك العرش و ذهب في طريقه بعد أن أسقط التاج عن رأسه تحت صدمة و بكاء الجميع...بقي التاج يتدحرج إلى أن سقط عند قدمي سالم.

لم تستطع رامو اللحاق بالملك لأنها هي الأخرى لم تستطع تمالك نفسها بعدما سمعته و بعد الذي حصل،...

حاول إندير تهدئتها لكنها انفجرت باكية وهي تقول : لقد انتهى كل شيء، لقد تدمر الجميع، انتهينا، انتهت جميع الحلول التي بيدي، تعبت من البحث عن السبب أو إيجاد حل...لم يعد في مقدوري شيء، أريد أن أموت....

إندير : لا، لا تقولي هذا، أرجوك أنا معك...سنجد طريقا آخر، لا تقلقي،...

صرخت وقالت : لا لا يمكن، كيف ستحل هذا، لقد حاولنا البحث دون جدوى، لقد تسببت في قتل أشخاص بأبشع الطرق، معهم حق، لا يجب أن أكون الملكة !

خرجت مسرعة تاركة يد الأمير، ثم خرج الجميع و بقيت سالم تنظر إلى التاج الملقى بجانب قدميها، حملته إليها و ظلت تتمعن فيه.

****

بيرينس في بيتها بعدما خطرت على بالها خطة تدمر بها رامو و تطردها بطريقة مشينة ؛ بسببك طُرِدت من قصري و انتهت علاقتي بالملك، لكن بفضل طفلي و ما سأفعله الآن ستخرجين من ذلك القصر بفضيحة لن تنسى أبدا.

حملت ورقة بيضاء و قلما وبدأت تكتب ؛

" إلى جورج ملك انجلترا...

بعد الذي حصل بسبب هذه القوانين و أنتم على علم بذلك، و بصفتي ملكة قومي، أرجو منك الحضور لنجد معا حلا لهذه الأزمة، لقد تعبت من المحاولات و أنا بحاجة لرأي آخر...تقبل دعوتي، أنا في انتظارك.

رامو "

الفصل 3

" أنا صنعت السعادة لنفسي و لن أترك شخصاً يعيشها "

في منزل والديها

كانت بيرينس تكلم جنينها و هي تخطو متباهية : سنعود إلى القصر يا أميري، ستعود إلى المكان الذي يجب أن تكون فيه, لن أترك شخصا يعيش السعادة التي بنيتها أنا، لقد **جعلت من القصر مكان سعادتي**، و لن أتركه لشخص آخر يعيش فيه، انتظر قليلا لتنفجر القنبلة يا عزيزي، قريبا سنعود...

في القصر

بعدما استنكر الشعب من ملكه، بقيت المملكة في فوضى عارمة ؛ الملك دخل في حالة يأس و اكتئاب و أغلق على نفسه في مخدعه، رامو تلوم نفسها كونها السبب الرئيسي في الموت الشنيع لضحايا القوانين.

بعد رفضه الحديث مع أي شخص، عادت رامو من مخدع الملك بعد محاولاتها الفاشلة و اتجهت نحو قاعة العرش، بقيت تنظر إلى الجميع في حزن و كرب... ثم اتجهت بنظرها نحو سنسينات و قالت بيأس عميق : أنا السبب في ما آل إليه الملك، لقد تبرأ منه شعبه بسبب خطتي الفاشلة، ليتني لم أفكر في ذلك،....

اقتربت منها سنسينات و عانقتها بشدة قائلة محاولة تهدئتها : أنت فكرت فقط في مصلحة الشعب، لم يكن أمامنا حل أمام هذه المعضلة، نحن في ورطة

أصلا، العالم ينهار، لكن لا تلومي نفسك أرجوك، أنت الملكة و يجب أن تكوني قوية...

قاطعتها رامو : لا أستحق أن أكون الملكة ! منذ دخلت القصر و المشاكل لا تختفي...ثم قالت مخاطبة نفسها : لم أكن أنوي الانتقام هكذا، لم أرد الدمار للعالم بهذه الطريقة،...

كانت تحاول الخروج من القاعة إلى أن دخل جنجي بإعلان جديد.

جنجي : مولاتي، ملك إنجلترا جورج قد جاء و يريد ملاقاتك !

استغربت رامو و من كان حاضرا بالقصر و قالت : لم أكن أنتظر هذه الزيارة ! من دعاه إلى هنا !

في منزل الضابط جنجي

بجانب الطفل أدان، يوجد العديد من الأشخاص يحيطون ب سوران و هي تتوسطهم على شكل حلقة هي رئيستها.

سوران : يجب أن ننهي هذا، رامو يجب أن تموت، لقد رأيتم ماذا حصل بسببها، لقد مات الناس بطريقة بشعة في قصر الملك الذي من المفروض عليه حمايتهم،... لقد دمرت العذراء حياتنا، أخذت رجالنا و دمرت بيوتنا، لم يكفيها ما نعيشه بسبب القوانين، بل تمادت بسبب لعنتها أيضا،...هي السبب فيما

يحصل الآن، موتها هو الحل الجذري لهذه القصة...لم يعد لدينا ملك، سوف نحل مشكلتنا بأنفسنا !

تتهافت أصوات العصابة من حولها_ التي كانت قد شكلتها من قبل_ و هم يصرخون : الموت للعذراء...الموت للعاقصة... يجب أن تموت بأسرع وقت...الموت للملكة المزيفة...

كانت هذه الأصوات تصدح بقلب الغرفة لكن الصوت الذي في داخل سوران كان أقوى : لقد أخذت مني حب قلبي، لم يكن عليك الاقتراب من جنجي، لذلك لن أسمح لك، سأقتلك !

دخل الملك جورج بخفة و همة إلى قاعة القصر، الملك ذو الشعر المجعد، و العينين الناريتين، عضلات بارزة و رداء أسود مخملي...تقدم إلى الأمام و كان أول شخص يلفت نظره هو الملكة التي وقفت تحية له...وكان من رده هو أيضا أن رد التحية إليها و انبهر هو الآخر بجمالها.

جورج : لقد قدمت إلى هنا تلبية لطلبك عبر الرسالة التي بعثت بها إلي، سنحاول معا إيجاد حل لهذه المعضلة، لقد تضرر العالم كله من هذه القوانين مجهولة المصدر.

استغربت رامو من كلامه خاصة أنها لم ترسل في طلبه، لذلك مررت الأمر بسهولة و قالت : مرحبا بك أيها الملك، سنناقش هذا الأمر، رغم أن المحاولات لدينا قليلة و صعبة...

تدخل الأمير و قال : مرحبا بك أيها الملك جورج، تفضل معي إلى صالة الاجتماعات، سنناقش الأمر هناك، تفضل أرجوك !

تقدم الملك مع الأمير إلى الصالة و لوهلة من الزمن استدار جورج و استرجع نظرته إلى رامو متأثرا بلعنتها.

في مخدع الملك

يتذكر كل ما حصل معه، كل ما قاله له شعبه، تبرأهم منه, انتزاع صفة الملك، و فقدانه قوته...كل هذه الأمور زادت من سوء حالته بعد الذي تسببت به بيرينس له... دخل في حالة اكتئاب عميقة و لم يستطع مواجهة أحد...

كان يتمشى في غرفته مترنحا بين جوانبها، إلى أن جثا على ركبتيه مستسلما لما آل إليه : لم أعد أستطيع التحمل، شعبي يضيع بين يدي، لقد تعبت، لا أستحق أن أكون الملك...و لوهلة يسترجع تفكيره و يقول : يجب أن أعرف من فعل هذا، سأفصل رأسه عن جسده....و يدخل من جديد في حالة اليأس.

بعد نقاش فارغ، دخل جورج برفقة رامو مسرعا إلى قاعة العرش و أمسك بها بقوة وقال : أعشقك، أحبك يا رامو ! ثم قبلها.

أمام هذا المشهد دخل الملك، بعدما أعلنت الوصيفة الأولى له قدوم ملك انجلترا، فارتأى مقابلته و تقديم الواجب...و رأى ما لم يكن في حسبانه.

رأى بوضوح خيانة الملكة له، ارتجفت يداه و بدأ قلبه يخفق بقوة، من شدة الغضب و الحسرة، و لوهلة قبلت رامو جورج بدورها وقالت : أنا أيضا أحبك، أعشقك! ثم دخل الاثنان في ثمالة الحب أمام ناظري الملك.

الفصل 4

" صراع الملوك "

رغم الحالة السيئة التي كان يعيش فيها الملك، آثر القدوم و استقبال جورج لكن الحالة التي يعيشها الآن بعد رؤيته خيانة حبيبته كانت أقسى ما مر به...

صرخ غونغ في وجهها بعد أن كانا على وشك الدخول في لعنة العلاقات،...تملكها رعب شديد و نهضت من فراشها و هي ترتعش مفزوعة، بينما استقام جورج بكل ثقة دون أن يبدي أية ملامح توحي بخوفه من الملك، كان على ثقة بما يفعله و على جرأة كبيرة بحبه للملكة.

تقدم غونغ مسرعا إلى الأمام و أعطى لكمة قوية للملك و دخل الاثنان في عراك قوي سُمِعت أصداؤه داخل القصر ليأتي الجميع و يشهد خيانة الملكة.

كان أول الواصلين سنسينات و التي فهمت من الوهلة الأولى خيانة الملكة و تطبيق اللعنة من جديد، كانت حسرتها ظاهرة على ملامحها لكن رغم ذلك نظرت إلى الملكة نظرة حقد و اشمئزاز حاولت أن تبعد الملك عن جورج لكن هذا الأخير أبعدها بضربة على رأسها فسقطت أرضا و فقدت الوعي ، لحق بها بعد ذلك جنجي و الذي صدمه وقع الحادثة و بقي جامدا مكانه ينظر إلى الفراش المبعثر، في حين لم يلفت انتباهه العراك القائم هناك، دخل الأمير إلى المخدع لكنه لم يستغرب كثيرا و كان أول رد فعل له هو إبعاد والده عن الملك و محاولة فك القتال.

إندير : ماذا يحصل هنا ! ابتعد عنه يا أبي !

غونغ : اتركني يجب أن أقتله ! منعه إندير من الاقتراب منه و في لحظة فقد جورج الوعي.

هدأت اعصاب الملك و نظر إلى رامو باستحقار و كره شديد ثم ذهب في طريقه تاركا إياها في بركة الأوساخ.

خرج الجميع و بقيت رامو و إندير فاقترب منها و قال : أنا معك، لا تخافي من شيء ! ثم ذهب هو الآخر.

وحيدة داخل المخدع، تفكر رامو في الذي سيحصل بعد الآن، لقد ارتكبت خيانة عظمى في حق الملك، الملك الذي تبرأ منه شعبه بطريقة قاسية، و هو الآن تبرأ منها أيضا دون أن يحرك ساكنا...دمرت لعنتها القصر أيضا و علاقتها بالملك التي لم تكن تنوي أن تتكون من البداية، كان هدفها و لا زال هو البحث عن سبب لعنة القوانين و معرفة السر الذي يحاك داخل القصر و الفرق بين الحياة فيه و خارجه ومعاناة العالم بأكمله دون من يعيش داخله...لكنها الآن دخلت في دوامة لعنتها الخاصة تحت تأثير لعنة القوانين أيضا.

بقيت تائهة وسط تفكيرها و عارها الجديد، إلى أن دخلت عصابة سوران باندفاع إلى القصر، أشنوا الهجوم على الملكة تحت خوفها و صدمتها و قاموا بإخراجها من المخدع.

عندما خرجوا بها بدأت تصرخ طالبة النجدة، و لحسن حظها سمعها جنجي و أسرع لمساعدتها، دخل في عراك مع العصابة لكنهم أسقطوه مغشيا عليه، أخذوه اولا ثم أخذوا رامو و عند ذلك جاءت سوران لتترأس العصابة دون أن تدري أنهم اختطفوا زوجها أيضا.

عند سماع صراخها، جاء الملك بدوره لينظر إلى الذي يحصل، إلا أنه لم يبدي أي رد فعل عندما رأى العصابة تختطف "الملكة"، التي عندما رأته استنجدته و لكنه لم يستجب بها.

تقدمت سوران إلى الأمام بكل ثقة دون أن تعطي اهتماما "للملك", و قالت : هيا خذوها من هنا، يجب أن تموت **قبل فوات الأوان** !"

اهتز قلب الملكة عند سماع ذلك، تجمدت مكانها و حاولت أن تفلت من يد العصابة، لكن عددهم الكبير جعل الأمر مستحيلا.

وسط هذا الحدث الإجرامي في حق "الملكة"، دخلت بيرينس فجأة أمام الجميع بعظمتها من جديد و اتجهت نحو رامو التي كانت مندهشة من دخولها القصر بعد أن تم نفيها، فقالت لها سرا : كنت أعلم أنك ستغادرين بهذه الطريقة، نفس الطريقة التي غادرت بها لكن خاصتك كانت مدوية، فضيحتك ستصبح

على طرف كل لسان، ستخرجين من قصري بعار كبير، لقد انقلبت الأدوار من جديد، الوداع.

تقدمت العصابة بالملكة رامو تحت رئاسة سوران، التي آثرت بدورها أن تخبر الملك بشيء : يحق لها أن تموت، هي من دمرت العالم، هي السبب في اللعنة، و الحل الوحيد و المؤكد هو موتها...قالت ذلك ثم ذهبت في طريقها

اتجهت بيرينس نحو الملك مباشرة و فجرت القنبلة التي كانت تنوي أن تغير بها مجرى الأحداث و قالت : مولاي، أعلم أنك طردتني من القصر، لكن هناك سبب قوي يجعلني أعود رغم كل ما فعلته و كل ما قلته لي، أنا حامل !

اهتزت رامو عند سماع الخبر و لم تدري لماذا كان الخبر صادما بالنسبة لها, هل أصبحت تحب الملك فعلا،.. لا يمكن، لأن اللعنة لا تسمح لها بحب شخص تقع معه، هل هي غيرتها من الملكة، أو عداوتها معها...؟

في حين لم يبدي الملك أية ردة فعل و ذهب في طريقه إلى مخدعه بينما فرحت بيرينس بعودتها إلى القصر و تأكدت من ذلك.

بيرينس : سأنجبك هنا يا أميري، لا تقلق، أنت في مكانك الأصلي !

الفصل 5

" فعلت هذا من أجل حبي لك، أعلم أنه أمر سيء "

داخل قاعة العرش، كانت سنسينات تتأوه بعدما استعادت وعيها تقريبا، جاء الأمير بحثا عن رامو فوجد القاعة في حال مشبوه, أسرع إلى سنسينات و حاول التحدث معها.

حاول هز جسدها لتستيقظ فبدأت تسترجع وعيها قليلا فقالت له و التعب يعرقل كلامها : لقد اختطفوها، اختطفوا...

قال إندير متوترا : من اختطف من ! ماذا حصل !؟

استجمعت سنسينات قوتها و قالت : لقد اختطفوا رامو !

انهارت بعد قولها ذلك و تركت الأمير في صدمة مرعبة ؛ كانت شرارة قوية تلهب عينيه, امتلأ قلبه بالحقد و الغل، ترك جسد الوصيفة يسقط أرضا و صرخ مناديا رجاله.

جاء رجال الأمير و أمرهم أن يخبروه بكل ما حصل مع الملكة فقالوا له أن بعضا منهم لحقوا بالعصابة لإنقاذها، فاهتز قلبه بشدة و ترأسهم ذاهبين للحاق بالعصابة.

استرجعت سنسينات وعيها، و كان أول ما رأته هو جورج الذي تربع على عرش الملك بعدما استرجع وعيه هو الآخر، استغربت بشدة و قامت بسرعة لتنفجر في وجهه : ما الذي تفعله هناك، أين الملك، هيا انهض من العرش، أ لم يكفيك ما فعلته بخيانتك للملك...

قاطعها قائلا : ستصبحين جاريتي منذ اللحظة ! هل أنت مستعدة !

ارتجف جسدها و أدارت ظهرها ذاهبة بعد أن قالت : بعد أن تموت !

ضحكته سُمعت داخل أرجاء القصر و هو يقول كالمجنون : لن أترك هذا العرش إلى أن تصبح رامو مِلكا لي.

في مكان مهجور، قرب مبان سكنية قديمة آيلة للسقوط، كان مخبأ العصابة الذي احتجزت فيه رامو مع جنجي.

ملامح وجهها تبدي تعبا كبيرا و ألما جارحا، هل هو تصرف غونغ نحوها و تجاهله لها، أم لعنة القوانين التي اكتسحت و تمادت على تفكيرها، لعنتها الخاصة أم اختطافها مع أول عشيق لها بسبب اللعنة !

كان بقربها جنجي، تائه هو الآخر وسط أحزان كبيرة، حبه الكبير للعذراء، حبه لزوجته و ابنه، ضعفه أمام اللعنتين معا، و ما آل إليه الملك و انقطاع علاقته بشعبه...كلها أمور كانت تغص في قلبه بشدة و ما يخفيه أعظم...حاول بقليل من الكلمات أن يواسي رامو قائلا : أعلم أن الذي يحصل الآن لا مفر

منه، لكن لا تخافي أبدا، لن أترك شخصا يلمسك، لن أستسلم الآن، سأحميك بكل ما أستطيع، أحبك رامو، لقد أحببتك فعلا !

لم تبدي أي رد فعل أو تنطق بكلمة، خاصة بعدما جاءت رئيسة العصابة وقطعت صمتها.

عندما ظهرت له سوران أمام عينيه، تجمدت أطرافه، حاول النهوض بقوة من شدة غضبه و صدمته، وقف أخيرا فواجه زوجته ؛

جنجي : ماذا تفعلين هنا ! هل أنت من تزعمت هذه العصابة ! لا يمكن ! لا تقولي لي هذا !

أجابته سوران بثقة و كبرياء : أجل، فعلت هذا من أجلك، من أجل الجميع، يجب أن تموت، لقد أخذتك مني،...هنا أصابها الجنون و بدأت تصرخ : ماذا تريد مني أن أفعل، إنها تأخذك مني، هي من دمرت العالم و جعلت الجميع يعيش في حزن دائم، يجب أن تموت الآن لكي تنتهي اللعنة، هيا اقتلوها !

صرخت في وجه رجال عصابتها فدخلوا حاملين أسلحة نارية مصوبة على وجه العذراء، لكن جنجي تصدى لهم و وقف أمامها من أجل حمايتها، الشيء الذي أثار غضب سوران و حقدها.

سوران : ما الذي تفعله، هل ستضحي بحياتك من أجلها، هل هذا ما ستفعله الآن !؟

فعلا كانت لعنة العذراء و حب الرجال لها، أقوى من أية مشاعر أخرى، لذلك انجرف جنجي مع حبه لرامو غير حبه لزوجته و ابنه.

جنجي : أجل، سأفعل ذلك، لن أتركك تفعلي هذا، هل جننت أم ماذا !

ازداد غضب سوران، ثم فجأة دخل الأمير و العشرات من حراسه و الضباط على غفلة من الجميع، فأمسكوا بالكل و حرروا العذراء و الضابط.

عانق الأمير ملكته بشدة ثم ذهبا معا في طريقها إلى قصر الجحيم.

لم تنظر رامو عندما ذهبت خلفها و تودع الضابط الذي حاول حمايتها و حاول التضحية بنفسه من أجلها، الشيء الذي حرك مشاعر حزن و خيبة في قلبه فتذكر حبه الشديد لزوجته و ابنه و قرر العودة لحضنهما.

بعد طول طريق، وصل الأمير برفقة رامو فدخلا معا إلى قاعة العرش ليجدوا الملك جورج متربعا فيه.

صرخ إندير غاضبا مزمجرا في وجهه : ماذا تفعل هناك !؟ لا يحق لك أبدا الجلوس هناك ! هيا استرجل من العرش !

فأجابه جورج بغضب و حقد : لن أسترجل من هنا، إلى أن آخذ رامو معي، ستكون ملكا لي وحدي، هذا هو شرط ذهابي من هنا !

صرخت رامو في وجهه : من تظن نفسك لتمتلكني، هيا اذهب من هنا !

اقتربت رامو من جورج لتخبره همسا في أذنيه : لقد أضعت فرصتك في الاقتراب مني، الآن ستعاني إلى الأبد و لن تحصل علي !

كانت اللعنة أيضا، أن من تضيع فرصته في الاقتراب من جسد العذراء، لن يحصل عليها **أبدا**.

حاول أن يبدي ملامح الثقة، لكن قلبه كان يرتعش بشدة و الغضب يسيطر عليه.

انتهى الكلام و ذهبت رامو مع الأمير إلى مخدعه.

رامو : اشتقت لك كثيرا ! عانقني، أريد أن أشعر بأمان في حضنك !

عانق الأمير ملكته و قبلها في شرفة مخدعه تحت أزهار اللوتس في جو دافئ يملأه الحب داخل القصر.

الفصل 6

" سأضحي بحياتي من أجلك يا ابني "

عاد جنجي يتثاقل في خطواته إلى منزله، دخل بقلب محطم بعد الحزن الذي يعيشه، الخيبة التي دمرت حياته و خيانته لعائلته رغما عنه و حبه القوي للعذراء التي تسببت في حزنه...

تقدم إلى الأمام فوجد ابنه أدان مع مربيته، أسرع الطفل عندما رأى والده و ارتمى بين أحضانه...هنا انتابت جنجي نوبة حزن عميق جعلته يذرف دموعا رغم محاولاته لإخفائها عن طفله.

عانق الأب ابنه و قال له : أحبك جدا يا بني، أنت تعلم جيدا أنني لن أتخلى عنك أبدا بمحض خاطري، كنت سعيدا جدا عندما وُلدتَ، كانت فرحتي كبيرة بك، حينها وعدت نفسي أن أضحي بنفسي في أول فرصة من أجلك، و كانت أمنيتي أن لا نفترق أبدا، أردت أيضا مثل أي أب، رؤيتك عندما تكبر و أن أرعى أطفالك،...لكن...لا... انقطعت كلماته فجأة و نزلت دموع حزن من عينيه، حينها لاحظها أدان و سأل والده : هل تبكي يا والدي ؟ ما بك ؟

مسح جنجي الدموع عن عينيه و أجاب طفله : لا يا ابني، لا تقلق، لا يوجد شيء، أريد أن تعلم فقط كم أنا أحبك و أستطيع فعل أي شيء من أجلك، و تأكد أن كل ما سأفعله في حياتي الباقية فهو من أجلك يا عزيزي !

ضحك الطفل البريء و أجاب والده : أنا أيضا أحبك يا والدي !

جنجي : حسنا الآن سأتركك قليلا مع مربيتك و أذهب !

قاطعه أدان عندما كان يضعه أرضا : أبي، أين أمي ؟ اريد أن أراها !

هنا تجمد وجه الأب و لم يستطع أن يجيب ابنه، كيف يقول له أن أمه مسجونة بتهمة الاختطاف و محاولة قتل الملكة، إنها جريمة عظمى، لن يستطيع رؤية أمه بعد الآن، لن يسمح الأمير بتحريرها أبدا، خاصة بعد لعنة الملكة العذراء عليه هو الآخر.

بقي الأب يغوص في تفكيره العميق و ارتأى أن يطمئن ابنه فقال له : سوف تأتي يا بني، ستأتي قريبا ! ثم ذهب في طريقه إلى السجن الملكي !

***

كان الملك غونغ في مخدعه، و حالة اكتئابه ملازمة له، لذلك كان

من الواجب على الوصيفة الأولى أن تفكر في حالته و تكون بقربه، و هذا ما فعلته سنسينات اليوم، لم تستطع أن تترك الملك في أصعب حالاته لوحده خاصة بعد خيانة العذراء له،... دخلت إلى مخدعه بعدما طلبت الإذن و سمح لها بالدخول.

غيرت مظهر ملابسها و ارتدت فستانا قصيرا مزينا على طريقة فلكلورية إسبانية، و كونت ضفائر متعددة من شعرها الطويل، كل هذا لتظهر للملك أن عهد الملكة رامو انتهى بحكم أنها هي من كانت تتحكم في لباسها و جعلتها تغير نمطه.

تقدمت إلى الداخل و انحنت تحية للملك ثم أخبرته بسبب مجيئها.

سنسينات : مولاي، أنا هنا من أجلك، أرجوك لا تفعل هذا بنفسك، لا ترمي بنفسك إلى العذاب، إن قلبي يتحسر بشدة لحالك هذا، أعلم أن ما تمر به الآن هو أقسى امتحان للبشرية، إنه عذاب شديد، لكن أرجوك لا تفعل هكذا، لا أريد أن أخسرك يا مولاي،... منذ صغري و أنا تحت جناحيك، كيف أتركك الآن تعيش هذه القسوة لوحدك، لا تكترث لخيانة الملكة، ستفهم ذلك في وقته المحدد، هيا قل شيئا يا مولاي، قل شيئا !

وجهه كان جامدا لا يبدي أية مشاعر، كان ينظر إليها بثبات و هي تنطق بكل كلمة، استطاع أخيرا النطق و قال : أنا لم أعد الملك، لماذا تقدمين لي التحية، ألا ترين، لم يبقى هناك ملك، لقد تبرأ مني شعبي، فقدت قوتي و سلطتي، خانتني الملكة و خانتني الملكة من جديد، لكن خيانتي لشعبي كانت أحقر، بماذا ينفع وجود الملك في بلد يسوده الظلم و البؤس، أنا لا شيء الآن،...

استرجل من مكانه و بدأ ينظر إلى عامة أرجاء القصر قائلا : أترين هذا القصر، هل تذكرين الاحتفالات التي كنا نقيمها و نحن نموت من السعادة بينما

كان شعبنا يعاني في صمت مرير، هل تذكرين زواجي من رامو بينما كان شعبي يمنعني منها ناعتين إياها بالعذراء و الساحرة و أنها السبب في لعنة القوانين،...هل تذكرين موت الضحايا أمام عيني وهنا بالضبط، هل تذكرين...هل ترين الملك هناك يجلس في عرشي مطالبا إياي بجسد "ملكتي" و معلنا الحرب... هل ترين، أين تريدينني أن أعود إلى نفسي ! هنا، وسط هذه القذارة !؟ هذا القصر لا شيء، يجب أن أمحي كل شيء، يجب أن نعيش جميعا في بؤس أبدي، و نعاني ما يعانيه شعبنا !

سقطت سنسينات عند قدمي الملك و انهمرت في بكاء شديد : لا يا سيدي، أرجوك لا تفعل شيئا، أنا لا أستطيع العيش بدونك، لا تتركني أرجوك !

اختلطت المشاعر داخل الغرفة بين الغضب، الحسرة، الألم و الفقدان، الشيء الذي جعل الملك ينتفض و يطرد سنسينات من غرفته صارخا في وجهها ؛ سنسينات أخرجي...بينما كانت تحاول الكلام لكنه صرخ بكل ألمه و طردها من الغرفة.

بقيت تتثاقل في خطواتها و ذهبت إلى شرفة غرفتها، تنظر إلى القصر و اللعنة التي بدأت تحتله هو الآخر.

***

داخل السجن الملكي الذي يبعد بضعة أمتار عن القصر، كانت سوران تتخبط في خطواتها و هي تتحسر على فعلتها و نتائجها القاسية على حياتها.

سوران : يا إلهي، أريد زوجي، أريد ابني، اخرجوني من هنا، سأموت، أنا اختنق، أريد رؤية اسرتي، أرجوكم...

حالتها كانت يائسة و الدوار تَملَك جسدها، هدأت من روعها و جلست على المنضدة الإسمنتية، لتستجمع أفكارها ؛ عقوبتها المؤكدة هي الموت على يد الملك، لقد ارتكبت خيانة عظمى، لن ترى ابنها أو زوجها مجددا، أصابت زوجها لعنة العذراء، تلطخ حبهما البريء، هل يعود الحب من جديد رغم اللعنة ؟!

هكذا كانت تتمايل أفكارها إلى أن دخل جنجي إلى الزنزانة و وقف ثابتا ينظر إليها... أسرعت إلى حضنه عندما رأته و عانقها هو الآخر بشدة، عناق الوداع.

قالت سوران بسرعة دون أن تلتقط نفسا : حبيبي، أرجوك سامحني، أرجوك،... لقد فعلت ذلك من أجلك، من أجل عائلتنا، من أجل طفلنا، لم أرد أن تتحطم عائلتي بسبب العذراء، لقد لعنت العالم و لم أستطع تركها تلعن عائلتي، لكنها نجحت في ذلك، لذلك لم أفكر أبدا في العواقب و دخلت في حرب معها،...لكن...

قاطعها جنجي قائلا : استرخي أرجوك،... أنا أحبك جدا !

بقيت تنظر إليه بثبات و عينين حزينتين وقالت له : أحبك أيضا، لكن لا أريد الموت هنا، أريد رؤية ابني و الموت بجانبه، لكن...

حينها تذكرت ضربة القدر القاسية لها، و التي ستحطم حياتها عما قريب، لذلك حاول جنجي تغيير الوضع و تهدئتها فعانقها بشدة و جعلها في حضنه ليرتاح قلبها و يعيشا معا آخر لحظات حياتهما.

وسط عناقهما، كانت أعين سالم عليهما، سمعت كل شيء بعدما كانت آتية لترى الشخص الذي تجرأ و كون عصابة إجرامية لقتل الملكة، كانت تنوي وضع يدها معها للقضاء على العذراء، لكن تواجد جنجي جعلها تغادر السجن بعد لحظات من ذهابه و تتجه إلى مخدع الملكة السابقة بيرينس.

***

بعد عودتها إلى القصر، ذهبت مباشرة إلى مخدعها السابق و جهزت نفسها و ارتدت أجمل ثيابها و صففت شعرها بطريقة بسيطة جميلة، ثم تربعت على كرسيها الذهبي في مخدعها.

كانت سعيدة جدا بنجاح خطتها و فضح العذراء، و لم تكن تدري أن ابنها عاد و أنقذ رامو من يد العصابة... إلا أن ما يسعدها أكثر هو حملها الثاني.

هنا دخلت سالم فجأة عليها و قالت : مرحبا بك في القصر مجددا, أيتها الملكة السابقة !

دخولها فجأة أثار غضب بيرينس و استقامت صارخة في وجهها : كيف تسمحين لنفسك بدخول مخدعي، هل نسيت من تكونين، أنت راقصتي و وصيفتي الخاصة، أم هل صدقت نفسك انك أصبحت الأميرة، فعلا أشفق عليك، هيا اخرجي !

أجابت سالم بهدوء قاتل : أنا الأميرة هنا، و أنت لا شيء، لقد حققت هدفي و رأيتك تُطردين من القصر، فعلا لقد كان المشهد الذي كنت انتظره طوال حياتي !

بيرينس : كل حياتك و أنت تنتظرين مشهدا، و ها أنت ذا رأيته، إذن لم يعد لحياتك معنى أليس كذلك !...ضحكت بيرينس بشدة مستهزئة بها ثم استدركت كلامها : أما أنا فحياتي بأكملها و أنا أتحكم بالأحداث التي تشاهدينها، أنا الملكة، لا تنسي ذلك، و سأموت كوني الملكة، سوف ترين !

ضحكت سالم مستهزئة هي الأخرى و قالت : أنت تهذين فقط، قريبا جدا سيكون العرش ملكي أنا، سأصبح أنا الملكة الحاكمة، و ستموتين أمام عيني، و سيكون ذلك هو المشهد الذي سأتحكم به بنفسي !

وسط هذه المشاحنات دخلت رامو و الأمير إلى مخدعه يقبلان بعضهما و خطوات متثاقلة ورائهما، أغلقا الباب جزئيا الشيء الذي جعل الشخص القادم يسرع في خطواته ليتأكد من الذي رآه.

كان الأمير و الملكة في حالة لا تسمح لهما برؤية من يتعقبهما خلف الباب، دخلا في ثمالة الحب و سقطا في فراش العذراء أمام عيني الملك غونغ ؛

رآهما صدفة و لحق بهما ليرى الخيانة التي ستجعله يدمر كل شيء، إنها النهاية بالنسبة له، خيانة الأمير و الملكة جعلت قلبه يشتد من الغضب و الصدمة، مع كل حركة يفعلها العشيقان يزداد حقده و كرهه لهما ؛ لم يستطع إكمال المشهد و ذهب مسرعا إلى غرفة المتفجرات ؛ الغرفة الاحتياطية من المتفجرات اللازمة عند الحروب، لكن يبدو أنها الحرب الأخيرة التي سيشهدها القصر، لأن الملك ينوي تفجيره.

وضع المتفجرات في جميع أرجاء القصر دون أن يراه شخص، خاصة و أن عدد العمال بدأ في التراجع، و الوزراء انقطعت زياراتهم و لقاءاتهم بعدما تبرأ الشعب من الملك.

وضع نفسه أمام قنبلة و جهاز التحكم في يديه، تراجع خطوات إلى الخلف و أمسك بشدة بالجهاز بعدما حدث نفسه : هذه النهاية، لم يعد هناك معنى لبقاء شخص هنا، يجب أن نبعد البؤس، موتنا هو الحل !

بين يدي الملك الذي ينوي تفجير القصر في أية لحظة، صراع سالم و بيرينس، علاقة إنديرو و رامو، سنسينات الضائعة في غرفتها، جورج العدو المحارب، فجر الملك القصر بعد ضغطه على الزر.

طار جسده خارج القصر، و معه بدأت تتطاير أجساد جميع الموجودين، من جرحى و قتلى...اشتعلت النيران في القصر دون أن تهدم جدرانه، لكن

بفعل قوة المتفجرات، تطايرت الأجسام و الأبواب، اقتلعت الأرضية المزركشة من مكانها، و دماء الضحايا لطخت جدران القصر الثابتة.

الفصل 7

" أفعل أشياء بدون وعي "

صافرات سيارات الإسعاف، صراخ الحاضرين من عامة الشعب، جري هنا و هناك، دماء متطايرة و أجساد محروقة، هكذا طُبع مشهد انفجار القصر الملكي خارجا، بينما كان داخله يحكي بشكل آخر ؛ كان جسد الوصيفة الأولى ملقى على الأرض و مغطى بعدما دخل الفريق الطبي الملكي إلى الداخل و حاولوا إنقاذ من كان على قيد الحياة.

عمليات الانعاش أنقذت حياة الوصيفة، لكنها دخلت في غيبوبة.

عُثِر على جسد الملك بقربها و لم يحصل به شيء، لأن سقوطه كان قبل الانفجار و المسافة كانت بقدر لا يسمح بأذية كبيرة، إذن لم يتأذى الملك بشكل بليغ، لكن أثر الواقعة سيؤثر على نفسيته بشكل واضح.

كانت بيرينس بجانبها تتأوه ألما و نزيف قوي يفتك بحياتها، لذلك كان تدخل الفريق الطبي أسرع لإنقاذ الاثنين...

شخص آخر تأذى بشدة و هو سالم، التي كان جسدها يسبح في بركة دم تنزل من وجهها، من شدة الانفجار وقعت على بطنها و تأذى نصف وجهها بشكل بليغ.

في نفس اللحظة كان جسد العاشقين قرب بعضهما، لم يتأذى جسدهما كثيرا بحكم حماية الباب الحديدي الذي يحمي مخدع الملوك.

استرجعت وعيها بعد لحظات من الانفجار فوجدت إندير بقربها و هو يحاول الاطمئنان على حالها.

إندير : هيا انهضي، هل أنت بخير ! هل أصبت في مكان ما !

كانت ترتجف خوفا بعدما أجابته : أجل أنا بخير، مالذي حصل، هل تفجر القصر !؟ يا الهي كيف حصل ذلك !

حاول تهدئتها قائلا : أجل، لا أدري كيف حصل ذلك، لكن أظن أن كارثة حصلت، ربما الشعب أو عصابة سوران يبحثون عنك ! يجب أن نذهب بعيدا من هنا ! يجب أن أحميك ! هيا تعالي معي.

أمسكت رامو بيد الأمير بخوف شديد و ذهبوا من البوابة الخلفية و عند مرورهم رأوا بعض الجثث المتأذية بشكل بليغ، و في مكان قربهما كان يقبع جورج و هو في حال لا بأس به بعد تدخل الفريق الطبي...رآهما على حين غرة و نادى بصوت عال على رامو، التفتت مرتعبة و أمسكت بقوة بجسد الأمير محتمية به.

جورج : أين تذهبين ؟ هل تهربين ! سيمسك بك أحدهم و يقتلك، لقد حذرتك، ذهابك معي سيجعلك في أمان، هيا معي...

لم ترد على كلامه و أسرعت خطاها و الأمير، الشيء الذي أثار غضب جورج و لحق بهما يتعثر في خطواته.

****

في منزل الضابط

عناق الأب و ابنه كان شديدا هذه المرة، كأنه العناق الأخير،...

لن يستطع أن يحدث ابنه عن الكارثة التي حلت بهم بسبب اللعنة و بسبب أمه فآثر الحديث مع نفسه.

جنجي : سامحني يا ابني، لم أستطع إنقاذ أمك من الموت، الأمر يفوق طاقتي...لقد توسلت إلى الأمير أن يحررها لكن...

" هنا تذكر جنجي زيارته للأمير و طلبه الصفح عن زوجته، بعدما انتهت زيارته لها في السجن ؛ جنجي : مولاي الأمير، لا اعرف ما سأفعله و ما فعلته زوجتي كان مشينا جدا، أعلم أنها ارتكبت خيانة عظمى، لكن أرجوك اصفح عنها، لا أريد أن يبقى ابني وحيدا وسط هذه اللعنات و الأحزان، أرجوك يا مولاي...قال ذلك و سجد أمام قدمي الأمير الذي واجه طلبه بالرفض القاطع : لقد حاولت قتل رامو، لن اصفح عنها أبدا، عقابها هو الموت، من يلمس ملكتي بأذى سيواجه الموت، لن أصفح عنها."

بعد لحظات دخلت سوران و فاجئت جنجي و طفلها الذي أسرع و ارتمى في حضنها.

فرح جنجي كثيرا لعودة زوجته و نسي تماما ما فعلته، كان همه الوحيد لحظتها هو بقاؤها على قيد الحياة و عودتها لهم.

عانقها بشوق كبير و قال لها : حبيبتي، كيف أُفرج عنك ! لقد اشتقت لك كثيرا، أحبك جدا، لا تتركيني أبدا،...طال عناقهم و اشتد اللقاء بفرح كبير... فأجابت سوران : كانت الأميرة سالم، هي من أمرت الجنود بتحريري !

" بعدما غادر جنجي الزنزانة دخلت سالم و قالت لسوران : أتيت إلى هنا لأكتشف الشخص الذي تجرأ و اختطف الملكة و حاول قتلها، فعلا أنت الشخص الذي أحتاجه، أو بالأحرى نحن في حاجة لبعضنا البعض، سنضع يدا في يد لقتل العذراء و إبطال اللعنة، مقابل تحريرك من هنا ! ما رأيك ؟...وافقت سوران في الحال لأنه الحل الوحيد لبقائها حية من أجل طفلها، و كانت تفكر أيضا في القضاء على رامو نهائيا و تخليص العالم من لعناتها، لذلك وافقت فورا و تم الإفراج عنها."

جنجي : أنا مرتاح بشدة الآن، سأذهب و أنا مطمئن،...

تغيرت ملامح سوران و اكتسح الحزن وجهها و قالت : لا أستطيع أن أتحمل هذا، أنا خائفة جدا، لا تفعل ذلك أرجوك، لا أستطيع التحمل !

جنجي : ليس هناك حل آخر يا عزيزتي، هذا هو قدرنا أو بالأحرى ما نحن مضطرين لتحمله... أريد الذهاب الآن إلى "القصر", يجب أن أكون بجانب الملك و هناك شيء آخر واجب علي فعله قبل أن...

لم يستطع إكمال جملته لأن حجم الخوف و الحزن الذي يتملكه سيطر على تفكيره و وجوده.

ذهب إلى القصر و اطمئن جدا لرؤية الملك على قيد الحياة فقال له بعدما قدم التحية : مولاي الملك، أنا آسف جدا، لم أستطع القيام بشيء من أجلك...رأيتك تعاني و لم أستطع فعل شيء، أنا لا أستحق أن أكون ضابطك الخاص، سأرحل بعيدا و لن نلتقي مرة أخرى، سامحني أرجوك !

أجاب الملك مفاجئا الجميع بحديثه : ليس لك ذنب يا جنجي، أنا راض عنك و أنت ضابطي الشجاع و سوف تظل هكذا طالما حييت، اذهب في طريقك و اطمئن !

ارتجف قلبه من قوة الملك و عظمة قوله ثم التفت يبحث عن سنسينات، وجدها على سرير مع عدد من الأطباء و الممرضين يفحصون حالها بعد دخولها في غيبوبة مطولة...

اقترب منها و ألقى التحية لها على غفلة من الجميع، اقترب أكثر من جسدها و قال : أنا آسف، لم يكن يحق لي أن اخفي الحقيقة عنك طوال هذه السنين، هذا هو سر حياتي الذي حملته معي منذ أتيت بك الى هذا القصر، و ها أنا الآن أغادره للأبد، لكن لن أترك سري يذهب معي ستعرفين الحقيقة و سيكتشف الجميع من تكونين، أرجوا منك أن تصفحي عني،...الآن سأذهب ببال مرتاح و أنا على يقين أن **الحل النهائي لهذه اللعنة سيكون بين يديك**، أنت من سينقذ العالم، أنا متأكد،...

عند هذه الكلمة صرخت بيرينس بشدة بعدما أخبرها الطبيب أنها فقدت جنينها، جن جنونها و بقيت تصرخ و تندب جسدها، سقطت أمام الملك الذي لم يبدي أي رد فعل، تجاهلها و أدار وجهه و دمعة حزن نزلت على خده.

ودع جنجي الوصيفة الأولى و هو على يقين من كلامه الأخير لها ثم ذهب عند الملك و أخبره : مولاي أريد أن أخبرك شيئا أخيرا قبل ذهابي، أريدك أن تعتني جيدا بسنسينات، لم يكن لها أحد غيري، لكن بعد ذهابي سيكون لديها عائلة كبيرة تترأسها سيادتك، أرجوك إنه طلبي الأخير، اعتن بها...و على قوله استدارت بيرينس **مندهشة من طلبه** و نظر إليها هو الآخر نظرة استصغار ثم ذهب في طريقه إلى زوجته و طفله.

***

كان الأمير يدفع بجسد رامو التي فقدت قواها جزئيا جراء الانفجار، لكي لا يراهما أحد و هما يتعثرا في خطواتهما تفاجآ بوجود جورج أمامهما.

وقف الاثنين مواجهين ملك انجلترا للمرة الأخيرة.

جورج : قلت لك سآخذ رامو معي ! هيا ابتعد عنها.

صرخ الأمير غاضبا في وجهه : هل ستبتعد عن طريقي أو تفضل الموت هنا ! هيا ابتعد من هنا و لا تقترب من ملكتي مجددا !

كانت رامو تحتمي خلف جسد الأمير ممسكة بخصره بشدة.

جورج : لن أذهب من هنا إلا بعد أن آخذها و أحصل على جسدها، إنها ملك لي،...

هنا انتفضت رامو من خوفها و واجهته : ابتعد من طريقي، أنا أحذرك، أنا لست ملكا لأحد، ابتعد من طريقي، أنت مجرد نذل...

هنا حاول الإمساك بها بعنف فواجه الأمير و تعارك الاثنان، أجهز الملك عليه بالضرب فأسقطه و ارتطم رأسه بالباب الحديدي فسقط و اهتز وعيه قليلا.

أمسك الملك برامو و دفعه بالقوة إلى الأمام و هي تصرخ محاولة الإفلات من يده...

استرجع الأمير وعيه و لحق بهما بعدما أمسك بسكين كان ملقى على الأرض, أجهز على الملك من خلفه و ذبح عنقه لتطير دماؤه على وجه العذراء.

تجمد جسدها و بقيت واقفة تنظر إلى الجثة الهامدة أمامها إلى أن اغشي عليها بين يدي الأمير.

الفصل 8 و الأخير

"كيف سأكفر عن ذنبي و أنا راحل الآن"

كان يقبع بهدوء في منزله، يمسك في حضنه طفله الوحيد معانقا إياه و هو يتذكر ما حصل في الفترة الأخيرة : حبه و عشقه للعذراء، انفصاله عنها بعد أول علاقة لهما، إهمالها له، انغماسه في حبه لها و نسيان عائلته و حبه لزوجته، توديعه الوصيفة و الملك بعد تدمر حياتهما، عودته لعائلته بعد ندمه على خيانته لهما عن غير قصد.

تنهد بعد كل هذا التفكير و نهض من مكانه و حمل ورقة و قلما ثم بدأ يكتب بتمعن شديد و ابنه بجانبه...

انتهى من كتابة **وصيته** و وضعها بشكل غير متقن داخل جيب سترته البيضاء.

في مخدع الأميرة، كانت ترقد بهدوء بعدما اعتنى الفريق الطبي بجروحها و عالج نصف وجهها المحروق...دخلت سوران فجأة عند سالم و قالت : مولاتي الأميرة أنا هنا من أجل الوعد الذي قطعته معك، ماذا سنفعل الآن ؟

أجابت سالم بهدوء و ثقة : سنعلن أن رامو هي السبب الوحيد و الحقيقي وراء اللعنة و أنت من سيفعل هذا، لأن الضرر الذي ألحقته بالعالم أنت من يمثله، هل أنت مستعدة، سوف نقوم ببث مباشر نفشي فيه هذا السر.

وافقت سوران و بدأت تجهز للبث لكن في لحظة دخل الملك فسقط الهاتف من يدها من شدة الخوف...فطمأنها قائلا : لا تخافي، لن تفعلا هذا، لدي خطة أخرى من أجلها !

استغربت سالم و سوران و اتسعت حدقتا عينيهما.

***

في مستشفى القصر، كانت ترقد سنسينات بعدما تعافت صحتها رغم أنها في غيبوبة مطولة، دخل الملك إليها و ألقى التحية لها قائلا : أنا آسف يا سنسينات، كنت أنت أكثر من تأذى مما فعلته، آسف جدا، لكن لا تقلقي، أعدك أنني سأسترجع كل شيء، سيعود كل شيء كما كان و أفضل، سأعود الملك الذي تحبينه و تربيت على يده...قال ذلك ثم سقط باكيا عند يديها : سأحقق أمنيتك يا وصيفتي، سأرجع السعادة لقلب قصرنا، أعدك، لكن أرجوك أن تستيقظي بأسرع وقت، لن أقف على قدماي حتى تعودي و تحييني من جديد، هيا، سأستجمع قوتي الآن، و عندما تستيقظين ستجدين جنتك التي كنت تنتظرينها.

***

بعد مرور يوم على الحادث، وصل الأمير و رامو إلى مركز اصطيافه و لبث الاثنان هناك.

بعدما استرجعت وعيها وجدت نفسها داخل المركز و إنذير بجانبها فاطمأنت و ارتاح بالها.

نهضت من فراشها و عانقت الأمير و هو أيضا بحب كبير فقال لها : سأفعل أي شيء من أجل حمايتك، أنا أحبك جدا، و لن أترك شخصا يؤذيك و لو على جثته.

رامو : أثق فيك يا أميري، أنا أيضا أحبك أكثر.

***

ذهب الملك لينجز خطته لإنقاذ وضعه كملك و ليسترجع ما أخذته منه رامو ؛ سعادته و راحة باله.

بينما دخل جنجي لملاقاة زوجته بعدما أخبرته المربية أنها ذهبت لرؤية الأميرة و شكرها.

عند رؤيته ارتمت في حضنه مما جعل الرسالة تسقط من جيبه دون أن يشعر بها و كانت سالم من لاحظ ذلك...نهضت بسرعة من فراشها و خبأت الرسالة تحت السرير دون أن يراها أحد.

عانق جنجي زوجته وقال لها و الحزن يخيم على ملامحه : هيا لنذهب، لقد حان الوقت !

بدأت تبكي سوران و قالت : لا أستطيع فعل ذلك، أنا خائفة جدا ! لا أريدك أن تبتعد عني !

أمسك بيدها بقوة و أخذها مسرعا إلى منزلهما.

بعد خروجهما أخذت سالم الرسالة و قرأتها لتنفجر مصدومة من محتواها، سقطت من يدها ليظهر اسم **سنسينات** أولها... ارتجفت و سقطت أرضا غير مصدقة لما قرأته.

***

على البث المباشر، تواجد الملك أمام الجميع من جديد، هناك من أطفأ الجهاز مباشرة و هناك من تركه ليشاهد ما سيقوله "الملك".

رامو و الأمير شاهدا البث أيضا.

" لقد وجدت السر وراء اللعنة أخيرا، أعلم أنني تأخرت كثيرا و تمت التضحية بالعديد من الأرواح، لكن ذلك تطلب مني جهدا كبيرا، اليوم وصلت إلى الحل، إنه بين يديك يا رامو، أجل أنت من سينقذ العالم من هذا الدمار، هيا تعالي إلى هنا فورا، لا يوجد وقت نضيعه، أعدك بحمايتك التامة و أنه لن يصيبك أي ضرر "

صدمة كبيرة كان وقعها مهولا على الجميع، أصابت الفرحة الكثيرين، لكن الاستغراب الشديد الذي أصاب الأمير كان محيرا و ملفتا للنظر، و الصدمة التي أصابت رامو جعلتها تفرح و تندهش في آن واحد، لذلك قررت الذهاب لإنهاء اللعنة أخيرا.

أمسك بها الأمير و قال لها : رامو أظن أن هناك شيئا مريبا في هذا الأمر، كيف يجد الملك الحل بهذه السرعة، أمر محير فعلا !

أجابت رامو مستغربة : ما لذي يحيرك الآن، الملك وجد الحل، ما لذي هناك أيضا، لنذهب بسرعة، أنت تحيرني الآن ! و ما لذي يخيفك، ألن تكون معي و تقوم بحمايتي مهما حصل !

إندير : بالطبع، سأفعل المستحيل من أجلك ! هيا.

***

داخل قاعة العرش، كانت بيرينس برفقة سالم ينتظرون قدوم الملك.

قالت بيرينس و الارتباك و الخوف يظهران على وجهها : هل تعلمين كيف عثر الملك على الحل أيتها الأميرة !

سالم : ما سر تهكمك الآن، كيف اعرف ما يدور في عقل الملك...كان جوابها مترددا و هي تنظر إلى عيني بيرينس و إلى الرسالة تحت عرشها و هي تقول في خاطرها : كيف تفعلين ذلك ! لا أصدق.

كان الملك في مخدعه، فتح صندوقا كبيرا فيه أغراض زينته فحمل عقد والده المتوارث و ارتداه ثم حمل تاجه الذهبي و اعتلى رأسه من جديد..."بعدما سقط من رأسه و أخذته سالم و ارتدته أعادته إلى الصندوق و آثرت أن تلبسه للملك بنفسها عندما يتم تنصيبها كملكة."

بعدما انتهى من تزيين نفسه, دخل إلى قاعة العرش في جو مهيب مع حضور الشعب من كافة المناطق، هناك من يصفق لحضوره و هناك من امتنع عن ذلك... تقدم إلى الأمام و تربع على عرشه من جديد مما أثار إعجاب بيرينس و سالم في آن واحد.

رغم أن القصر كان في حال يرثى لها جراء الانفجار، إلا أن الملك أراد أن يعود إلى عرشه و يحيي قصره من جديد بفضل خطته القادمة الآن.

ذهب جنجي مع زوجته و ابنه إلى حافة سطح منزلهما حيث أمره الجنود.

كان يوم تضحيته بنفسه، لقد اكمل الثلاثين عاما اليوم الثامن عشر من يونيو.

وقف شامخا رغم الحزن و الخوف الذي اكتسحا قلبه أمام عائلته.

كانت سوران تبكي بشدة و طفله لم يكن يدري ما الذي يحصل، كانت تفضل أن تتركه مع المربية لكن القانون يأمرها أن يضحي الأب أمام عائلته بأكملها.

أخذ جنجي السكين بيده و من شدة حدته كان يظهر وجه أدان بداخله...كانت سوران تبكي بحرقة و هي تمسك بطفلها أمام الجنود الذين تفرقوا بين سطح المنزل و أسفله للإمساك بالجثة.

"كان القانون يصر على أن من يضحي بنفسه يجب أن يطعن نفسه بسكين أبيض حاد و يلقي بجسده من مكان مرتفع ليتحقق موته."

و هذا الذي فعله جنجي قبل أن يودع عائلته الصغيرة.

جنجي : أنا أحبكم جدا، هل تعلمين يا سوران، أنا مرتاح الآن لأنني لن أترك ابني وحيدا، لقد كنت خائفا عندما علمت أنك محكومة بالقتل، لكن الآن سأموت مرتاحا رغم حزني الشديد لفراقكما بهذا الشكل، لكن أفضل الموت هكذا على أن يتم قتلي و تعذيبي أمامكما، أنا آسف جدا، أريد أن تقطعي وعدا على نفسك، أن تبتعدي عن هنا و تحاولي العيش بهدوء و سعادة، أرجوك، أن تعديني بهذا أرجوك.

قال ذلك ثم انهمر ببكاء شديد فطعن نفسه و دفع بجسده من أعلى السطح.

صرخت سوران من حرقتها و حاولت أن تخفي منظر موته على ابنه لكن الجنود منعوا ذلك و جعلوا الطفل يشاهد موت والده بالقوة.

سقط جسده صريعا و ذهبت سوران لتراه من الأعلى لتفجع من هول المنظر و يحترق قلبها على موت حبيبها...بقيت تصرخ و تشهق بالبكاء، مناديه اسم زوجها.

ذهب الجنود بسرعة و أخذوا الجثة بعيدا بأقصى ما يمكن.

بعد فترة من الحسرة و الألم، استجمعت سوران قواها و تقبلت واقعها المرير، عانقت ابنها بشدة و ذهبت بعيدا لتحقق طلب زوجها الأخير.

هكذا كانت معاناة جميع من يضحون بأنفسهم و حالة عائلاتهم ؛ هلاك محقق.

***

عودة إلى القصر، دخلت رامو برفقة الأمير و الجميع يصرخ في وجهها.

طلب الملك من رامو التقدم لوحدها أمامه، ففعلت من دون تردد قائلة : مولاي الملك, أنت تعلم أن هدفي في دخول القصر هو أن أعرف سبب اللعنة و أن أبطلها، لم يكن همي أبدا أن أصبح الملكة، لكن دخولي إلى هنا كان مثيرا مما جعل الأمور تشتبك و يتدمر الجميع، أنا آسفة فعلا، لقد قلت أن الحل بين يدي !

أجابها الملك بكبرياء و ثقة : أجل، كلامك صحيح.

و بعد لحظة غير نبرة صوته و صرخ في وجه الحراس قائلا : أمسكوا بالأمير !

صدمة وقعت على الجميع، ارتجفت رامو مكانها و بدأ إندير يصرخ في وجه الملك : ما لذي تفعله يا أبي ! هل جننت ؟

استقام غونغ من عرشه و قال للجميع بصوت صاخب و غاضب : اصمت أنت، لم يحن وقتك بعد...ثم استدار الى رامو و قال : فعلا وصلت إلى الحل النهائي، لكي تبطل اللعنة يجب أن تموتي، لم تكوني الملكة و لن تكوني أبدا، سأتزوج بيرينس من جديد و أجعلها الملكة الحاكمة على عهدها و أنا الآن

أسلم العذراء لكم، لقد بحثتم عنها كثيرا، ها هي الآن أمامكم و بين أيديكم، اقتلوا الخائنة التي دمرت عالمنا، أعطيكم الحق كوني الملك لقتلها، هذا هو الحل لينتهي البؤس و نعود إلى حياتنا، هيا أبعدوها من قصري !

كان هول الصدمة قويا على العذراء التي بقيت تنظر إلى غونغ في حزن و ألم، أمسك بها رجال و نساء الشعب على وقع صراخها محاولة الإفلات منهم، حاولت كثيرا لكن لم تفلح فاستسلمت لهم... إنذير بدأ يصرخ في الجميع ليتركوها لكن الحراس كانوا أقوى منه و لم يستطع الإفلات لحمايتها مجددا.

بين صراخهم تذكرت رامو كلمات أمها الأخيرة : " أنت السبب في الدمار الذي سيحصل..." و بدأت تتأكد أنها هي فعلا السبب.

نهاية الجزء 3

هل العذراء فعلا هي السبب وراء لعنة القوانين ؟ ما هو سر اللعنة الحقيقي ؟ و كيف السبيل الى إبطالها ؟ لماذا ارتبك الأمير و الملكة بيرينس عند الاعلان عن الحل النهائي ؟ و ما هو محتوى الرسالة التي كتبها جنجي قبل وفاته ؟ و ما هو مصير العذراء التي سقطت بين يدي قومها ؟

إلى الجزء 4...

الجزء 4 :

سر اللعنة

الفصل 1

" بجانب الشخص الخطأ و المكان الخطأ "

تمشي بخطوات متثاقلة واثقة أو حائرة، داخل المخدع الخاص بالأمير تسترجع ذكرى قيام الملك بالتضحية بها من أجل نفسه و إنقاذا لشعبه، تتذكر كيف تجمد الجميع و توقفوا عن الحراك، تتذكر جيدا كيف قام إنذير بإيقاف الجميع لإنقاذها، أوقف الجميع و جعلهم جامدين مكانهم، أخذ المفتاح من يد الحارس أمامه و أخذ رامو بسرعة و هي مصدومة من وقع الحادث, ذهب بها مسرعا إلى مخدعه الخاص بجانب الشاطئ، هناك حيث لا يعرفه أحد و لا يعلم بوجوده شخص.

كانت رامو في حيرة من أمرها لأنها تذكرت جيدا موت والدها، لحظتها حين توقف الجميع، ربطت بين الأمور و وجدت علاقة بين مقتل والدها و إنقاذ إنذير لها من تضحية الملك بها.

هكذا مر اليوم الموالي لإنقاذه لها، لم يغمض لها جفن و لم يرتح لها بال...لأنها كانت قريبة من حل اللغز و اكتشاف السبب الرئيسي للعنة.

داخل القصر و خاصة في قاعة العرش، كان الملك يجلس بهدوء و السعادة تعلو محياه، و بجانبه سالم بعدما تعافت قليلا من الحروق التي أصابت وجهها و وضعت مكانها مساحيق تجميل لامعة لتخفي الندوب...لكن السر الذي كانت تخفيه و التي اكتشفته للتو جعلها تكتسب ثقة كبيرة ستخول لها التحكم في عدوتها.

أعلن الملك بدوره قدوم الوصيفة الأولى احتراما لها مناديا باسمها لتلتحق بالقاعة و تحيي الجميع.

وسط الحشد الكبير من عامة الناس و أسياد القصر من وزراء ، حكماء، أعوان، دخلت الوصيفة الأولى بحلة بهية مرتدية رداء أسود يغطي كامل جسدها و بروش ملكي لامع...تقدمت نحو الملك و قدمت التحية فبادلها هو الآخر تحيته، قائلا : مرحبا بك من جديد و أهلا بك في **بيتك**، تفضلي.

سنسينات : شكرا لك يا مولاي، أنا جد مسرورة لأنني رأيتك من جديد، رأيت قوتك العظيمة تشع مرة أخرى، لا تخيب أملي، لا فرحة لي بعد هذه، أشكرك جدا.

بينما كانت تحادث الملك، كانت سالم تنظر إليها مرتابة بعض الشيء و هي تحدث نفسها : لا تدري مالذي يخفى عنك، لكن قريبا ستكتشفين كل شيء، سيدمرك هذا، لكنه سيجعلني أصل إلى هدفي الأسمى، أشكرك جدا !

وقفت سنسينات وسط القاعة معلنة عن الخطاب القصير الذي سيقوم به الملك أمام شعبه الحاضر في القصر و على البث المباشر ؛

" أعلم جدا أنني في وقت ما خدلتكم، لكن لم يكن بيدي حيلة، لقد كنت أبحث طويلا لأجد السبب وراء لعنتنا، فشلت أجل و تخليتم عني و تخليت عن نفسي، لم أكن أدري أن السبب كان بين يدي و كنت أجهله، إلا بعدما تمزق قلبي، أطلب منكم العفو الآن، لكن منذ هذه اللحظة سأكون ملككم القوي الذي عهدتموه، سأستعيد كل شيء ضاع منا بسبب لعنة العذراء، لقد انتهت اللعنة بموتها، ماتت من كان السبب في دماركم، يحق لكم الآن الاحتفال و الرقص، يحق لكم أن تبعدوا الألم عن بيوتكم، ليس هناك من سيوقفكم عن ذلك بعد الآن، سأكون ظلا على رؤوسكم، افرحوا و استعيدوا حياتكم...و للإشارة فقط منذ الآن ملكتي هي بيرينس، ملكتكم الذي عهدتموها، ها هي الآن قادمة، لقد صفحت عنها و ها هي بيننا !"

فرح الجميع و حيوا الملك و بدأوا يعانقون بعضهم الآخر، و وسط هذا الجو البهيج دخلت الملكة بيرينس مزينة بشكل راقي و مرتدية فستانا حريريا أبيض مخملي.

قدمت التحية لملكها و جلست بجانبه يشاهدون فرحة الشعب معا...بينما كانت سالم تنظر بحقد و كره إلى الملكة.

انتهت الاحتفالات بموت العذراء و عودة الملك لعرشه و زواجه ببيرينس، فذهب الجميع و بقيت الملكة و الملك وحدهما في القاعة فاستغل الفرصة وقال لها : لقد فقدت نفسي فيما مضى، لكنني استرجعتها الآن و استرجعتك أنت !

قاطعته بيرينس وقالت : هل ما زلت تحبني ؟

أجابها بهدوء : أجل، و أحن إلى أيامي الجميلة معك، لقد نسيت كل الذي مضى، و سوف ندشن قصرنا الجديد معا، أريد أن نعيش السعادة إلى الأبد، أحبك جدا.

قبل الملك ملكته على مرأى من الأمير الذي كان يقف مختبئا، مرتديا لباسا أسود يغطي كامل وجهه دون أن يلحظ وجوده أحد.

بعد لحظات ذهب الملك و ترك بيرينس وحدها لتلتحق بها سالم بعد قليل و تفجر فحوى الرسالة ؛ وصية جنجي.

بيرينس : ماذا تريدين ؟

قالت سالم باستهزاء : أريد أن أرى آخر لحظاتك داخل القصر !

فأجابتها بيرينس بهدوء : أظن أنك مخطئة، إنه دورك لتغادري هذا القصر بصفة نهائية، ألم تملي من كونك الراقصة...أتظنين أنك أصبحت فعلا الأميرة...

سالم : لست الأميرة فقط لأن هذا الوضع لا يليق بي، سأصبح الملكة !

ضحكت بيرينس بشدة و قالت : لا أدري لماذا كل من هب و دب و دخل هذا القصر يطمع في المُلك، الملكة الوحيدة التي ستظل إلى الأبد هي التي امامك...

قاطعتها سالم : لن تظلي الملكة, قلت لك سابقا إذا لم أعتلي العرش، لن أتركه لشخص مهما كان... هذه الرسالة تقول أنك تخليت عن أميرتك، أجل ابنتك تخليت عنها، لكنها عادت لتعيش في القصر...تخليت عن ابنتك سنسينات !

الفصل 2

" ذكريات الماضي تفك نزاع الحاضر "

وقعت الصدمة على الأمير كالزلزال، الوصيفة الأولى هي أخته التي تخلت عنها أمه.

ارتجفت بيرينس مكانها و تجمد قلبها، لم تقدر على الحديث أو النطق بكلمة، صعقتها الحقيقة التي كانت تخفيها منذ زمن طويل و ها هي الآن تأتي أمامها لتنكشف أمام الجميع.

سالم : سنسينات ابنتك التي رميتها بينما أخذها جنجي عندما رآك تتخلين عنها، و اعتنى بها ثم أدخلها القصر و جعلها تصبح الوصيفة الأولى بجانبك... أرأيت..حسنا... الآن سوف تتخلين عن العرش و أصبح الملكة و إلا سوف أنشر الخبر و أجعل فضيحتك على كل لسان !

انتفضت بيرينس من مكانها غاضبة بشدة فأمسكت بعنق سالم و حاولت خنقها قائلة : كيف تجرؤين على تهديدي، سأقتلك، لن أرحمك، ستموتين...

بقيت تحاول خنقها و الأمير مصدوم يراقب من بعيد بينما كان الملك و وصيفته في طريقهما إلى قاعة العرش.

لوهلة من الزمن رأتهما قادمين فدفعت بجسد سالم إلى أن سقطت على رأسها و أغمي عليها فأخذتها مسرعة إلى خارج القصر من البوابة الخلفية ثم لحق بهم الأمير.

***

قريبا من منزل الساحرة سيريناي، تمشي رامو متخفية في رداء مزركش نحو البوابة و مع كل خطوة تتذكر بشكل واضح مآسيها في ذلك المكان.

تخطو و تتذكر موت سيريناي و اعترافها بلعنها و أنها السبب في لعنة القوانين، تتقدم و تتذكر موت والدها بشكل شنيع و الجماد الذي تعرض له الجميع، الانفجار الذي مات بسببه ايدي، كلها ذكريات كانت تحاول محوها من ذاكرتها أو بالفعل قام الزمن بفعلته و جعلها تنسى كل شيء، لكن ما فعله إندير جعلها تتذكر و تبدأ في البحث و تحقق وعدها لعائلتها بالانتقام و معرفة سبب اللعنة و إبطالها.

دخلت المنزل بعزم و قالت : لن أخرج من هنا قبل أن أجد شيئا يدلني على الحقيقة، هنا منبع كل شيء، لا بد من وجود سر هنا !

فتحت الباب لتنبعث معها رائحة الذكريات جميلها و أسوأها.

بدأت تبحث في جميع أرجاء البيت عن أي شيء دون أن تعرف ما لذي ستجده، ذهبت بعد ذلك إلى غرفة أمها حيث وجدتها تقوم بأعمال السحر،

بدأت تفتش بدقة عن أي شيء يمكنه مساعدتها لتعرف سر اللعنة و تتأكد بأنها ليست هي...و هي تحاول الخروج فاقدة الأمل رأت شيئا يلمع تحت منضدة خشبية، اقتربت منه و أخرجته و كانت صدمتها قوية من جديد، كان الذي بين يديها تاج الملك غونغ الذي كانت تتكلف بيرينس بحمايته، لأنه من العادات أيضا في القصر أن الملكة تصون تاج ملكها و تلبسه إياه في جميع الحفلات و المناسبات.

عرفته رامو لوهلة و تذكرته عندما ارتداه الملك يوم زفاف الأمير.

رامو : يا للغرابة ! ماذا يفعل تاج الملك هنا !؟ كنت أعلم أن هناك شيئا ما في ذلك القصر، هناك منبع اللعنة أنا متأكدة، ليس في ذلك شك، و إلا ما لذي يفسر فرحة القصر و توهجه بينما كان الجميع يعيش في ألم و حسرة.

بعدها لفت انتباهها وجود حلقة ألماسية بجانبه كانت تخص بيرينس، الأمر الذي جعلها تؤكد رأيها و تتعلق به بشدة, تأكدت أخيرا أن سبب اللعنة هو شخص يوجد في القصر و تواجد الأشياء النبيلة للملوك يعني أن أحدهما السبب.

أخدت التاج و الحلقة ثم عادت أدراجها إلى المخدع و حاولت اخفائهما جيدا في حفرة تحت الأرض، لحظتها دخل إندير و أفزعها فرمت الأشياء بسرعة و اختفوا بالداخل.

قالت رامو مرتبكة : حبيبي، أهذا أنت ! أين كنت ؟ و عندما أمعنت فيه الرؤية، لاحظت رداؤه الأسود ــحيث أمسكه بين يديهــالذي كان يرتديه

دائما و هناك انصعق قلبها و أصابها خوف شديد ظهر على محياها، تذكرت يوم موت إيدي حين رأت شخصا يرتدي رداء أسود شبيه بالرداء الذي يرتديه الأمير الآن و منذ زمن فقال لها : ما بك يا عزيزتي ! هل أنت بخير !؟

تمالكت رامو نفسها وقالت : أجل، فقط فاجأني رداؤك، لم أكن ألحظه جيدا، إنها المرة الأولى التي أراك فيها بدونه.

قال إندير مهدئا إياها : لقد أفزعتني، ظننت أن شيئا ما حصل، أجل إنه ردائي الخاص، دائما أرتديه في القصر حين اكون بجانب الملك و هو أيضا يرتدي نفس الشيء، إنها من تقاليدنا ! سأرتاح قليلا.

قال ذلك ثم سقط على الأريكة نائما و الرداء يلتف بين يديه.

نظرتها له كانت مليئة بالحقد، تأكدت أخيرا أنه من قتل والدها و أخوها، كان هو من فجر الكوخ و تسبب في موت إيدي، لقد رأته حينها تذكرت أخيرا أنه كان هناك شخص متخفي يقف وراء الكوخ بعد انفجاره ثم فر هاربا.

رامو : أنت إذن من قتل عائلتي و دمر حياتي، أنت من حرمتني من أبي و أخي بطريقة بشعة، لقد أقسمت على الانتقام لهما، لن أتركك تعيش أبدا، و لن يرتاح لي بال حتى أقضي عليك.

الفصل 3

" سر الانتقام أعظم منه "

في منزل والديها، احتجزت سالم و أغلقت عليها الباب، لمدة ليلة كاملة...

حل الصباح و قدمت بيرينس إلى المنزل, المكان الذي يخفي سرها العظيم، سر يدمر حياتها و يمزق قلبها،... دخلت بهمة عالية مرتدية فستانا حريريا أخضر و تاج ذهبي يزين رأسها، وجدت سالم في حال صعب ؛ كانت تلهث بشدة لكن عندما رأتها انتفضت من مكانها و واجهتها.

بيرينس : أرأيت، هنا مكانك و هنا ستموتين !

قالت سالم باستهزاء : هل هذا بيتك ! من يقول أن الملكة بيرينس كانت تعيش هنا ! فعلا أشفقت عليك !

بيرينس : و ماذا سيقولون حين يكتشفون أن أميرتهم محتجزة بداخله !

سالم : ماذا تريدين مني ؟ هل تنوين قتلي بعد معرفتك الحقيقة ! أرى أنك لم تتأثري بها كثيرا، أراك متزينة أكثر من عادتك، هل فعلا لا يهمك أن الوصيفة الأولى تكون ابنتك التي تخليت عنها !

فأجابت بيرينس بهدوء مخيف : لا شأن لك بذلك ! ما سيهمك هو ما سأقوله حاليا ! هل كنت تظنين أنك ستصبحين الأميرة فعلا أو الملكة، فعلا أنت غبية،...

سالم : لكن لماذا جعلتني وصيفتك و راقصة القصر أي انتقام هذا، ما الذي فعلتُه ؟

بيرينس : هذا الذي أريد إخبارك به، من حقك أن تعلمي لماذا كنت تحت ظلي طوال هذه السنوات، لأنك فقط و بسهولة ابنة الساحرة سيريناي.

وقعت الصدمة من جديد على إنديرا الذي لحق بوالدته مرة أخرى و سمع كل ما يجري هناك...و رامو أيضا لحقت به متعقبة إياه لكنها لم تستطع سماع أي شيء.

كان العالم يدور حول سالم التي انصعقت من الحقيقة...فقالت : كيف ؟ ماذا تقولين ! كيف أكون ابنة الساحرة...و كيف أكون...لا يمكن...هل رامو أختي...ما علاقتك بالساحرة أيضا...؟ ما الذي تنوين فعله بهذا.

بيرينس : هذه هي الحقيقة الوحيدة التي يجب أن تعرفيها، أخذتك من يد الساحرة و أدخلتك قصري...لكن أنت طمعت في أن تأخذي مكاني، و هذا لا يحق لك، و الآن أصلا انتهى وقتك و غرضي بك، لا أهمية لي الآن بك...

غضبت سالم و اشتدت عصبيتها فارتمت على عنق الملكة و حاولت خنقها أمام أعين الأمير الذي اهتز قلبه على وقع الصدمة و بقي جامدا ينظر إليهما.

تعارك الاثنان و اشتد النفس على الملكة فدفعت بقوة بجسد سالم و دفعتها إلى أن سقطت و أغمي عليها... أنقذت نفسها و تركتها هناك ثم أغلقت الباب...و هناك وضعت جهازا كهربائيا يطلق غازا مميتا انتشر بداخل الغرفة ثم هربت مسرعة من المكان الذي يخفي أسرار حياتها.

كان الحادث بأكمله على مرأى من رامو دون أن تسمع كلمة واحدة...و لوهلة من الزمن أسرع إندير و دخل إلى البيت و خرج حاملا سالم بين يديه، الشيء الذي أثار استغراب العذراء و جعلها تشك به من جديد...

كان يحمل جسد سالم بينما كانت رامو تنظر إلى وجهها المشوه نظرة مرتابة... كأنها أحست بأنها تنتمي إليها و أنها قطعة من قلبها.

بعدما ذهب الأمير، دخلت رامو إلى البيت و هناك تأكدت أنه بيت بيرينس من خلال الصور القديمة التي كانت تجمعها بوالديها حيث كانت بيرينس تظهر بشكل يوحي إلى الفقر المدقع الذي كانت تعيش فيه، كانت تغلق أنفها بواسطة قماش من فستانها، بدأت تبحث داخل أرجاء البيت الصغير الذي يحتوي على غرفة واحدة و حمام صغير.

كان تفتيشه أسرع ما يكون، لم يكن يحتوي على أي شيء يمكنه مساعدة العذراء في التأكد من أن بيرينس هي السبب في اللعنة، أو هذا ما توصلت إليه قبل أن ترى قطعة نبات كركدان.

ارتجفت مكانها و حملتها بين يديها لتتأكد منها، هل هي فعلا نفسها أم لا, تأكدت أخيرا أنها نفسها و ارتجفت يدها لتسقط القطعة من صدمتها.

أخذتها بعدما استرجعت اتزانها و ذهبت مسرعة إلى منزل والديها من جديد.

كل هذا الذي حدث كان على مرأى من شخص مجهول، امرأة ذات شعر بني لامع كانت تترقب كل ما يحدث متخفية بشكل تام، سمعت كل شيء و عرفت السر الذي كانت تخفيه بيرينس حول سالم...

***

دخلت رامو المنزل و اتجهت مباشرة إلى بيت أمها و فتشت بشكل جنوني لتجد نفس القطعة التي كانت تحملها بين يديها.

رامو : إنها نفس الشيء، كنت متأكدة أن شخصا ما بداخل ذلك القصر هو السبب و هو مصدر اللعنة, و الآن تأكدت فعلا أن بيرينس هي السبب،...لماذا ! لماذا فعلت ذلك ؟!

صرخت من شدة ألمها و صدمتها فألقت بقوة بالقطعة إلى أبعد مكان.

رامو : لماذا كل هذا الشر ! لماذا !

بين عصبيتها و ألمها، التفت نظرها فجأة إلى الصندوق الذي وضعت به فستان زفافها و الوردة البيضاء التي كان يحملها زوجها بين يديه عند وفاته بسبب اللعنة.

أمسكت بالفستان برقة و حملته إلى صدرها و بدأت تبكي في هدوء و هي تتذكر يوم وفاته ؛ لقد فقدتك يا عزيزي بسبب تلك اللعنة، لقد تدمرت حياتي و حياتك معي، لم أنساك أبدا، أنت دائما في قلبي، و كما وعدتك

سأجد الحل و أنهي هاته اللعنة، لكي اعيش في سلام...لكن كيف سأعيش في سلام من دونك، دون عائلتي، كيف سأعيش وحيدة من دونكم، هل سأبقى وحيدة عندما تنتهي اللعنة !

هكذا كان تفكيرها و ما آلت إليه نفسيتها بحيث كانت في تداخل و صراع من الصعب تقبله ؛

كيف لها أن تحافظ على حبها لزوجها استر بينما تعيش علاقات عديدة مع رجال العالم بأكمله، هل خانت حبها لزوجها، هل خانت نفسها،... كيف لها أن تعيش وسط عالم يملأه الألم و الفراق و الجميع يتهمها بذلك، بين كل هذا استجمعت نفسها و عادت إلى رشدها لتنهي ما جاءت من أجله.

رامو : لا تقلق يا حبيبي، سأجعل الكل يعلم بحقيقة الملكة، سأفضح فعلتها و أجعلها تقر و تعترف، هي الوحيدة التي بيدها الحل الآن، يجب أن يعرف الجميع هذا السر، لقد آن الأوان لإنهاء اللعنة، سأتحمل كل شيء في سبيل إبطالها.

الفصل 4

" حب خادع"

داخل القصر كانت هناك استعدادات كبرى و تزيينات لجميع ارجائه ؛ لم يكن يدري الملك ماهية الاحتفال لأن بيرينس أخبرته أنها مفاجأة له، لذلك لم يكترث كثيرا و دخل قاعة العرش برخاء و علامات حيرة ظاهرة على محياه.

استقبلته سنسينات و انحنت تحية له، حيث ظهرت هي الأخرى بإطلالة بهية بعدما ارتدت فستانا أسود مرصع بجواهر ألماسية متعددة الألوان و صففت شعرها على الطريقة المعهودة في القصر.

بعد لحظات و تحت تصفيقات الحاضرين من عامة الشعب و الأسياد و الوزراء ألقت الوصيفة الأولى بكل فرح إشعارا بقدوم الملكة بإطلالة رائعة مختلفة عن عادتها ؛ حيث ارتدت فستانا من تصميم عريق، فستان يحتوي فستانين متداخلين باللون الذهبي و اللون الأخضر الملكي اللامع، بينما صففت شعرها على الطريقة التقليدية المعهودة و مكياجها كان لامعا براقا.

دخلت بهمتها العالية و الكل ينظر إليها في سرور ناسيين ما فعلته أمامهم يومها، لكن فرحتهم لم تكن بالشكل الكامل و لا بالفرحة التي يريد شخص الشعور بها لأن الموضوع الذي جاؤوا من أجله كان يفوق توقعات الملكين.

تربعت بيرينس على عرشها و ترك غياب الأمير شعورا حزينا في قلبها، بينما كان وجود ابنتها "الأميرة" مزعجا لها حيث قالت : لا أدري كيف أراك مجددا، لقد تخلصت منك بيدي ! كيف تعودين إلى المكان الذي لا تستحقينه و لا يمتن لك بصلة !

و وسط هذه المشاعر المتضاربة قال غونغ : ما سر هذا الاحتفال أخبريني !

قالت بيرينس بهمة : إنه احتفال بعودتي إلى حضنك يا عزيزي، احتفال بانتهاء اللعنة و موت العذراء، احتفال بعودة حياتنا السعيدة إلى جانب بعض، رغم أن اميرنا ليس بجانبنا !

تظاهرت بالحزن أمامه و قال لها : ليس له مكان هنا، لقد ارتكب خيانة عظمى في حقي، لقد دمر قلبي و حطم آمالي...لم يعد لدي ابن ! انتهى.

بينما لم يترك غياب الأميرة انتباها له.

لم تستطع البوح بكلمة أخرى، خاصة بعدما تقدم فريق يمثل عامة الشعب ليخبروا الملك بما يحصل.

***

بعدما وعدت نفسها و حبيبها أن تفضح أعمال الملكة، جاء اليوم الذي وجب عليها أن توفي بالوعد، لن يرتاح بالها إلى أن تصل إلى الحقيقة الكاملة و خاصة بعدما اقتربت كثيرا للحل.

قدمت إلى القصر متخفية في رداء بنفسجي لامع لأنها آثرت أن تأتي إلى القصر متأنقة جدا لكي تليق بالمقام و تظهر وسط الجميع لتلفت الانتباه و تلقي القنبلة التي كانت بين شفتيها.

تقدمت إلى الأمام و تفاجأت من الضجيج الموجود بين أرجاء القصر لذلك ذهبت إلى مكان قريب لكي ترى ما الذي يحصل قبل أن تدخل هي، كان المكان خاليا من البشر و الاستماع منه كان يسيرا.

***

دخل الفريق إلى قاعة العرش و حيوا الملك و الملكة ثم قالوا ما لديهم : مولاي الملك، نريد أن نخبرك أن اللعنة مازالت قائمة، نحن لا زلنا نعاني من لعنة القوانين، لم يتغير شيء أبدا، حالنا هو نفسه منذ بداية اللعنة، نرى أن العذراء ليست السبب بل هناك سبب آخر يدمرنا شيئا فشيئا !

توقف دماغ الملك و انشلت حركته من صدمته و حسرته بينما كانت الملكة تنظر إلى الجميع بثقة عالية كأنها كانت تتفاخر أمامهم، لدرجة أنها لم تلحظ ردة فعل الملك.

استرجع وعيه عند كلام سنسينات التي حاولت تهدئته و استرجل من عرشه ليواجه شعبه ؛

غونغ : كيف يحصل ذلك، لقد ماتت العذراء أمام أعيننا، و الساحرة كانت تؤكد أنها السبب في الذي سيحصل، إذن ما هذا، أليس الحل هو موتها،...لا يمكن، أنا لا أحتمل هذا !

استدرك الفريق كلامها ليشعل النار في قلب الملك : مولاي هناك شيء آخر يجب أن نخبرك به، قبل لحظات أذيع خبر مفاده أن سالم أميرتكم تكون ابنة الساحرة سيريناي ! يمكن أن يكون الحل بين يديها !

اتسعت حدقتا الملك و اهتز قلبه : ما الذي تقوله، كيف ؟ هل أنت متأكد! من نشر الخبر ؟ و هل هو فعلا حقيقي ! لا يمكن أن أصدق هذا !

قال زعيم الفريق مؤكدا كلامه : أجل يا مولاي، أذيع الخبر بشكل سري عن المصدر، لكن هذا هو ما يجول حاليا، لذلك نحن هنا من أجل هذا الموضوع لنؤكد فرضية الموضوع، يجب أن نتواصل مع سمو الأميرة.

عند هذه الكلمات كانت بيرينس تفتخر و تستهزئ بشدة من الوضع الذي يتصور أمامها...بينما كان الملك يائسا من جديد و تائها بين أفكاره.

غونغ : يجب أن تأتي الأميرة أمامي الآن، هيا أحضروها.

***

عندما سمعت رامو أن سالم أختها، اندهشت بشدة و اهتز تفكيرها و ضاعت بين أفكارها و تشتت انتباهها، لم تتأكد جدا كما لم يتأكد الجميع من صحة الخبر منتظرين قدوم الأميرة التي كانت بين يدي الأمير بعدما أنقذها من الموت المحتوم.

***

في غرفة أخرى من ممتلكات إندير، كانت تقبع سالم في هدوء و الأمير ينظر إليها.

استرجعت وعيها بعد يوم من اختطافها و وجدت جسدها مغطى برداء الأمير الأسود...استرجلت من مكانها ثم اقشعر بدنها عند سماع صوت الأمير من خلفها مناديا باسمها.

إندير : استيقظت أخيرا !

سالم : ماذا أفعل هنا ؟ ما الذي فعلته بي !

إندير : أنا فقط أنقذتك !

ضحكت مستهزئة : أنت تنقذني أنا ! أنت أكثر شخص يكرهني !

اقترب منها إندير و قال لها : فعلا كنت أكرهك و أحتقرك لأنك كنت الراقصة و قصة زواجي بك، لكن كرهي لك كان فعلا بدون سبب، ليس لدي شيء أكرهك من أجله، لن تصدقي أنني سمعت كل ما دار بينك و بين الملكة الأم،

أعرف الآن جيدا حلمك منذ صغرك، أعرف كم عانيت داخل القصر بسبب أمي !

هدأت سالم من أعصابها و قالت : زواجي منك كان خطة والدتك كنت أدري ذلك جيدا، لقد قامت بذلك لتنتقم مني، جعلتني أصل إلى قمة أحلامي و من تم جعلتني أقع بشدة إلى أسفل الحضيض، لقد حاولت قتلي مرارا أتدري،...لكن لماذا انقذتني !؟

اقترب منها إندير أكثر و قال : لكي أكفر عن ذنبي تجاهك، لقد احتقرتك كثيرا و لا يحق لي ذلك، لذلك أريد تعويضك عن كل ما فعلته !

كان اقترابه منها شديدا، لدرجة امتزجت أنفاسهما، الشيء الذي جعل سالم تنصاع لأي كلمة يقولها الأمير.

قال بحزم : أريد أن أجعلك الملكة !

***

خرج الجميع بحثا عن الأميرة المفقودة بعدما لم يعثر عليها الجنود في القصر و تأكدوا أنها قامت بالفرار.

استجمعت رامو نفسها أيضا و قررت البحث عن "أختها" لتفهم حقيقة الأمر و قامت بتأجيل أمر الملكة لاحقا لتجمع ما يكفيها من دلائل...لكن في طريقها

للبحث تعرضت لضربة قوية على رأسها من المرأة المجهولة التي كانت تلحق بالأمير و التي تعرف جميع الأسرار... أخذت جسد رامو الملقى على الأرض و ذهبت به بعيدا.

***

داخل القصر، يعيش الملك حالة إحباط من جديد، الحل الذي توصل إليه لم يكن نافعا لكنه شعر بأنه قام بالفعل الصحيح، لأنه قام بتأديب العذراء التي ارتكبت خيانة عظمى في حقه...لكن ما كان يشغل باله الآن هو السر الحقيقي وراء اللعنة و انهائها بشكل جذري...اقتربت منه بيرينس و عانقت جسده بشدة، للحظة لمحت سنسينات التي كانت تنظر إليهما في حب الأمر الذي أزعجها و قامت بطردها من القاعة بشكل غير مباشر قائلة : سنسينات، اذهبي و تفقدي الجنود إذا ما عثروا على سالم...هيا !

فذهبت مسرعة مطيعة لملكتها.

قال غونغ و هو بين يدي زوجته : أشعر بالضياع يا عزيزتي، ماذا سنفعل الآن، أشعر أن الحل بين يدي و لا أستطيع معرفته، ما كل هذا الشر، من يفعل هذا بنا ؟!

أجابت بيرينس محاولة أن تواسي ملكها : سنجد الحل يا عزيزي، أشعر بذلك، لقد اقتربت نهاية كل هذا، لا تقلق، نحن معا، سأظل معك إلى نهاية الأمر.

انقطع كلامها عند استنشاقها لغاز سام أطلقه الأمير بعد دخوله عنوة إلى القصر بعدما وقَّف الجميع عن الحركة من جديد.

سقطت الملكة أرضا و أغمي على الملك أيضا، و من تم دخلت سالم بقوة إلى القاعة لتلحق بالأمير.

أزال الغطاء عن وجهه ثم ذهب خلف جسد والده و نزع التاج عن رأسه ثم أخذه بين يديه و توج نفسه.

قالت سالم : سنصبح الملكين إذا !

قال بضحكة مستهزئة : بالطبع يا ملكتي, ستكونين الأجمل.

***

فلاش باك

عندما قال إندير لسالم أنه ينوي جعلها ملكة تفاجأت بشدة و اهتز قلبها، فأكمل : أجل أنوي جعلك الملكة، و أنا سأكون ملكك، أعلم جيداً أن هذا صعب، لكنه حلمك، و أريد تحقيقه، و أعلم أيضا انك تحبين الملك الوالد، لكنني أريد أن أراك بجانبي.

عند هذا الكلام لمعت عينيها و بدأ يخفق قلبها بقوة، خاصة عندما اقترب من شفتيها و قبلها.

الفصل 5

" عهد جديد "

داخل قاعة العرش، كانت سنسينات تؤدي مرة أخرى تحية للملك الجديد، وسط تأهب الجميع للاحتفال بتنصيبه و الملكة الجديدة.

كان الجميع على غير وعي، و كأنهم تحت سيطرة أحد ما، كانوا ينصاعون لكل ما يقال إليهم، بحيث عندما أشعرت سنسينات الجميع بقدوم الملك الجديد بدأوا في الهتاف تحية له...لكن سنسينات لم تكن ضمن اللعنة التي طبقها إندير على الجميع بتوقيف أدمغتهم و التحكم بها...

لذلك عند دخوله كان ينظر إليها باحتقار رغم معرفته أنها أخته الأميرة، و رغم نظراته القاسية قدمت له التحية بكل افتخار و ثقة...

تربع على العرش الملكي بعدما لائمه التاج الذهبي المرصع بالجواهر و رداء والده المخملي، ثم بعد ذلك دخلت الملكة الجديدة سالم بحلة سوداء بهية ؛ ارتدت فستانا أسود لامع مزين بمجوهرات من الفضة و صففت شعرها على شكل ورود و وضعت تاجا فضيا.

تربعت الملكة على العرش الذي كانت تحلم بامتلاكه و شعرت بالقوة التي تنبعث منه، امتلكتها نوبة من القوة و الهلع في آن واحد، لكن تغلبت القوة و سيطرت على أفعالها.

وسط الحشد المهول الذي كان يحيي الملوك الجدد تحت تأثير لعنة إنديرا، دخل الفريق الممثل للشعب و تقدم رئيسهم قائلا بعد قدم التحية : مولاي الملك، مولاتي الملكة، نحن جد سعداء بتنصيبكم، أظن أنه في علمكم أننا لا زلنا تحت وطأة القوانين، لذلك نرجو أن تكونوا قد توصلتم إلى حل ينهي مأساتنا بتنصيبكم الجديد.

قالت سالم : أنا أعلم الحل جيدا، و هو أمر طبيعي بحكم أنني ابنة الساحرة، لكن لن أبوح به أبدا، لن أعطيكم الحل !

تفاجأ الجميع و اعتلت الأصوات قاعة العرش و خارجه، كيف تعرف سالم سر اللعنة و تخفيه ؟!

قال ممثل الفريق : لماذا يا مولاتي، رأيت معاناة الجميع نحن نموت يوما بعد يوم منتظرين إكمال السن النهائي، لا حياة لنا، كيف تخفي عنا الحل و ترين عذابنا، هل يروق لك هذا ام ماذا، مولاي الملك ألن تقول شيئا ؟!

لم ينبس الملك إندير بأية كلمة و قالت سالم : هيا اخرج من قصري الآن، انسيت أنني الملكة، كيف تتحدث معي بهذا الشكل !

بدأ الجميع في الصراخ و البكاء من شدة الغيض و الحسرة، بينما لم تعطي سالم اهتماما لذلك و ارتاحت فوق عرشها.

في مكان مهجور خلف القصر، وضع الأمير والديه بعدما قام بتنويمهما بالرذاذ...تركهما هناك الليلة بأكملها و حل الآن الصباح و هما بجانب بعض.

استيقظت بيرينس و وجدت غونغ متكئا على جسدها فحاولت إيقاظه، لكن عندما رأت اللباس الذي كانت ترتديه اهتز قلبها و شلت أطرافها، ثم صرخت بقوة : إنه رداء الموت ! من فعل بي هذا ؟!

أمسك غونغ بجسدها بعد أن استرجع وعيه ثم قال لها : تمالكي نفسك يا عزيزتي ! أنا هنا بجانبك، لقد جردوني من ردائي أنا أيضا، أظن أن هذا شخص ينتقم، هيا بنا إلى القصر لنرى من فعل بنا هذا، أنا على يقين أنه هناك.

في منزل قديم متهالك، كانت رامو محتجزة من طرف المرأة المجهولة.

عند استعادة وعيها وجدت نفسها تحت وطأة امرأة كانت لها صلة من قبل، عداوة مشتركة بينهما، لذلك عندما التقت نظرتيهما، عادت الذكرى و الخطة

الخبيثة إلى الذاكرة، لكن لم يؤثر ذلك بأي شكل على العذراء و آثرت أن تبدي قوتها من جديد أمام العدو.

استرجلت من مكانها و قالت : أنت ! هل عدت أخيرا، كنت أعلم أنك ستعودين للانتقام، ماذا تريدين مني الآن ! هل تنوين قتلي، لن تستطيعي، هيا اغربي عن وجهي، لدي الكثير لفعله...

حاولت أن تذهب لكن أمسكت المرأة بعنقها و حاولت خنقها، بدأت الاثنتان في العراك ثم دفعت رامو بقوة بجسد العدو فسقطت أرضا و أغمي عليها.

استجمعت رامو نفسها و قالت : يجب أن أنهي هذا الآن، لن أبحث عن سالم لأن دلائلي كافية، سأفضح الملكة الآن...قالت ذلك ثم حملت هاتفها الذي التقطت به صورا للأغراض التي وجدتها بداخل منزل بيرينس و بيت والدتها، ثم نشرتها على جميع مواقع التواصل...و من تم ذهبت في سبيلها...و بعد ذهابها استرجعت المرأة "المجهولة" وعيها و أقسمت على إنهاء كل ما جاءت من أجله و اتجهت إلى القصر.

دخلت بيرينس و غونغ إلى القصر وسط دهشة الحاضرين، بينما كانت سالم تشعر بالفخر لأن حلمها في رؤية بيرينس مدلوله أمامها تحقق أخيرا، رغم أنها ليست بقرب الملك الذي كانت تكن له الحب، لكنها تربعت على العرش أمام من أخذت كل حياتها و جعلتها تحت رحمتها.

عند رؤيتهم من تربع عرشهم على غير توقعهم بُغِث الاثنان و كانت الصدمة قوية على تفكيرهم و توقعاتهم...

تحدث غونغ إلى ابنه بيأس و حسرة : إذا أنت من فعل بنا هذا !كان كل همك هو تولي العرش قبل اوانك ! لماذا تفعل بي هذا ؟!

كانت ردة فعل غونغ متوقعة لكن الصمت الذي أبدته بيرينس كان مفاجئا حيث بقيت جامدة مكانها بقلب بارد...هل ذعرها من الملكة الجديدة أو الخوف من الصمت الرهيب الذي كان يطغى على تفكير الأمير و تصرفاته الباردة !

وسط الجو الرهيب و دهشة الجميع من الزوبعة التي تحصل داخل القصر، دخلت المرأة المجهولة إلى بهو القصر و أزالت الغطاء عن رأسها لينصدم الجميع من هويتها، كانت المحظية السابقة غوبرو.

***

التفت الجميع صوبها و اجتمع الجنود حولها مصوبين أسلحتهم نحوها, لكن الملك أمرهم بتركها و شأنها تاركا لها المجال لتحكي ما تريده.

قال غونغ بحزم : كيف تجرؤين على دخول قصري بعد الذي فعلته، ماذا تريدين الآن !؟

أجابته بعدما قدمت التحية،...كان شعرها البني مسدلا على كتفيها و كانت عينيها تلمعان من شدة شوقها و حبها للملك : مولاي الملك أعلم أنني محكومة

بالنفي و لا يحق لي الاقتراب من القصر أبدا، لكن النار التي تشتعل بداخلي لم تترك لي خيارا آخر، يجب أن تعلم أنني لم اختطف العذراء أبدا، هي التي اختطفت نفسها و جعلت الجميع يصدق أنها خسرت طفلها الذي لم تكن حاملا به أبدا، حقا أنني حاولت قتله من غيرتي و أستحق العقاب لذلك، لكن يجب أن تعرف الحقيقة كما هي...و الآن لدي شيء آخر يجب أن أخبرك به، بين يدي الآن اعترافات الملكة الخطيرة التي قمت بتسجيلها عند لحاقي بها، إنها تعترف أن سالم ابنة الساحرة كما تعلمون جميعا لكن كانت هي من أخذها من بين يديها و جلبتها إلى القصر هنا لتربيها، و أيضا هناك سر أخطر من هذا، يا مولاي، إن سنسينات وصيفتكم الأولى تكون ابنتك !

لم يكن أمر لحاقها بالملكة أمرا مهما لديه، لأن السر الذي فجرته كان قويا جدا لدرجة لن يتحمله طوال حياته، بينما أيقنت بيرينس أن أعمالها انكشفت و جميع أسرارها ستفضح اليوم، لذلك أمسكت بنفسها ثم سقطت على قدميها و انشلت أطرافها خاصة عندما شغلت غوبرو التسجيل الصوتي للملكة و سالم يوم قامت باختطافها.

سمع الجميع التسجيل و تأكد الخبر، و لم يكن للملك إلا أن

يسقط أمام سنسينات مصعوقا من الفاجعة التي ألمت به و بابنته التي تخلت عنها زوجته الذي كان يشعرها بالأمان قبل لحظات في حضنها.

صدمة سنسينات كانت قاسية على قلبها و مشاعرها، تجمدت أطرافها و لم تستطع دموعها الخروج عن مخبأها، فاكتفت بالمشاهدة و هي تقف بصعوبة أمام الجميع، و هول الصدمة يضرب دماغها ضربا قاسيا.

توجه غونغ إلى الملكة التي كانت تقبع أرضا و قال لها و الدموع تملؤ عينيه المتسعتين : قولي لي أن هذا ليس صحيحا، لم تفعلي هذا أيضا أليس كذلك ! لماذا، لا يمكن !

كان يتحدث كالمجنون بين كلمات متضاربة بينما كانت بيرينس تذرف الدموع، هل هي دموع خوف أو ندم ! لا أحد كان يستطيع الجزم في الذي يحصل.

بين كلمات الملك الحزينة جو من البؤس و اليأس، بين الملكة سالم التي غادرت القاعة بافتخار و هي تنظر إلى الجميع باحتقار، بين الأمير الذي يشاهد المنظر و هو في حالة برود تام، و الشعب الذي كان يرمى بين صدمة و أخرى، الملكة بيرينس و دوامة الخوف التي كانت تحيط بها، قالت غوبرو بعدما جلست على الأرض لتنهي حديثها مودعة ملكها : ملكي الحبيب، لم أكن أريد أن نصل إلى هذا الحد, لا أريد رؤيتك هكذا، لكن يجب أن تعرف من الذي يحيط بك، أنت وسط هالة من الغموض و السواد، كان يجب أن اخرجك منها، أنت تعلم أنني أحبك جدا و سأظل أحبك إلى آخر يوم في حياتي، شعور الحزن عند فراقي لك لن يبرح قلبي أبدا.

كان ينصت إلى كلماتها بينما كان كل تركيزه و نظراته إلى الملكة أمامه و هو ينتظر إجابتها أو يحاول قراءة أفكارها، لينتهي تركيزه عند سماع أصوات الشعب عند رؤيتهم للصور التي نشرتها رامو على المواقع, لم يصدق الجميع المحتوى و كانت دهشتهم بادية على محياهم مما جعل غونغ يخرج عن صمته و يقول : ما لذي ترونه ! ماذا يحصل ؟

لم يستطع أحد الإجابة فذهب مسرعا و أخذ هاتف اقرب شخص له ليرى الحقيقة.

فقد توازنه عند رؤيته للمحتوى و ما كتبته رامو عن بيرينس و سر اللعنة، فسقط الهاتف من يديه و التفت نحوها من جديد لكن دخول العذراء إلى القصر جعل الجميع يصرخ مصعوقين من رؤيتها ؛ إنها العذراء، إنها حية، كيف يعقل ذلك ! لقد ماتت أمام أعيننا، ألهذا لم تنتهي اللعنة، إذن فعلا هي السبب،....

اجتمع حولها الجنود من جديد و صوبوا الأسلحة نحوها لكنها كانت تشعر بقوة كبيرة وسط الجميع كانت تعلم أنها النهاية و أن السر سينكشف لحظتها، لم تكن خائفة لأنها على علم يقين أنها ليست السبب، لذلك كان حديثها يوحي على ثقة واضحة : أجل أنا على قيد الحياة، لكن لست السبب في اللعنة مطلقا...

قاطع الملك كلامها مصدوما من رؤيتها : كيف لا زلت على قيد الحياة، لقد كان موتك محققا أمام الجميع، كيف يحصل ذلك، هيا أجيبي !

أجابته برأس مرفوع و همة عالية : لقد أمرت بقتلي على يد شعبك لكن أميرك أنقذني، لقد قام بتوقيف الجميع عن حركتهم و تحكم بأدمغتهم و أنقذ حياتي، ها هو أمامك، اسأله كيف فعل ذلك ! لكن قبل، أظن أنكم رأيتم المنشور جيدا، كنت أنا المسؤولة عنه، كل ما يحويه حقيقة ستؤكدها لكم الملكة، إنها السبب وراء اللعنة و هي تخفي سرها العظيم، و إلا لماذا تتواجد أغراضها الثمينة ببيت سيريناي، لماذا أخذت ابنتها لتربيها داخل القصر، ما الذي يفسر ذلك،...لست أنا السبب، كان كل ما قالته الساحرة كذب لكي تنتقم مني و أعيش العذاب بينكم.

كلامها كان قويا لدرجة جعلت الملك ينتفض و يزداد غضبه، قال مرة أخرى محدثا بيرينس : هيا اعترفي، هل هذا ما فعلته، ما هو سرك، هيا ! لماذا تفعلين بي هذا، لقد أحببتك كثيرا، لماذا تدمرين نفسي، هيا أنقذي حبي لك و قولي أن هذا ليس صحيحا، هيا قولي شيئا !

كانت ترتجف بشدة و الدموع تملؤ وجهها، كان مظهرها يوحي بشخص تعرض للكثير من العذاب و هو على وشك الموت، مرتدية رداء الموت الذي يلبسه الجنود للمحكوم بالموت، ضفائر شعرها الطويل منسدلة على كتفيها مثل حبل يشق عنقها.

تحت صراخ الجميع استطاعت كلمة أن تخرج أخيرا من فوهها، كلمة كانت تتضمن كل شيء : أنا آسفة !

اتسعت عينا الملك و توقف الجميع عن الحديث، كان وقع كلمتها قويا و موحيا إلى شيء كارثي سيحصل... لذلك أمر الملك جنوده قائلا : اذهبوا بها إلى حيث ستعترف، لن أستطيع التحمل هنا، هيا أسرعوا و خذوها، عذبوها إلى أن تعترف !

أخذ الجنود الملكة إلى قاعة التعذيب و هي تطلب منهم تركها و تحاول الإفلات من يدهم مناديه ملكها ليعفو عنها، لكنه لم يكن ينظر إليها و آثر أن يركز انتباهه إلى أقصى الحدود خارج القصر ليستجمع أفكاره.

خرج الملك إندير من قاعة العرش، و مر من أمام والده فأخبره : يليق بك هذا القصر فعلا، يليق بك العرش، يليق بك ردائي أيضا، أترك كل شيء إليك، يليق بك هذا فعلا !

واصل إندير طريقه لتحقيق هدفه تاركا الجميع على أعصابهم منتظرين اعتراف الملكة.

الفصل الأخير

" لقد أحببتني و قمت بخيانتك، أستحق الموت "

كان الجميع تحت تأثير الصدمة بحيث كانت أدمغتهم وحدها من يتحدث، كان الجميع جالسا ينتظر اعتراف الملكة و قدومها ؛

كانت غوبرو تتذكر أول يوم التقت فيه بالملك و طريقة حضنه لها و احتوائها بجعلها محظيته الخاصة، ثم تذكرت كيف قامت بخيانته بمحاولتها قتل جنين العذراء و نفيها من القصر...كل هذا كان يمر أمام أعينها بسرعة فائقة، بينما كانت سنسينات تسترجع ذكرياتها كوصيفة أولى داخل القصر و الإهانات التي تعرضت لها من طرف " والدتها " الملكة إلى آخر لحظة حين علمت الحقيقة التي دمرت قلبها و أخذتها في حزن عميق...

أما رامو فذكرياتها كانت متشابكة و كثيرة كله يبدأ من ليلة زفافها التي تحولت إلى عزاء من نوع آخر مرورا بفقدان عائلتها و دخولها القصر و كل ما مرت به هناك إلى اليوم الذي انتظرته بشوق غامر لتنتهي لعنتها منتظرة اعتراف الملكة.

وصولا إلى الملك الذي كان تائها بين صدماته، بين حقيقة ابنته و زوجته، بين ضعفه أمام اللعنة و تربع ابنه على العرش في حياته و خيانته له...بينما دخل

هذا الأخير إلى القاعة و نظر إلى الكل باستهزاء و نظرات باردة دون أن يقول كلمة.

وسط كل هذه الأحاسيس المتضاربة دخل الجنود و الملكة بين أيديهم فتقدم رئيسهم قائلا : لقد أقرت الملكة أنها ستعترف بكل شيء !

اندهش الجميع و بدأت القلوب في الخفقان بسرعة هائلة، فوقف الكل تاركين المجال للملكة للجلوس في المكان الذي خصص إليها قبل ساعات ؛ المكان الذي عهد الجميع أن يموت فيه عظماء البشر من الملوك ــجراء عقابهمــبعد ارتدائهم لباسا أبيض و تجريدهم من كل ما يحمل زينة مضافة و هكذا كان الأمر بالنسبة للملكة.

جلست الملكة في المكان المخصص لها ثم قال الملك : هيا اعترفي بكل ما فعلته ! هيا ! و كان هذا ما قالته رامو أيضا.

استسلمت الملكة بعد العذاب الذي تلقته من طرف الجنود و بعد ما قالته غوبرو و رامو فآثرت أن تنهي أمرها بيدها فبدأت في اعترافاتها الأخيرة ؛

في طفولتي كنت أعيش مع والداي في فقر و كنا نسكن بيتا متهالكا، لكن الحب الذي كان بيننا كان ينسينا حالة اليأس التي كنا فيها، كل أيامنا كنا نعيش بسعادة تامة إلى أن كبرت و صارت ملامحي و ملامح جسدي بارزة

و من تم بدأ الجميع يتغزل بي، كان والدي دائما يدافع عني ضد أولئك المجرمين، كان يتحمل الضرب القاسي الذي كان يتعرض له من طرفهم، لم أكن أقوى على العذاب الذي تعيشه أمي أيضا، و ذات يوم قام مجموعة منهم بالهجوم على منزلنا الصغير و...اعتدوا علي أمام والدي...

كان وجههم متوحشا و القسوة تطبع وجههم، لم يرحموا أحدا منا،... لذلك لم يقوى والدي على تحمل أذيتي و قتل نفسه أمامي، ظلت والدتي تعيش في كآبة مطولة إلى أن ماتت بعده، فبقيت وحيدة...لذلك كرهت الجميع و كرهت الرجال و من يصلهم، أردت أن يعيش الجميع ما قاسيته، لم لا يعيش الجميع ما عشته أنا، لماذا هذا القدر يقسو علي لوحدي،...لذلك ذهبت إلى سيريناي و اتفقت معها أن تعيش ابنتها سالم في قصري مثل الأميرة مقابل أن تلعن الجميع وفق القوانين التي آمرها بها أنا، لكن وقتها كانت حاملا برامو و سبق أن طبقت اللعنة عليها أيضا، لذلك وجب علي الانتظار إلى أن تطبق لعنة العذراء لأحصل على لعنتي، لهذا السبب كرهتك جدا يا رامو كنت دائما تتحكمين بقدري، لماذا كان يجب علي انتظارك أنت، من تكونين، و من أجل هذا السبب أمرت الجنود بقتلك فورا بعد اعترافات والدتك، تتذكرين جيدا يوم قالت أنك السبب في الذي سيحصل، لقد افترت عليك لتكمل انتقامها و تجعلك تعيشين في عذاب مستمر،...أنت يا سنسينات لقد تركتك خوفا من والدك أن يبتعد عني بعد إنجابي لفتاة، إنها قصص قديمة لكنها السبب في جعلك تعيشين بعيدة عن عائلتك، أعلم أنك لن تسامحيني و لن أسامح نفسي، لكن...

تنهدت كثيرا بعد أن اعترفت بكل ما تخفيه و قالت : أجل أنا السبب في اللعنة.

كانت تقول ذلك و المشاعر تختلط عليها بين حزن و قسوة و حقد، بينما كان الشعب ينصت إليها بألم حارق : لكن لا يحق لك أن ترغمينا على عيش ما عشته، ما ذنبنا نحن، عذابك لوحدك، ليس لك الحق أبدا في جعلنا هكذا، بئسا لك و لمصيرك....

انفعلت رامو و تقدمت أمام الملكة و الملك إندير : لماذا جعلت الجميع يعاني من قسوتك، إنه ظلم كبير جعلت الجميع يعيشه، لقد كنت حقا قاسية و أنانية...لست وحدك في هذا، ابنك أيضا أقسى منك, هو من قتل أبي و أخي بدون رحمة، هو من جعل أدمغة الجميع تتوقف ليقتل الضحايا أمامكم، لقد رأيته و كشفته، أليس كذلك أيها الملك !

اندهش الجميع و تجمدت بيرينس في مكانها فقال إندير : أجل، أنا من فعل ذلك، و تريدين معرفة شيء آخر، لولاي لكنت الآن ميتة، فأنا من **أنقذك من الموت يوم حكمت به والدتي عليك**، ماذا ستفعلين الآن !؟

صدمة أخرى يعيشها غونغ و سنسينات، لم تلبث أن يشعروا بها و يحسوا بقسوتها بعد أن خاطبت رامو الملكة متجاهلة إندير : حسنا الآن، نريد أن نعرف الحل لإبطال اللعنة و إنهائها !

فبدأ الجميع يصرخ فيها طالبين اعترافها بالحل...لكنها صدمتهم وقالت ما لم يتوقعوه أبدا : أنا لا أعرف الحل، أنا آسفة جدا !

اهتز قلب الجميع و تجمدت أجسادهم فبدأوا يصرخون في وجهها : كيف لا تعرفين و أنت المدبرة لهذا، هيا قولي الحل...لن نرحمك اعترفي بسرعة و أنقذينا !...

صرخت الملكة في وجه الجميع بحزن قائلة : ليس بيدي الحل، لقد اتفقت مع الساحرة دون أن أعلم بالحل لإنهاء اللعنة،...أرجوكم سامحوني...

تقدم الأمير الملك أمامها و قال : لن تعرف الحل، لأنه بيدي فقط، أنا وحدي من يعلم كيفية إنهاء ذلك، لكن قبل هذا...جنود هيا أحضروا السم لإعدام الملكة !

ارتعش جسد الملكة بين ردائها الأبيض و ضفائر شعرها الطويل المسدل على كتفيها و بقيت تنظر إلى ابنها بحزن.

حضر الجنود و بيد رئيسهم السم في إناء فضي، فقال الملك : هيا جرءوا الملكة السم !

فأخذت الملكة السم من يده و قالت : سأتجرأه بنفسي... أنا آسفة.

شربت السم و تقيأت دما مخترا ثم ماتت من فورها...و مات معها السر الذي عانت منه طوال حياتها و لم تسلم من عذابه إلى آخر لحظة.

عند موتها أدارت سنسينات وجهها و احتضنت جسد والدها بقوة.

قال الأمير بعد موت والدته : لنعد إلى موضوعنا الأهم، الحل بين يدي، لكن لن يعلمه أحد طالما حييت، لن أترككم تسلمون من لعنة والدتي الحبيبة، لن أترك عذابها يضيع هباء، ستظلون تحت اللعنة إلى الأبد، و هناك أمر آخر، بصفتي ابن الملكة التي تمتلك قوة اللعنة فأنا أيضا أمتلك هاته القوة و اقوى من ذلك، سأجعل العالم يعيش تحت وطأة قوانين جديدة في عهدي...استعدوا للجديد فالقادم أقوى !

صرخت رامو في وجهه تحت صدمة الجميع : من أنت لتفعل بنا هذا، هيا أخبرنا بالحل، ساعدنا في التخلص من لعنة والدتك...ثم لحقت بها أصوات الجميع طالبين منه اخبارهم بالحل.

فقال صارخا مستهزئا : لن أعيد كلامي، لن يعرف أحد الحل مهما حييت !

ازداد غضب رامو نحوه و نحو مصيرها فقالت : سأقتلك، سأنتقم لموت عائلتي و سترى ما لذي سأفعله بك،... سأقتلك !

ضحك إنديرا مستهزئا بها فقال مخبرا الجنود : هيا ابعدوا هاته الجثة من هنا و نظفوا المكان ! ثم مر فوق جثة والدته و تقدم إلى الأمام تاركا الجميع في صدمة قوية و حزن كبير.

ذهبت رامو مسرعة لتلحق به لكن المنظر الذي كان أمامها كان مهولا مما جعل دماغها يتوقف و يتجمد جسدها، بعد لحظات من الاستيعاب صرخت بقوة جعلت الجميع يأتي لرؤية ما حصل.

توقف الجميع بجانبها مرتعشين من الجسد المعلق على التمثال الموجود على باب غرفة الملكة.

كان جسد سالم معلقا على التمثال و الدم يملأ وجهها و عنقها و فستانها الأسود كان ملتفا حول عنقها و يعلق جسدها بأكمله.

كان لون جسدها أزرقا باردا يوحي إلى موتها قبل ساعات.

لم تتحمل غوبرو قسوة المنظر فخرجت مسرعة من الباب الخلفي ليعترض طريقها الملك و يقتلها خنقا بواسطة يديه...سقطت صريعة أمام قدميه فقال : هذا جزاء من يقترب مني و يلحق بي، لقد لحقت بالعذراء خاصتي و كان هذا هو العقاب الأجدر بك.

بقيت رامو تنظر إلى جسد أختها و الدموع تملؤ خديها، انهارت قواها بعد معرفة أن طريق إنهاء لعنتها بين يدي الملك و لم تعد تستطع فعل أي شيء للخلاص...فاستسلمت أمام جسد أختها و حنت رأسها إلى الأسفل و بدأت تبكي بحرقة مستعدة للأيام القادمة.

أمسك غونغ يد ابنته و قال لها : هيا لنذهب من هنا، لم يعد أمامي حل، أستسلم أمام كل هذا، كل ما أريده هو قربي منك، سوف أعوضك عن الأيام الماضية، هيا بنا !

فأجابت بكلمات قليلة بعد أن استعصى عليها الحديث أمام كل ما حصل: هيا يا أبي لنذهب !

خرجا معا من القصر و أخذ الجنود جثة الملكة أمامهما.

ليبدأ العصر الجديد : عصر التضحية.

نهاية الجزء 4

من قتل سالم ؟ كيف سيعيش غونغ مع ابنته خارج القصر و تحت وطأة القوانين ؟ ما مصير رامو بعد معرفتها سر اللعنة و طغيان إندير ؟ لماذا قام إندير بقتل كيليان و إيدي ؟ كيف ستكون الحياة في عهد الملك الجديد الذي يحلم بعالم تطبعه قوانين يديرها هو بنفسه ؟ و ما هو الحل القطعي للعنة ؟

إلى الجزء 5...

الجزء 5 : التضحية

الفصل 1

" مدمن على كسر القوانين "

وسط نظرات كل من تواجد داخل القصر و خارجه ؛ نظرات اختلفت عن المعهود فيما يخص استقبال الملك و الملكة...نظرات اليوم كانت تملؤها حيرة كبيرة و حزن عميق، و كانت تحت تأثير مخدر قوي يجعل تركيزها منعدما تحت رحمة يد شيطانية لا يمكن الإمساك بها...دخل **الملك إندير** برداء والده الأسود اللامع و التاج الذهبي يزين قمة رأسه مما جعله يبدو أكبر من سنه لكن بشكل مهيب و قوي.

تقدم الملك إلى الأمام و كان ينظر بقسوة إلى العرش أمامه، نظرة يملأها الشر بعد الانتصار، نظرة حادة لم تسمح له برؤية الناس من حوله و ينظر إلى نتيجة تحكمه بأدمغتهم و جعلهم يقبلونه كملك له خاصة بعد اختفاء الملك الحاكم بعد فترة قليلة من ظهور حقيقة اللعنة و موت الملكة.

عند اعتراف الملكة بما فعلته و لعنتها الخبيثة، فرح الجميع منتظرين نهاية تعاستهم و إبطال اللعنة، لكنهم لم يكونوا على علم بأنها عندما كانت تخطط للعنتها كانت حاملا بالأمير مما جعل اكتسابها لقوة اللعنة يضاعف من حظ

جنينها لامتلاك القوة أكبر بكثير و السماح له بالتدخل في قوانينها تحت قانون كانت تحمله سيريناي في جعبتها مضمونه هو الحياة الجديدة.

اليوم بعد مرور مدة قصيرة على وفاة الملكة، يتربع إنديرعرش والده بكل فخر و ثقة تجعل جميع من يشاهده يهابه خوفا مما قد يطبقه هو الآخر.

الوصيف الأول للملك و على غير عادة الأسرة الحاكمة، تم تعيينه من قبل الملك الجديد و حان دور أول إعلان يقوم به و هو يخص استقبال الملكة، التي استقبلها الشعب بحب كبير و هتافات عالية جراء تحكم الملك بأدمغتهم، لأنه لا يوجد شخص بينهم ينوي الترحيب بالعذراء كملكة من جديد.

دخلت رامو بفستان أحمر طويل لامع، و جعلت من شعرها البنفسجي تموجات عالية تلفت الأنظار حولها...تقدمت إلى العرش و قدمت التحية لزوجها الملك إنديرثم جلست بجانبه بنظرات غير واضحة توحي بمكر كبير.

الوصيف الأول جيرانيو : مولاي الملك، إن الضابط دانيال يريد لقاءك في موضوع عاجل، هل نسمح له بالدخول !؟

الملك : حسنا، امنحه خمس دقائق لكي لا يعيق جلستي و ما سأخبر الجميع به...

قاطعته رامو قائلة : و كيف يتجرأ أحد ليعيق أو يقطع كلامك يا حبيبي !

التفت نحوها و ابتسم في وجهها بمكر.

الضابط دانيال هو الضابط الجديد الذي تم تعيينه من قبل الملك بعد وفاة جنجي.

دخل إلى القاعة و قدم التحية ثم قال : مولاي الملك، أنا جد سعيد بتعيينك لي كضابط خاص بك و بأمور القصر، و كيف اصف لك سعادتي بتنصيبك...

قاطعه الملك يتهكم قائلا : هل جئت إلى هنا لتخبرني بتفاهاتك و تحياتك الخالصة، هيا أسرع قل ما عندك أو اغرب عن وجهي !

ارتعش قلبه لدقيقة ثم واصل : أنا آسف يا مولاي، أريد فقط أن أخبرك بما توصلنا إليه في قضية موت زوجتكم الأميرة سالم !

هنا تجمدت رامو و ارتعش جسدها فحاولت ألا تبدي ذلك و تظاهرت بالقوة و الصمود.

واصل دانيال كلامه : بعد معاينة جثتها و تشريحها اتضح أنها ماتت بعدما تم شنقها بواسطة الفستان الأسود الذي تواجد على عنقها، لكن قبل ذلك تعرضت للطعن على مستوى بطنها و انقطع شريانها جراء ذبحها بسكين حاد،...

قاطعه الملك من جديد : من أمرك بالبحث في قضية سالم، و هل نسميها قضية من الأصل ؟ كنت أعلم أنك ستهدر وقتي بقدومك ! أنا من قتل سالم !

كان أول من تلقى الصدمة، رامو الملكة، لم تعلم هل تحزن لموت أختها التي دخلت في صراع معها أو يشتعل قلبها بنار الانتقام من الذي أنهى سلالتها...لم تستطع إظهار أية مشاعر أمام الجميع و تظاهرت من جديد بالصمود و الشموخ.

الملك : ليس هذا موضوعنا اليوم ! يمكنك الانصراف أيها الضابط !

ذهب دانيال إلى مكانه بين الضباط و مساعديهم ليتلقوا نبأ الملك و خطابه الأول.

حان وقت إعلان خطاب الملك المتعلق بقوانينه الجديدة التي وعد بها الجميع يوم وفاة والدته.

إندير : "كما تعلمون الملكة الأم قامت بالتعامل مع سيريناي الساحرة لتدبر لها لعنة تنتقم بها من ماضيها المؤلم، و تذكرون القوانين جميعها التي طُبقت عليكم و أولها تضحية الآباء من أجل أبنائهم، لكن اليوم ارتأيت أن أطبق قوانين حديثة تلائم عهدي الجديد و ما أفضله أنا، أريد من كل فتاة **عذراء** التضحية بحياتها و اللجوء إلى قصري لتصبح عشيقة لدي، و من الذكور اللجوء أيضا و العمل تحت حمايتي بشروطي الخاصة، زيادة على ذلك لا أريد أن أرى شخصاً سعيدا خارج القصر، و ذلك من أجل إحياء ذكرى والدتي الحبيبة و إكمال رغبتها...اه مع الحرص على واجباتكم تجاه قوانينها أيضا...هذا كل ما في الأمر "

في منزل قريب من القصر، كانت تمكث سنسينات لوحدها مع مشاعر متقلبة و حقد دفين تجاه أخيها الملك و حزن عميق على غياب والدها.

تحررت من تسريحة الشعر المعهودة في القصر و أسدلت شعرها البني الطويل على كتفيها و ارتدت فستانا قصيرا بسيط المظهر ناعم الملمس و جلست تنظر من خلال النافذة و تحدث داخلها عن قادم أيامها.

كانت وفية لعهد الملكة و تقاليدها، رغم أنها كانت تحس بانتمائها إلى ذلك المكان إلا أن تعاملها معها جعلها تحس بأنها أقل من مجرد وصيفة لا غير، لكن الآن

بعد معرفة أنها كانت وسط "أسرتها"، و علمها بمكائدهم و افعال، قررت أن تقف صامدة لتنهي كل ما بدأوه و تجد حلا قاطعا لمأساة الجميع، خاصة أن ما يزيد من قوتها هو أنها لا تخضع للعنة أحد لأنها تنتمي إلى الأسرة الحاكمة، الشرط الذي وضعته بيرينس عند تعاملها مع سيريناي.

سنسينات : سوف أجدك يا والدي، و سوف أعيد كل الذي ضاع من حياتنا، أعدك أنني سأسوي الأمور و أجعل مكاني بجانبك من جديد.

وسط عتمة المكان و نور ضئيل عبر فتحة صغيرة يسمع غونغ أنين شخص على مسافة قريبة منه، يظن لوهلة أنه يتهيأ إليه أو أنه مجرد شعور يجعله يتشبث بالحياة بعدما تدمرت بداخله، لكن مع تزايد الوضع و حدته مع مرور الأيام تأكد فعلا أنه هناك شخص تم سجنه في غرفة مجاورة...لم يدري حتى مكان تواجده هل هو في قبو أو غرفة أو كوخ أو هل يكون قبر ! لم يدري لأن الذي اختطفه من بين يدي ابنته، جعله في يفقد وعيه ليجد نفسه في ظلام حالك أكثر من الظلام الذي أُجبر أن يعيش فيه من قبل.

لذلك تشبث بأمله الأخير و بدأ يحفر الحائط أمامه نحو اتجاه الأنين بواسطة أظافره.

***

أول عشيقة اختارها الملك بعد عرض صور جميع الإناث تقدمت إلى داخل القاعة بين يدي جنوده...قبل ذلك اعتنت بها الوصيفات و قمن بتزيينها بشكل يليق بالملك بحيث صففن شعرها الذهبي بتسريحة منسدلة على الكتف مع فستان حريري باللون الرمادي إلى مستوى الركبتين لتبدو بشكل مثير أكثر...

قدمت **مايا** التحية للملك و هي ترتعش خوفا بعد سماع الذي ستعيشه وفق القوانين التي تلزم عليها أن ترضي الملك و تضحي بشرفها من أجل حياتها، ليقطع صوت خوفها صراخ شخص قد ينقذ مصيرها.

الفصل 2

" تضحية من نوع آخر "

دخلت إلى القصر بسرعة جعلت الجنود يمسكون جسدها بشدة محاولين منعها من الاقتراب من عرش الملك.

سمعت مايا صراخها و استغربت لكونه مألوفا لها، مما جعلها تستدير غير مبالية بتحية الملك لتتأكد من وجود أختها داخل القصر تصرخ بين أيدي الجنود.

غايا : أفلتوني... ابتعدوا... أريد رؤية الملك رجاءً، فلتسمحوا لي...

اشتد انتباه الملك إليها و أمر جنوده بإفلاتها و السماح لها بالاقتراب بعد تفتيشها جيدا.

تم كل شيء على ما يرام و اقتربت غايا من عرش الملك ثم سقطت راكعة أمامه قائلة بدموع يملأها الألم : أرجوك يا مولاي، لا تفعل هذا بأختي، لا نستطيع تحمل ذلك، أرجوك، خذني بدلا عنها و حررها أرجوك، أنا تحت أمرك و سأفعل كل ما تأمرني به...

التفت الملك إليها بنظرة مغرية و قام من عرشه أمام استغراب رامو المتخفي و حزن مايا الشديد...اقترب من جسد غايا و بدأ يتفحصها بنظراته ثم قال : أرى أنك أجمل منها، و هل أنت مستعدة للتضحية من أجلها، عجبا، إني أرى عالما هشا, هل ستضحين بحياتك من أجلها فعلا، لا...ستأتين إلي أنت أيضا !

اندهشت مايا و أختها من قرار الملك المرعب، مما جعل غايا تفقد صوابها و تصرخ في وجهه : لن تفلت بفعلتك هذه، سيأتي يوم عليك و تجد من ينهي أمرك، سيأتي شخص و يخلص الجميع منك و من جنونك هذا، سترى !

أخذ الجنود غايا بشكل عنيف ثم أخذوا مايا بعدها و ذهب جميع من كان بداخل القصر لأن وقت إعلان القوانين الجديدة انتهى و حان وقت تنفيذها.

****

دخلت مايا إلى غرفة الملك بقلب مرتعش و جسد بارد يظهر خوفا شديدا، اتجهت نحو السرير و ألقت بجسدها فوقه، ثم دخل الملك بهيبة شديدة و السرور يعلو وجهه، اقترب بخطوات ثابتة من عشيقته الأولى ثم نزع عنه رداؤه المرصع بالألماس و طبق قانونه الجديد.

قدم الجنود و أبعدوا مايا عن الغرفة و أحضروا غايا مكانها لتستقبل الملك بدورها، غير أنها كانت على غير عادتها لأنها الآن تشعر بأنها تفقد قوتها أمام قدوم الملك، يرتجف جسمها ليس خوفا منه بل خوفا من المستقبل المظلم

الذي جعلتهم والدته و هو بنفسه يعانون من قسوته، لذلك عندما كان يقترب الملك من جسدها كانت تقول : ليتك لم تفعل هذا، لأن الذي سيحصل بعد الآن لن تشعر فيه برحمة أبدا، سوف تعاني كثيرا، سيأتي شخص لتدميرك....

***

خرجت غايا على يد الجنود و هناك التقت بأختها و عانقتها بشدة ثم ذهبا حيث أمرهما الجنود.

خرج الملك من غرفته و ذهب لملاقاة من تسرق قلبه في كل فرصة يراها، عذراء قومه التي استقبلته بقبلات حارة جعلت من جسده يتقد من جديد و يسقط في فراشها.

***

رامو : أخبرني يا حبيبي, لماذا أصرت قوانينك على امتلاكك عشيقات كُثر ! ألم تعد تحبني !؟

كانت ترقد بين يديه و هو يداعب شعرها المموج فنهض من الفراش و قال لها : " ليست لك علاقة بهذه القوانين، أنت حبيبتي إلى الأبد و منذ الأزل، أنت من يخفق لها قلبي منذ ولادتي و هذه اللعنة هي ارتباط قدري بك، لكن يجب أن تعلمي أنه عندما كانت الملكة الأم تخطط من أجل لعنتها مع سيريناي والدتك، كانت حاملا بي و بذلك اكتسبت قوة اللعنة أيضا بحيث تمكنني من تطبيق نفس القوانين التي قامت بها بيرينس، لكن قانون الحياة الجديدة تطبق من أجلي و بالتالي أستطيع خلق أي قانون كما أريد تحت رحمة هذا المنطق

الطبيعي...بحكم ماضيها كانت أمي مهووسة بالسعادة لذلك حرمت الجميع منها و هوسي أنا هو الحب، لذلك سأحرم الجميع من الحب، لأن **نقطة ضعف الجميع هي الحب** يا حبيبتي، تذكري هذا جيدا. "

قال كلمته بقوة مشاعر و ثقة واضحة ثم ترك الغرفة و النار تتقد في قلب رامو...

رامو : اقتربت نهايتك يا حبيبي ! سأجعلك تدفع الثمن، قتلت أبي ، قتلت أخي، لعنت العالم، دمرت الجميع لكنك لن تدمرني، لن يرحمك أحد !

" اقتربت من عرشه و قبلت عرضه الزواج منها و جعلها الملكة الحاكمة لسبب واحد و هو معرفة الحل القطعي الذي يخفيه عن الجميع و بالتالي الانتقام القاسي لعائلتها. "

الفصل 3

" الملك الخطأ "

احتفال اليوم كان على شرف الملك، شرف اعتلائه للعرش و سنه القوانين الجديدة...و حكما لتطبيقها كان من الواجب على عشيقات الملك أن يقدمن رقصة الولاء له و استقبالا لعشيقاته الجدد المزعم تقديمهن اليوم بذاته.

دخلت مايا أولا إلى القاعة بفستان ذهبي منقط بقراط أسود و رفعت شعرها إلى الأعلى في حلة الطبقة البرجوازية فبدأت تتمايل بحركات انسيابية أمام الملك الذي لم يكلف نفسه بزينة مضافة بل اكتفى بملابسه المعتادة المزينة أصلا.

رقصتها كانت توحي إلى حزن كبير بداخلها و قوة دفينة تظهرها الدموع الغزيرة التي كانت تسقط مع كل حركة أو نغمة من الموسيقى الإسبانية التي تعزفها أشهر الفرق الموسيقية الخاصة بالقصر.

دخلت بعدها غايا بتصفيفة شعر مماثلة لأختها و فستان حريري رمادي اللون قصير الطول، أمسكت يد أختها فواصلتا الرقصة الإسبانية الشعبية الثنائية.

كانت عيناهما تتحدثان و تنمان عن حب موحد و قوة لا يمكن كسرها بمجرد قانون سنه ملك مهووس.

انتهت الرقصة مع دخول الملكة ليفسح الجميع المكان لها.

تقدمت بهمة عالية و هيبة عظيمة، تم تصفيف شعرها على نحو كلاسيكي راقي جعلته مرفوعا و منسدلا على عنقها على هيئة ديل حصان، و فستان أسود مرصع بالألماس أكمل زينتها مع وضع بروش فضي على صدر الفستان.

أعجب الملك بمظهرها و تقدم نحوها، أمسك بيدها فبدآ معا رقصة الصالصا الشهيرة.

على كل خطوة لهما، كانت رامو تزداد حقدا لملكها و ما صنعه بها منذ قتله والدها وصولا إلى قوانينه الجدد...و مع اخر قانون تذكرته انتهت رقصتهما بحيث لم تشعر الملكة بسرعة مرورها.

لكن الرقصة لم تنتهي على إيقاع موسيقي بل كان صراخ أليخاندرا التي تجاوزت الحرس الملكي فأمسكوا بها محاولين ردعها من الوصول إلى الداخل، لكن سرعتها سمحت لها بتجاوزهم و الوصول إلى قاعة العرش و الوقوف أمام الملك و الملكة ثم إيقاف رقصتهما.

لم تعبأ لتعبها و قالت بجرأة واضحة : مولاي الملك، بالطبع تذكر من أنا، لقد اشتقت لك فعلا، لقد أصبحت الملك أخيرا، قلت لك، سوف تصل إلى هنا يوماً ما، أتذكر الحب الذي كان بيننا،...لقد عدت أخيرا، مات من كان

سيقف في وجه حبنا، أنا الآن حرة بفضل قانون والدتك الملكة، لقد ضحى والداي بحياتهما من أجلي، أترى هما من كانا يمنعاني من حب أي شخص....

كانت تتحدث بأريحية تامة فأمسك بها الحراس لكن الملك أمرهم بالتوقف و تركها تنهي كلامها.

أليخاندرا : عندما سمعت قانونك الجديد و بعد تطبيق قانون الملكة الأم، أتيت مسرعة إليك لألقي بنفسي في حضنك من جديد و إلى الأبد.

ضحك الملك بشدة و استهزأ بها ثم قال لها : أظن أنك لم تفهمي القانون جيدا، أنا أريد كل من هي عذراء، و أنت لست كذلك أتذكرين ذلك أيضا !

تسمرت عيناها عند استهزائه بها فأجابت محاولة ردعه : أتذكر ذلك جيدا، و أتذكر أنه كان **بيننا طفل** ! أرجوا أنك لم تنسى ذلك !

صدمة قوية على رامو التي لم تبرح مكانها و لم تحرك ساكنا. كان هذا الخبر لها بمثابة نقطة إضافية في بحثها عن ماهية إنديرو كيف تصل إلى حل اللعنة عن طريق تفكيك شخصيته و التقرب إليه ما أمكن.... بينما لبثت الأختان مكانهما قرب العرش و لم يتأثرا بشيء مما قالته العشيقة السابقة، و كان صمتهما مخيفا لشيء خطير سيحدث بعد لحظات.

أجاب الملك أليخاندرا متهكما : أجل، "كان", لأنه قد مات على ما أعتقد، أظن أنه يجب أن تراجعي معلوماتك قليلا، و الآن هيا اغربي عن وجهي، لم يعد لديك نفع و لم يكن لك أصلا.

لم تصدق أليخ ردة فعله و اشتعلت نار الغضب في قلبها ثم استدارت محاولة فعل أي شيء لتفرغ ما في داخلها، حاولت الخروج من القصر لكنها فضلت أن تشعل النار في داخله، و على غفوة من الحارس أمسكت بسلاحه الناري و استدارت من جديد محاولة التصويب على الملك أو إحدى عشيقاته لكن رامو كانت أسرع منها و انهالت عليها بضربة قوية على الرأس بمصباح كان على يمينها مما جعلها تفقد الوعي و تؤخذ إلى السجن على يد الحراس تحت أمر الملكة.

كانت رامو تهم بالخروج من القصر لكن عندما التفتت و نظرت إلى الأختان و لوهلة من الزمن و كأنها ومضة ضوء قوية أثرت على دماغها، تذكرت نفسها كونها عذراء قومها و تذكرت لعنتها و حزنها لفقدان عائلتها و الانتقام الذي جاءت به إلى القصر، تذكرت أيضا زوجها استر، وعده لها و عدد العلاقات التي قامت بها بعد موته...**دخلت من جديد في متاهة الأحزان.**

مع نهاية غير متوقعة للحفل، اختار الملك أن يقضي ليلته مع إحدى عشيقاته الجدد قبل أن يقوم بتسريحهن من أجل أخريات جدد.

دخل إلى غرفته حيث كانت مايا تنتظره، لكن اليوم لم تبدي خوفها أو وضعية الحماية التي شعرت بها أول يوم, اقترب الملك منها فنهضت من السرير و أمسكت عنقه بقوتها الضئيلة مقابل قوته الجبارة، لذلك أمسك بها بقوة و حاول خنقها لكن رذاذا قويا كان على أرجاء الغرفة جعل الحرس يفقدون وعيهم و يسمح بدخول غايا لتكمل خطتها مع أختها من أجل اختطاف الملك.

دخلت إلى بهو الغرفة و مكنتها قوتها من ضرب الملك على مؤخرة رأسه و جعله يفقد الوعي بدوره.

سقط جسده الضخم على جسد مايا فحاولت أختها نزعه عنها.

نجحت الأختان في هدم جسد الملك فأخذنه بين أجساد الحرس المكومة بجانب الغرفة، ثم عبرن به من ممر سري عثرت عليه غايا منذ بداية تنفيذ خطتها.

في حديقة القصر كانت رامو على موعد مع من تضع يدها معها من أجل هدف واحد هو القضاء على الملك و إنهاء اللعنة.

تقدمت بفستانها الأسود إلى الأمام و قالت مخاطبة رفيقتها : كان لديه طفل من عشيقة سابقة سرية، لكنه مات على حسب قولهم ! كنت ستصبحين خالة !

أجابت سنسينات متهكمة : يا للأسف ! أظن أن هذا الخبر لن ينفعنا في شيء !

رامو : هذا ما اعتقدت أنا أيضا ! لكن أظن أنها مريضة نفسيا استنادا إلى طريقة كلامها و محاولتها قتل الملك من أول كلمة سيئة يقولها حولها ! لقد عرضت نفسها على الملك أمام الملأ ! أظن أنها مجنونة !

سنسينات : حسنا, يجب حراسة هذه العشيقة، أظن أنها خطيرة على الملك و تنوي الانتقام منه ! يجب أن نلحق بها أينما ذهبت ! يمكن أن تفيدنا في شيء !

رامو : بالطبع، لقد أمرت بسجنها و سأضع من يحرسها جيدا !

سنسينات : جيد، لا تقلقي سوف نقضي عليه و نجد والدي و أعدك أننا سوف ننهي اللعنة معا، لعنة العالم و لعنتك !

الفصل 4

" أصعب ما يمر على المرء : صراع الماضي و الحاضر"

وسط متاهة الأحزان التي تعيشها رامو، دخلت في صراع مع ماضيها و حاضرها...وهي الآن تخاطب نفسها داخل غرفتها.

رامو : كيف فعلت هذا !؟ لم أعد أستطيع التحمل, أنا العذراء،...تذكرت وعد زوجها لها : " لن أتخلى عنك أبدا، سوف أنتظرك طوال حياتي، أنا أحبك جدا،..."...تذكرت جميع علاقاتها من أول عشيق لها إلى آخر شخص لأنها لا تنوي الاقتراب من شخص آخر مجددا، تذكرت وردتها البيضاء و فستان زفافها و كيف ضاعت ذكرياتها و تلاشت قصة حبها لاستر... أشتاق إلى حبنا يا عزيزي، أشتاق إلى براءتي و حبي لك، لقد كنت أسعد من أبسط الأشياء، أين أنا الآن من ذلك، انتقامي و لعنتي، لم أعد أستطيع العيش هكذا، لقد غرقت داخل هذه اللعنة، لقد اقتربت من رجال لا أكن لهم شيئا، و لكن اقتربت منهم بدافع الحب، هل قمت بخيانتك يا حبيبي، هل ارتكبت هذا في حقك، لا أستطيع الاعتراف بذلك أو فهم ما أعيشه، أنا أحبك جدا، و كيف استطعت أن أفعل شيئا مماثلا، لقد دمرت نفسي و دمرت حياتي، كيف لم أقاوم اللعنة، هل هي أقوى مني، هل سأعيش هكذا طوال حياتي...لا...لا...بدأت تصرخ بقوة و ترمي كل ما تجده أمامها فاقتحمت سنسينات باب غرفتها و أمسكت بجسدها فعانقتها محاولة تهدئتها....

قالت و هي على غير وعي : ساعديني يا سنسينات، أنا تائهة، لقد قمت بخيانة في حق زوجي و في حق نفسي، لقد انغمست داخل اللعنة غير مدركة للعواقب، لقد تمتعت و أنا أنساق فيها، الشخص الذي شهدته لم يكن أنا، لست هكذا، لم أعد أتحمل هذه اللعنة أو لعنة العالم، لقد تعبت جدا،... أرجوك أنقذيني...

الدموع تملؤ عينيها و الحزن يغطي على قلبها، حاولت سنسينات تهدئتها فقالت : تعلمين جيدا أنني بجانبك، سبق أن وعدتك بذلك، استرخي أرجوك، سوف نجد حلا قطعيا، لا تخشي شيئا، لقد قلت لي سابقا أنني بمثابة أخت لك، أتذكرين، أنت أيضا كذلك و لن أتركك تعانين هكذا، أنت لم ترتكبي خيانة في حق أحد، أنت بريئة تماما،...رامو أنت بحاجة إلى طبيب نفسي !

نظرت رامو إليها و قالت : أجل، أنا على وشك الجنون، سأفقد صوابي، أنا بحاجة إلى المساعدة، أرجوك !

***

في مكان سري قرب القصر، قامت غايا و مايا بإخفاء الملك و منعه من الأكل، كانت تكتفي إحداهما بتقديم الماء إليه تحت حماية الأخرى...

اليوم بعد مرور أربعة أيام على اختطافه و حبسه في مكان مظلم، دخلت مايا إلى الغرفة و لحقت بها غايا، حيث كان الملك فاقدا لوعيه و مجردا من رداءه الأسود و تاجه.

مايا : هل ما نفعله على صواب ؟

غايا : أجل، هل نسيت خطتنا، يجب أن نجعله يعاني مثل شعبه، إن كان يستحق شعبا أو اعتلاء عرش والده... أفضل أن أعيش في فقر مدقع على أن أعيش عشيقة لأحد و لو كان الملك...

مايا : أجل، لا يهم ما نعيشه بسبب اللعنة ما دمنا معا، و ما دمنا نحب بعضنا، لن أكثرت لشيء آخر، كل ما أريده هو وجودك بجانبي !

تعانقت الاثنتان و ذهبتا تاركتان الغرفة.

***

في السجن الملكي حيث كانت تقبع أليخاندرا، قدمت إليها رامو و قالت لها : أريد أن أعرف فقط، كيف تسمح لك نفسك بإغراء الملك و وهب نفسك إليه أمام الملأ !؟

لم تنظر إليها السجينة و قالت : ببساطة لأنني أحبه ! الحب نقطة ضعفي أيضا، لكن أفهم لما تسأليني هذا ! أنت لست مثلي، لأنك العذراء، لا تحبين أحدا، أنت ملعونة، و ستظلين هكذا طوال حياتك, من رجل إلى آخر، لأن الحب ليس نقطة ضعف لك و ليس له مكان في قلبك !

من شدة صدمتها صفعتها رامو بقوة و الدموع تملؤ عينيها، ثم أخلت سبيلها و ذهبت إلى مخدعها في انتظار الطبيب المعالج.

***

عالم اليوم تطبعه قوانين تنص على عدم توفر أي شخص على مأوى أو عيش كريم، لأن الملك أراد أن يكون وحده من يملك كل شيء، لذلك قام بتجريد الكل من مسكنهم و جعلهم يعيشون تحت رحمته و من أجل ذلك يجب على كل من يريد الأكل أو الشرب أن يتجه إلى القصر و ينتظر دوره للحصول على بعض الفتات.

زيادة عن قوانين بيرينس، يعيش الجميع في حزن و فقر، خاصة شعب الملك الاسباني، منتظرين تطبيق القوانين في جميع أنحاء العالم، بحكم أن الملك يريد الاستمتاع لوحده بقوانينه حاليا.

***

الجميع كان تحت وطأة هذه القوانين القاسية إلا الملوك مثل ما أرادت بيرينس ذلك في قوانينها الخاصة، لذلك سلم غونغ منها لكنه لم يسلم من عذاب ابنه و قبره، غير أنه لم يستسلم طوال مدة حبسه في مكانه المظلم و تشبث بأمله الوحيد و هو الوصول إلى الشخص المحتجز بجانبه، لذلك و بعد مدة غير طويلة من الحفر و بمساعدة رطوبة الجو و الأمطار الغزيرة التي عرفها الجو في تلك الفترة استطاع أخيرا أن يهدم الحائط الذي كان بينهما و وصل إلى الغرفة الأخرى التي كانت أكثر نورا و إشراقا.

وجد هناك رجل لم يكن لديه معرفة وطيدة به، لكن قدرهما كان مرتبطا من بداية الحكاية.

استطاع غونغ أن يتحدث أخيرا و قال بجسم يرتعش و نفس تلهث : من أنت و ماذا تفعل هنا !؟

تحدث الرجل الآخر بأريحية كأنه لم يكن محتجزا بل مستضافً عند أحدهم : ساعدني أرجوك ! ثم مد يده إليه و ساعده على الوقوف.

***

كان ما يعيشه العالم بأسره و شعب الملك الاسباني خاصة هو حال غايا و أختها، بحيث اليوم قررت أن تذهب مايا لتنظر إلى حال إنديرو هل ما زال على قيد الحياة.

مايا : سوف أذهب اليوم و أنظر إلى حاله.

غايا : لماذا ستذهبين لحالك، انتظري قليلا لكي نذهب معا، أخاف عليك من غدره !

مايا : لا تقلقي، سوف أستطلع حاله من النافذة فقط، و أعود حالا !

غايا : حسنا و لا تتأخري أرجوك !

من وسط الحشد الذي يقطن الشارع، تقدمت مايا و التفتت لتنظر إلى أختها و تودعها، وداعا قصيرا.

أرضية الشوارع كانت مسكنهم، لا يسمح لهم بالاقتراب من منازلهم إلا بأمر الملك، أو تقديم الخدمة المعروفة من أجله، لذلك تم السماح لمايا و غايا بالدخول إلى منزلهم و اخذ ما يريدونه لأنهم قدمن ما يريده الملك.

أخذت الاختان ما يلزمها من لباس فقط و أخذن معهن خلسة ملابس إضافية لكل من يقطن الشارع بقربهم... أما الأكل فكان مصدره القصر فقط و ممنوع عن أي شخص مخالفة القانون و الطبخ أو جلب قوتهم من أي مكان آخر.

***

بعد تحرير أليخاندرا ذهبت مباشرة إلى حيث يتواجد مقر سكنها قرب القصر و تفاجأت من وجود غايا و مايا هناك، فتذكرت يوم قدومها إلى القصر و كيف أهانها الملك أمامهما، و تذكرت جيدا النظرة التي كن يحملنها نحو عشيقها و أب طفلها، ربطت الأحداث ببعضها منذ اختفاء الملك و بدأت تشك في كونهما السبب في ذلك، فقررت تعقب حركاتهما.

***

أليخاندرا بعد تحريرها كانت على مرأى من سنسينات التي قررت من قبل اللحاق بها لكونها حسب ظنها مفيدة لها في العثور على الملك أو أي شيء يمكن أن ينهي المعضلة الكبرى... لأن كل ما يخفيه الملك في جعبته و ماضيه يمكن أن يؤثر في حاضره.

لذلك قررت اللحاق بها.

***

وصلت مايا إلى المخبأ السري و وجدت الملك في نفس حاله ؛ ملقى على الأرض، وجه شاحب، فم أبيض، عينان مغلقتان و التعب يسيطر على جسده...كانت أربعة أيام كافية لتحطم من قوته و جأشه، لكنها لن تقلل من قوة نفسيته و تفكيره لأن الذي سيفعله بعد لحظات لن يغفر للأيام قسوتها عليها.

بعد اطمئنانها عليه قررت الذهاب والالتحاق بأختها، استدارت لتفاجئها طعنة قوية بالسكين الذي كانت تحمله أليخاندرا دائما في خبايا ملابسها.

سقطت مايا غارقة في دمائها أمام أعين سنسينات التي صعقت من هول الحادثة.

أخذت أليخاندرا مفتاح الغرفة و أخرجت حبيبها بكل ما تملكه من قوة، حملت جسده بين يديها و قامت بجره بعيدا حتى غابت عن أعين سنسينات التي لم تعرف هل تلحق بها و تنقذ الملك من يديها أم تلبث مكانها إصغاءً لإنسانيتها و تنقذ عشيقته الأولى.

الفصل 5

" علاج محتمل "

اللعنة أخذت دورها من جديد داخل منزل الضابط الراحل جنجي، اليوم أكملت زوجته سوران سنها الثلاثين.

سوران : إذن، لقد حان وقت الوداع، كيف سأفعل هذا، كيف سأتركك وحيدا بين كل هذه الآلام و المآسي، لا أستطيع، كيف ستعيش وحيدا بدون والديك، آه يا أدان، والدك ضحى بنفسه من أجلك و الآن حان دوري، أفعل كل شيء من أجلك، لكن لا أستطيع تركك وحيدا... ما الذي سأفعله الآن ؟!

بحرقة ذرفت دموعا غزيرة خفية عن ابنها الذي يجلس بجوار صديقه وسط الشارع، لكنه في لحظة أحس بشيء غريب راوده عن نفسه لذلك لجأ إلى أمه فوجد الدموع تملؤ عينيها فقال : " أمي، ما بك هل تبكين ؟ " فأجابت نفيا و عانقته بشدة بعد أن وجدت أخيرا الحل الذي يستطيع أن يريح بالها بعد موتها.

في غرفة مهجورة قامت أليخاندرا بإحضار الملك و حقنه بمصل مغدي نظرا لكونها طبيبة مما ساعدها في معرفة حالته و تشخيصها على أنها حالة فقدان وعي مؤقت.

أليخاندرا : ها أنت ذا بين يدي أخيرا يا حبيبي، لقد حانت الآن اللحظة التي أنتظرها.

بين عروق يده لم يتم حقن المصل فقط بل أضافت أليخ مادة مخدرة تمكنها من جعل الملك يعترف بكل ما تريده منه... لذلك أخذت الحقنة التي سبق و حضرتها منتظرة استرجاعه لوعيه ثم حقنته بها تحت أنظار سنسينات التي لحقت بها بعد أن جاءت غايا و أنقذت أختها لرؤيتها أليخاندرا تتبع خطواتها.

بعد الحقنة ؛

أليخاندرا : أخبرني ما هو اسمك !؟

أجاب الملك بنظر ثابت و عقل شارد : إندير.

فرحت لنجاح مفعول دوائها و توجهت مباشرة إلى السؤال المستهدف : كان بيننا طفل، أليس كذلك !؟ أين هو الآن ؟

جوابه كان صدمة كانت تؤمن يوما ما أنها ستصل إلى مسامعها : أجل كان بيننا طفل، أخذته و وضعته بين يدي جنجي و سوران، اسمه أدان !

لم تكن العشيقة هي الوحيدة التي تفاجأت بقول الملك بل أخته الأميرة التي أبدت ردة فعل غير متوقعة جعلت من حضورها المخفي يظهر أمام الكل...صرخت غير متقبلة للحقيقة التي سمعتها للتو و جعلت سر آخر ينكشف اليوم.

أليخاندرا : ماذا تفعلين أنت هنا !؟

عند كلامها استرجعت وعيها قليلا و عادت إلى رشدها ثم قالت : أليخاندرا، استمعي جيدا إلي، أنت فعلت الآن شيئا يبدو بمنتهى البساطة بالنسبة لك، لكنه قد ينقذ البشرية بأكملها، دواءك ذلك سيجعلنا نتحكم بالملك و جعله يعترف بالحقيقة التي يخفيها عن حل اللعنة، أرجوك ناوليني إياه !

ضحكت أليخاندرا بسخرية بينما كان الملك يسترجع وعيه قليلا ثم قالت : هل جننت ! هل تريدين فعلا أن أعطيك الدواء و أبطل الخطة التي رسمها حبيبي و مولاي، أنا أحبه جدا و لن أفعل شيئا يضره أو يخرق قوانينه... أو هل تريدين حلا آخر،...

أخذت الدواء المضاد للمخدر و حقنت الملك به بعد عراك طويل مع الأميرة.

سنسينات : ماذا فعلت الآن، ما كان هذا !؟

أليخاندرا : إنه الدواء المضاد، و بمجرد أن يتم حقنه، لا يستطيع المرء أن يستفيد من مفعول المخدر إلا بعد مرور شهر على حقن المضاد.

قالت ذلك ثم ابتسمت بتهكم و قالت : هل أتيت هنا من أجل أخوك، حسنا، ها هو، خديه، لقد انتهيت منه فعلا، أخذت ما أريده و سآخذ طفلي و أرحل بعيدا.

قالت سنسينات بحسرة : فعلا أنت مجنونة، تظنين أنه سيرحمك بعد الذي فعلته، أنت أيضا ستطبق عليك القوانين التي تقدسينها, ستعانين أيضا، يجب أن تتحملي نتيجة غبائك !

واجهت كلامها القاسي بسخرية و ذهبت من مكانها لتسمح لها بأخذ جسد الملك الذي يسترجع وعيه شيئا فشيئا.

داخل القصر كانت تعيش رامو صراعا قويا بين أفكارها و مشاعرها أمام الطبيب، فبمجرد جلوسها أمامه بدأت تتساقط ذكرياتها و أحزانها، لتصل أخيرا إلى حل مؤقت ينهي مشكلاتها.

قامت بتحيته بوجه بشوش مخالف للذي دخلت به قبل وصوله، ذهب في سبيله و خرجت من الغرفة و كأنها تركت كل ما عانت منه فوق فراشها، لتستقبلها سنسينات بصراخها.

قالت سنسينات بنفس منقطع : رامو،....لقد عثرت على الملك !؟

تفاجأت رامو من مظهرها المتعب و قالت : أين ؟ أين هو الآن و كيف...؟

سنسينات : لقد اختطفته البنات، غايا و مايا، لكن أليخاندرا لحقت ب مايا و عثرت عليه ثم طعنت مايا، و لحقت بها، و عرفت السر الذي بينه و بين أليخ، طفلهما ما زال حيا، إنه أدان ! و تدرين كيف عرفت أليخ الحقيقة، لقد حقنت الملك بمادة مخدرة جعلته يعترف بكل ما تريده !

اتسعت حدقتا رامو و راودتها نفس فكرة سنسينات لكنها هدأت من روعها و قالت : لكن أليخ أخبرتني أن مفعول المخدر يتطلب مرور شهر لكي يعمل من جديد بعد حقن الشخص بالمضاد.

رامو : يمكن أن تكون كذبة، لا يجب أن نثق بها، علينا أن نجرب أيضا !

أخرجت سنسينات الدواء من جيب فستانها الأبيض و قالت : لقد أخذته خلسة بعدما نسيته أليخ في الغرفة، هل نجربه الآن !؟

أخذت رامو الدواء من يدها و تمعنت فيه جيدا و كأنها ترى الحل القطعي لنهاية اللعنة بين يديها ثم أعادته. إليها و قالت : أين الملك الآن !؟

تواجد الملك في قاعة العرش، بحيث تركته سنسينات أمام بوابة القصر و ذهبت خلسة خلف البوابة لتلتحق برامو في مخدعها... أما الملك فأخذه الجنود عند رؤيتهم له و اعتنوا به إلى أن استعاد وعيه، و هو الآن في قاعة العرش بدون تاجه و لا لباسه الخاص.

إندير : أعتذر منكم جميعاً على غيابي المطول، لقد تمادت في حقي عشيقاتي و تمردن على قانوني الجديد، لكنهم أخذوا عقابهم بالكاد و أنا الآن هنا أمامكم من جديد...قال ذلك و هو ينظر إلى مسدسه الذي كان يحتفظ به بعد حادثة أليخاندرا و محاولتها قتل الجميع بعدما أخذت السلاح من أحد الجنود.

كان يخاطب شعبه عبر المباشر بعد إعلان الضباط عودته، و أمام من كان حاضرا حينها تحت تحكمه من جديد في أدمغتهم...

دخلت رامو بعد قليل و التحقت بزوجها الملك الذي عانقها بشدة و عبر لها عن اشتياقه لها منذ غيابه عنها...بينما كانت سنسينات تقف خلسة خلف أحد أسوار القاعة حاملة المخدر بين يديها على نية حقنه للملك و اعترافه بحل اللعنة.

أمام الملأ دخلت سوران حاملة طفلها بين يديها، تقدمت إلى الأمام بعدما أذِن لها الملك بذلك و قالت : مولاي، مولاتي الملكة، أنتم على علم بالقوانين التي سَنَّتها الملكة الأم قبل وفاتها، تضحية الآباء بحياتهم، أنا أيضا اليوم وصلت إلى النهاية، نهاية حياتي، مثل ما ضحى جنجي بحياته، أنا أيضا سأقوم بذلك اليوم، لكن لا أريد لطفلي أن يعيش وحيدا، أريده أن يعود إلى حيث ينتمي، أريد أن أعيده إلى والده الملك ليكمل حياته حيث يجب أن يكون.

تظاهرت رامو بصدمتها بينما كانت صدمة الجميع حقيقية، ليقطع صمت تفاجئهم دخول أليخاندرا المباغت و تهاجم سوران.

أليخاندرا : أدان ابني أنا، أريد ابني الآن !

تفاجأت سوران بدورها وقالت : من أنت، أنا لا أعرفك !

حاولت أن تفهم القصة من الملك لكنه كان أسرع منها و استل سلاحه و أصابت رصاصته رأسها لتسقطها صريعة أمام طفلها.

أمام هول المنظر، أخذت أليخاندرا الطفل بين يديها و حاولت تقبيله لكن الملك باغتها برصاصة واحدة قضت على حياتها و أنهت صراعها و انتظار السنين...فقال الملك : لقد أزعجوني فعلا !

سقطت الجثتان أمام قدميه و أمام الملأ، بينما كانت سنسينات ترتجف خلف السور، و لم تلحظ الإشارة التي قامت بها رامو إلا بعد لحظات من ذهاب الجنود تحت أمر الملك.

أمر إنديرِ الجميع بالانصراف إلا من حضر من الشعب و أمر أيضا بترك البث المباشر بِنية خطاب كان ينوي تقديمه حول طفله.

رمقت رامو طفل الملك و حملته بين يديها محاولة تهدئته و هو ينظر إلى جثة أمه الغارقة في دمائها فقالت : ما الذي فعلته، هل جننت ؟! ثم أشارت إلى سنسينات برمشة من عينيها.

دخلت سنسينات مسرعة خلف الملك و حاولت حقنه بالمخدر لكن صراخ الشعب جعله يلتفت و يمسك بها محاولا خنقها، سقطت الحقنة من يدها أمام أنظار رامو التي شلت أطرافها و لم تعلم ما الذي حل بها، ثم تذكرت أخيرا وعدها بالانتقام و علاقتها مع الأميرة فتركت أدان و ذهبت محاولة إبعاد يدي الملك عن عنق أخته الأميرة لكنه كان أقوى منها أيضا و أمسك بعنقها هي الأخرى بينما كانت سنسينات تحاول استرجاع قوتها و أنفاسها.

كان المشهد بأكمله على مرأى من الشعب سواء على الهواء أو مباشرة من القصر.

بينما كان يحاول قتلها، تذكرت رامو شريط حياتها منذ ولادتها و لقاءها بحبيبها و زوجها استر، لعنتها، فقدان عائلتها، لعنة العالم، حب الملك و ابنه لها، موت بيرينس و سالم، إلى هذه اللحظة التي يحاول إنذير قتلها فيها.

أصبح لون وجهها مزرقا و النفس ينقطع عنها، حينها عادت سنسينات إلى وعيها و رأت أمامها سلاح الملك و لم يخطر ببالها شيء إلا أن تصوب على رأسه و تسقطه جثة هامدة و تنقذ بذلك رامو غير مبالية بعواقب فعلتها.

استرجعت رامو وعيها و عادت أنفاسها ببطء شديد، لكن حالها تحسن و عادت إلى رشدها لتجد جثة الملك هامدة أمامها و تصعق من هول المنظر.

استرجلت و رأت السلاح بين يدي الأميرة و هي ترتعد بشدة و كأنها لم تصدق ما فعلته للتو... ذهبت إليها رامو و حاولت تهدئتها بينما كانت تقول : ماذا فعلتُ ! لقد قتلتُ الملك ! وحده من كان يملك الحل ! كيف سننهي هذا الآن !؟ ماذا فعلت !

كان تفكيرها مماثلا للعذراء أمامها لكنها حاولت مواساتها، هي التي تحتاج إلى ذلك أيضا.

بعد موت الملك، بدأ الجميع يصرخ فيهن بعد أن لم ينبسوا بكلمة عند قتله لسوران و أليخاندرا لأنهم كانوا تحت تأثيره، لكن بعد موته أصبح الأمر أكثر من ذلك، لأن صراخهم كان يتزايد، و وسط ذلك دخلت غايا بعد قدومها من المشفى و اطمئنانها على تعافي أختها، لكن دموع الحزن كانت تسيطر على مشاعرها لأنها على موعد مع أول القوانين.

قدم الجنود و حاولوا الإمساك بالأميرة لكن رامو صدتهم عن ذلك وقالت صارخة في الجميع : أجل لقد مات الملك، مات من كان يتحكم بحياتكم و

بحياتي، هل جننتم أم ماذا، هذا الملك، لقد جعل حياتكم بؤسا و ألما، لقد دمر برفقة والدته كل شيء جميل في هذا الكون، كيف تعبدونه بعد الذي فعل بكم، هل يحزنكم موته، ألا تفقهون الذي يحصل في حياتكم، حسنا، لقد مات الآن، استمتعوا بحزنكم إلى الأبد، لأن الذي كان بيده الحل، مات بتقديسكم له.

أنهت كلامها ثم سقطت أرضا تبكي بحرقة على نهايتها الحزينة و فقدان أملها الأخير.

بخطوات ثابتة دخل غونغ برفقة الشخص الذي عثر عليه بجانبه، التفت سنسينات لوهلة و رأت والدها فتقدمت بسرعة إليه و عانقته غير مبالية بالشخص الذي كانت تعرفه تمام المعرفة و الشعب أيضا الذي تفاجأ كثيرا برؤيته.

قال غونغ مشيرا إلى ضيفه : أعتقد أنه قد يفيدنا في معرفة حل اللعنة !

تقدم الشخص إلى الأمام تجاه رامو و نطق باسمها، لتلتفت بسرعة عند تذكر نبرة صوته و تخرج كلمة والدي من فمها بنبرة حزينة.

كان كيليان هو المتقدم أمامها.

قدومه جعل الأرض تهتز أسفلها، استطاعت النهوض أخيرا و الإسراع إلى والدها و معانقته بحرارة.

النهاية

ما حقيقة موت كيليان و كيف وصل إلى مخبأ الملك ؟ هل سيظل العالم تحت وطأة القوانين أم هناك من يعرف الحل غير الملك ؟ ما الذي قد يأتي به كيليان و يساعد في حل اللعنة ؟ كيف سيعيش أدان بعد فقدان عائلته ؟ ما مصير مايا و أختها ؟ و كيف سيكون الحكم بعد موت إندير و من سيتولى العرش ؟

الفصل الأخير

" لم أعلم أنه يجب أن أنتظرك لكن اعلم أن حبي لك استمر معي و لم يفارقني "

بعد تفجير القصر أصبح أكثر من نصفه عبارة عن حطام، حاول بعد ذلك إندير أن يصلح ما بقي في وقت قصير و نجح في ذلك بحكم عدد العمال الهائل و زيادة عن العمال الجدد نتيجة قانونه الثاني، لم يتمكن الانفجار من قاعة العرش و لا مخدع الملكة و هو الآن حيث يلبث غونغ و كيليان مع ابنتيهما و الحديث يدور حول قصة وفاة كيليان و عودته مجددا.

رامو : أخبرني يا أبي، أنا مشوشة فعلا، كيف حصل ذلك ؟ لقد رأيتك ميتا أمامي !؟ أخبرني كيف ؟

كانت تعانقه بشدة و الدموع تملؤ عينيها، دموع فرح لعودة والدها و دموع حزن لموت إندير و الحل معه...اختلطت عليها المشاعر فاكتفت بعناق والدها و المكوث في حضنه بعد أن غيرت ثيابها جراء تلطخها بدماء الملك و ارتدت فستانا نصفه ابيض بينما كان النصف الثاني مسودا، تماما مثل مشاعرها.

نهض كيليان و أخبر الجميع بكل ما مر به منذ بداية اللعنة ؛

كيليان : ذاك اليوم جاء إلي إندير ملثما بعدما جعل الجميع يتوقف عن الحركة و أظهر لي وجهه ثم قال لي، "ستذهب معي" أخبرته ماذا يريد مني و لم يعطني فرصة لإكمال حديثي و حقنني بمادة مخدرة جعلتني أغيب عن الوعي، إلى أن وجدت نفسي في تلك الغرفة، أخبرته بعدها ماذا يفعل بي ثم قال لي : " لقد خدرتك و جعلت موتك محققا أمام الجميع "، طلبت تفسيرا فقال لي أنه أمر مع الجنود بتمثيل و تزييف وفاتي بجعلي أظهر كأنني طعنت نفسي، كله كان تمثيلا، الدماء و السكين، كله كان خدعة.

انتفضت رامو و قالت : لكن لماذا فعل ذلك، لماذا يحتجزك !؟

أجابت سنسينات : ربما كان ذلك ضمن خطة قتله لعائلتك، أتذكرين !؟

رامو : لكن لو أراد فعل ذلك لَقَتله، لماذا يحتجزه طوال هذه المدة، هناك سبب آخر !

كيليان : لا أدري ربما أنت على حق، الأهم هو أنني بجانبك الآن، و لن نفترق مجددا !

بين أطوار الحديث كانت تفكر سنسينات بروية في فعلة أخيها و سبب إخفائه لوالد العذراء.

***

ذهب غونغ إلى مخزن القصر و أخذ ما استطاع من أكل و ملبس لشعبه القاطن شوارعه، بعد أن ودع الأميرة خرج و حمل كل ما تمكن منه و خرج خلسة عن الجنود، لأن أدمغتهم ما زالت تحت رحمة القوانين و تكليفهم بعقاب كل من يخالفها.

بقي كيليان مع رامو في مخدعها و هي في حضنه يدردشان حول أي شيء يشعران به بينما مرت سنسينات بجانب الغرفة و توقفت تسترق السمع عند جملة قالها كيليان ؛

- يجب أن تعلمي يا ابنتي، أنني كنت أحب والدتك جدا و هي الأخرى كانت تبادلني ذلك، رغم أنها كانت تعتبرني ضعيفا و بسببي أيضا قامت بلعنك، لكنها كانت تحبني جدا، تلك كانت نقطة ضعفها، كنا نتشاجر باستمرار و لكن الحب الذي بيننا كان دوما يتغلب على مشاعرنا، أنا آسف جدا لأنني السبب الرئيسي في لعنتك، لولا ما اتهمت والدتك بالضعف و التحايل لما فعلت ذلك، أدين لك بهذا الاعتذار طوال حياتي، و أرجو فعلا أن نجد حلا قاطعا ينهي مأساة الجميع.

فهمت سنسينات المقصد و المغزى من حديثه، تذكرت الكلام الذي قاله إندير لرامو عن الحب و أنه نقطة ضعف الجميع، توصلت أخيرا إلى فكرة واضحة و اتجهت مسرعة بخطى متعثرة تبحث عن والدها.

***

رامو : لا يجب أن تلوم نفسك يا أبي، حبي لك يفوق أي شيء، و أنا على يقين أننا سنجد الحل، و سنظل معا إلى الأبد.

عانقت والدها بشدة و أخبرته بشيء كانت تخفيه عن الجميع : أريدك أن تعلم أنني كنت دائما ما أعطي ملابسا و طعاما خفية عن الجنود للشعب خارج القصر.

فرح والدها بما فعلته و قال لها : أعلم ذلك، أعلم أنك طيبة القلب و لن يحلو لك أن تعيشي بسعادة كونك الملكة مقابل حزن و ألم الجميع، هذه هي ابنتي... أنا فخور بك !

رامو : أحبك يا والدي، سأتركك للحظة و أذهب إليهم، لن تظل وحدك فأدان بجانبك.

ضحك قليلا و قال : حسنا، انتبهي جيدا لنفسك ! سأنتظرك.

***

دخل غونغ إلى القصر و أسرعت سنسينات إليه وقالت غير مبالية بالمقدمات : أظن أنني وجدت الحل ! نقطة ضعف الساحرة هي الحب ! و بالتالي...

قاطعها غونغ بصمته و دهشته من عواقب فكرتها.

غونغ : هل تنوين قول ما أفكر فيه !

سنسينات : أظن ذلك !

صدمة قاسية على كيليان الذي سمع حديثهما و فهم هو الآخر قصدهما و الحل النهائي للعنة، كان يمسك أدان بين يديه و هو نائم، لم ينبض قلبه لإمساكه بالطفل و الحنان الذي شعر به حينها بل لخوفه و جزمه بنهايته القريبة حيث علم أخيرا أنه وقت التضحية.

***

في خضم هذه الصراعات بعد موت الملك و دفن السر معه، تركه لإبن وحيد، سر إخفائه لكيليان...لم يعبأ العالم لأي شيء من ذلك كان كل همهم هو تعاستهم التي أصبحت ملازمة لأيامهم و ترقب أحوال بعضهم منتظرين فقط موعد تضحيتهم بحياتهم و إنهاء المأساة بطعنة واحدة...و بعضهم الآخر يتشبث بأمل أخير نتيجته إبطال اللعنة.

حل الليل و الأبناء بين أحضان آبائهم، و القمر المنير يشهد تجمعهم و يتأمل بدوره لعلها آخر ليلة يعيش فيها الناس في ذلك الألم و الحزن غير أن تجمعهم في الشوارع أضفى نوعا من الدفء بينهم رغم أن قلبهم و تفكيرهم يسوده الحزن.

***

في الصباح الباكر، كانت مايا ترقد بسلام في غرفة المستشفى بعد أن تعافت جزئيا من الطعنة و بعد أن استرجعت وعيها قدمت غايا إليها فتفاجأت من الفستان الذي كانت ترتديه.

مايا : لماذا ترتدين فستان زفافك !...لا أرجوك لا تخبريني بذلك.

تذكرت بعد سؤالها يومها حين أخبرتها أختها أنها يوم تكمل الثلاثين سترتدي فستان الزفاف الذي حاكته والدتها هدية لها بمناسبة عيد ميلادها السابق... أخبرتها غايا أنها يوم تضحيتها سترتدي الفستان و تفخر بحياتها و تموت بسلام بين ذراعيها.

قالت غايا و الحزن يملأ قلبها : ليس لي خيار آخر !

فأجابت مايا و هي تصرخ : إذن سأذهب معك ! سأفي بوعدي لك أيضا و أكون بجانبك، سأموت بعدك و لن يهمني شخص !

***

بعد ليلة هادئة، بدأت رامو تبحث عن والدها الذي كان ملازما لها طوال الليل و لكن في غفلة منها عند نقلها الطعام بينما الجنود النيام بحكم أن اللعنة لم تصبهم، ذهب والدها بعيدا.

دخلت إلى ساحة المعركة حيث كان غونغ يدرب ابنه إندير فنون القتال، فوجدت سنسينات برفقة والدها ينظرون إلى الأعلى و كأن شيئا يثير اهتمامهما فيه.

قالت بدون أن تكترث لهدفهما : هل رأيتما والدي ! لقد كان بجانبي ثم اختفى في غفلة مني.

لاحظت أخيرا الدموع في أعينهما و اهتز قلبها عندما رأت والدها على علو ثلاثة أمتار فوق السور يقف و السكين بين يديه.

كانت الدموع تملؤ عينيه و هو ينظر إلى ابنته، قرر أن يضحي بنفسه و ينهي اللعنة، خرج باكرا و ذهب خلسة عن الجنود إلى أعلى السور حرصا على عدم إيقافهم له لأنه تأكد أن الحل يكمن بين يديه.

رامو : لا، لا تفعل هذا أرجوك ! لماذا ؟

كيليان : سامحيني يا ابنتي، يجب أن أفعل هذا !...

قاطعت كلامه بصراخها فحاولت سنسينات ثنيها عن ذلك قائلة و الدموع تلهب عينيها : رامو أرجوك، أنا آسفة جدا، نحن مضطرين إلى ذلك، أنا آسفة جدا...

التفتت إليها غاضبة و هي تقول : آسفة من ماذا، هل تريدين موت والدي، إنه هو من سيموت...لكن لماذا !؟

أجابها كيليان أخيرا و قال : اسمعي يا ابنتي أرجوك، يجب أن تفهمي، يجب أن أقوم بهذا، لقد سبق و وعدتك أنني لن أضحي بحياتي من أجلك و لن أطبق هاته القوانين القاسية من أجلك، لكن الآن الجميع يحتاج إلي، سأفعل هذا من أجل الجميع، إنها حياة الكل...

رامو : و لكن لماذا أنت، لماذا يجب أن تضحي ! قالت ذلك و الدموع تنهمر بعذوبة على خديها.

دخلت غايا و أختها و لاحظتا المنظر المهول أمامهما، السكين بيد غايا و الأمل بأعين أختها.

أجاب كيليان على سؤال ابنته : لأنني نقطة ضعف الساحرة و موتي سيبطل لعنتها لأن آخر ما يبقيها على قيد الحياة هو حبها لي، تذكري ذلك، الحب نقطة ضعف الجميع و هو أيضا نقطة ضعف الساحرة و مفتاح إبطال لعنتها، بموتي الآن سينتهي كل ما يبقيها حية و يجعل أفعالها تستمر، هذا هو قانون الحياة يا ابنتي، بموتك ينتهي كل شيء فعلته طوال حياتك إلا من شيء واحد، و هو شخص يحبك و يجعلك حيا بقلبه رغم فنائك...و هذا ما كنت أفعله بعد موتها لقد ظل حبي لها مستمرا رغم ما فعلته من قسوة...تأكدي أن كل هذا سينتهي الآن، ستنتهي لعنتك و لعنة العالم، سيعود زوجك استر بنهاية اللعنة، هذا ما يسرني فعلا، لأنني أن أتركك لوحدك !

تجمدت مكانها عند ذكر زوجها و اقشعر بدنها لكنها لم تفقه جيدا كلامه لأنها كانت في حالة صدمة عميقة فقالت : لا أستطيع تحمل فقدانك من جديد !

كيليان : لا تحزني يا ابنتي و تذكري أنني أفعل هذا من أجل الجميع...

باغث الكل و طعن قلبه بقوة بالسكين الابيض الذي كان يحمله لكي يتحقق موته ثم سقط من أعلى السور لينبطح جسده أرضا و تتحقق وفاته.

صرخ الجميع و أسرعت رامو إلى والدها تصرخ بحزن شديد، وجدت أنه يلتقط أنفاسه الأخيرة بعدما تحطمت جمجمته و الدماء تسيل من قلبه و هو يلفظ كلماته الأخيرة : أحبك جدا يا ابنتي، سامحيني على فعلتي و عودي إلى حياتك السعيدة، يجب أن تعديني بأنك سوف تستمرين بسعادة إلى الأبد بجانب زوجك، أرجوك عديني بذلك!

رامو : أعدك.

مات بين يديها فعانقت جسده و ظلت تبكي بحرقة بجانبه.

لم يتحمل غونغ و لا ابنته المنظر امامهما فحاول الملك مواساة رامو فأمسك بجسدها و صدته عنها قائلة : ابتعدوا، تريدون موته، ها هو مات الآن...ابتعد...

أمسك بجسدها بقوة ثم عانقته فقال لها : أنا آسف جدا لما حصل، لكن تذكري ما قاله والدك، لقد قام بتضحية كبيرة، يجب أن تفخري بذلك، أفهم

شعورك جيدا....و كيف لا يفهم شعورها و هو من فقد زوجته بعد اعترافها بأسوء عمل يستطيع المرء القيام به، بعد خيانة كل شخص قريب له سواء من ابنه إلى رامو بذاتها الشيء الذي تحدثت حوله سنسينات برفقته الليلة الماضية ؛

سنسينات : والدي أريدك ألا تقلق من الذي فعلته رامو فهي على غير وعيها و تحت تأثير اللعنة، أرجوك أن تسامحها، أرجوك !

و كانت هذه هي النتيجة نفسها التي وصلت إليها رامو في نقاشها مع الطبيب النفسي، بحيث تأكدت أن كل ما كان يختلط عليها من حبها لزوجها و علاقاتها العديدة كان تحت سيطرة اللعنة و الحل هو الصبر و الترقب إلى حين نهايتها.

غونغ : لا تقلقي يا ابنتي، لقد نسيت كل شيء، كل ما يهمني الآن هو أن تعود الحياة إلى طبيعتها.

نسي فعلا حزنه القديم تجاه جميع أنواع الخيانات التي تعرض لها، لكن خيانة رامو لن يفهمها و يفهم لعنتها إلا بعد إبطال مفعولها، و هذا ما شعرت به غايا عندما حملت السكين متجهة إلى قلبها غير أنها أحست أن شيئا قد تغير في داخلها، شيء ما ينهيها عن ما تفعله، شيء يخبرها و يعيد صوابها إليها و يقول لها : ما الذي تفعلينه !؟ و تجيب هي : لا أدري ما الذي كنت أنوي فعله ثم تصيح ليسمعها الكل : أنا لست مجبرة على قتل نفسي، ما الذي كنت أنوي فعله الآن.

التفت إليها الملك و الأميرة و الدموع تغطي وجهها ليلاحظا أنها لم تطعن نفسها و مايا تسرع لتعانقها فرحا بانتهاء اللعنة.

كانت رامو تعانق جسد والدها الميت و هي تبكي بحرقة ثم اقتربت منها سنسينات و عانقت جسدها و قالت لها : تذكري جيدا يا رامو أن والدك ضحى بنفسه من أجلنا جميعا و هذا أمر جليل، يجب أن تفخري بوالدك !

تذكرت كلام والدها قبل وفاته و المغزى من تضحيته ثم أقرت مع نفسها أنه كان من اللازم أن تعيش تلك اللحظة، من أجل حياتها و حياة الآخرين.

تمت مراسيم الدفن و الجميع علم بتضحية كيليان و نهاية اللعنة بعد أن أخبرهم غونغ بذلك و أمر الجميع بالتجمع في قصره من أجل إعلان آخر.

بعدما عادت الحياة إلى طبيعتها و انتهت اللعنة، حان الوقت لتلتقي العذراء بزوجها استر...و لذلك رافقتها سنسينات إلى مستودع الأموات حيث كان مخدرا بأمر من الملكة بيرينس تحت أوامر سيريناي لكي يجعلوا من موته حقيقة و توقن رامو بذلك و بالتالي تطبق اللعنة... الآن انتهى الأمر.

قريبا من المستودع قالت سنسينات إلى رامو : يجب أن تمسحي الدم عن وجهك، أتريدين أن يراك زوجك هكذا !

قالت رامو : أريد حقا رؤيته، أنا مشتاقة لرؤية...ثم انقطع كلامها عندما رأته واقفا ينتظرها قرب البوابة التي توسلت فيها الحراس مراراً يوم وفاته.

اقتربت كثيراً و لم تصدق فعلا أن استر أمامها، لأنها تأكدت جيدا أنه قد مات بين أيديها، لكنها لم تعلم أن مفعول اللعنة هو من أوقف قلبه للحظات ثم استعاد نبضه عند المستودع حيث كان يسهر الأطباء على إبقائه حيا، لأن موته الفعلي كان سيبطل مفعول اللعنة قبل أن تطبق.

***

قال استر بضحكة خفيفة : ما زلت **محافظة على شعرك البنفسجي و خصلتك** !

رامو : و هل أخلف بوعدي لك يا حبيبي ! ثم ارتمت في حضنه و قبلته بشدة و هو الآخر لم يستطع إفلات جسدها.

فرحت سنسينات كثيرا لمنظرهما و أحست بدفء جميل في قلبها.

تبادل الاثنان عبارات الحب و لم تستطع سنسينات طلب الذهاب إلى القصر إلا بعد لحظات من عناقهما.

***

في قاعة العرش كان غونغ ينتظر ابنته و مفاجأة كبيرة يحملها لها بين يديه.

دخلت سنسينات أولا ثم لحق بها الزوجان، ففرح غونغ عند رؤيته لهم و ابتهج قلبه فاقترب من ابنته أولا و قال لها : لقد انتهت اللعنة فعلا يا ابنتي، لكن هناك شيء يجب أن ينتهي أيضا، لقد كنت تعيشين هنا طوال حياتك بصفتك وصيفة الملك بينما كنت أنت أميرتي التي حُرِمت منها سنينا عديدة، الآن يجب أن أوفيك حقك،...

أخذ التاج الذهبي الذي كان يحمله بين يديه و وضعه فوق رأسها ثم قال : ستصبحين أنت الملكة ! و هذا بإقرار الجميع.

ثم سمعت هتاف الجميع ممن حضروا القصر تحت أمر الملك، فرحين لها و مقرين جميعاً بأن تصبح هي ملكتهم، خاصة بعد كل الذي فعلته بتوصلها إلى الحل القطعي.

كانت فرحتها لا توصف، لحظة عظيمة تعيشها الأميرة التي أصبحت يومها ملكة إسبانيا، شرف كبير يقدمه إليها والدها تعويضا على كل ما عانته داخل قصرها.

غونغ : هيا، التحقوا بنا، ستعيشون معنا هنا، في القصر !

كان يخاطب بذلك **استرامو** بحيث لم تغادر الفرحة قلبهما.

اقترب الاثنان من عرش الملكة و هي تعتليه و بجانبها والدها و ابن أخيها أدان لتواصل الحياة سيرها بكل ما تحمله من خبايا.

La vierge
بعدما فقدت كل ما كانت تملكه، اختارت الانتقام
من عالمها المصاب بلعنة والدتها التي لعنتها أيضا.
فربما كانت لعنتها طريقا لانتقامها الأسمى.
قصة اللعنة التي حولت فتاة بريئة إلى عذراء تدمر عالمها.
بدر عماد فخري